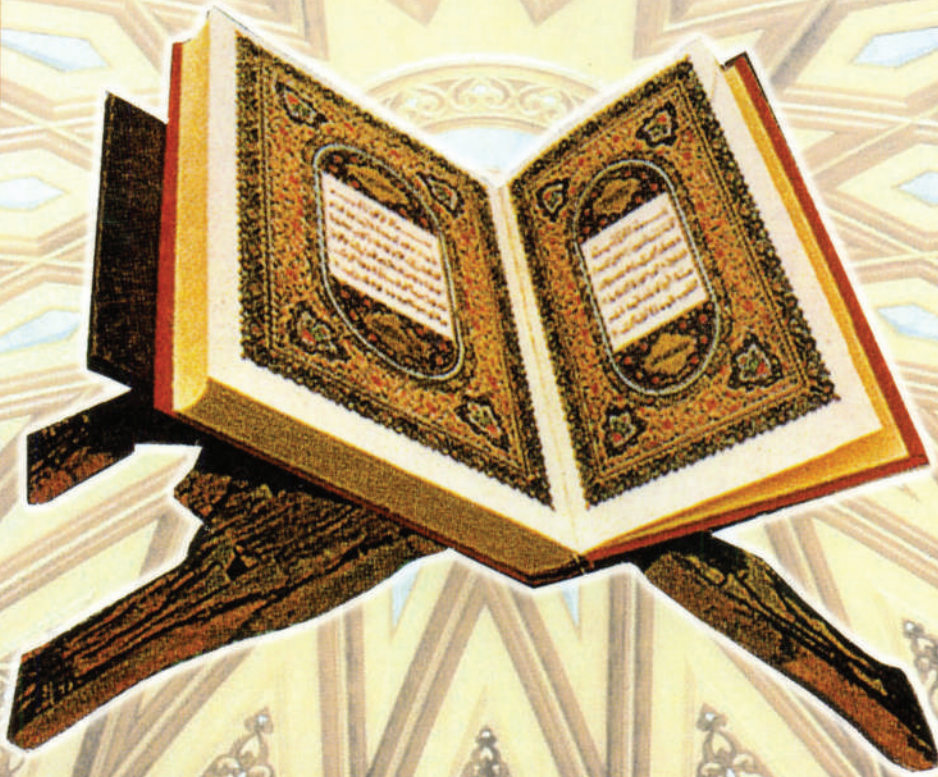




مادة القرآن الكريم

للفصل الثاني عشر



المرحلة الثانوية



مادة القراءة الكريم

للف الثاني عشر

تأليف

أ. خالد علي حسين القطان

د. بدر عبدالرزاق عبدالله الماص أ. عبدالله محمد علي هلال

الطبعة الأولى

١٤٤٨ هـ

٢٠٢٦-٢٠٢٧ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - الإدارة العامة للتوجيه والبحوث والمناهج

إدارة البحوث التربوية والمناهج

الطبعة الأولى ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م

٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م

٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ م

٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ م

٢٠١٠ - ٢٠١١ م

٢٠١٢ - ٢٠١٣ م

٢٠١٤ - ٢٠١٥ م

٢٠١٦ - ٢٠١٧ م

٢٠١٨ - ٢٠١٩ م

٢٠٢٠ - ٢٠٢١ م

٢٠٢١ - ٢٠٢٢ م

٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ م

٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ م

٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ م

٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ م

٢٠٢٦ - ٢٠٢٧ م

أودع في مكتبة الكويت الوطنية - ردمك : 978-9921-33-006-9

أودع في مكتبة وزارة التربية تحت رقم (٢١٣) بتاريخ ٢٠ / ١٢ / ٢٠١٣ م





حضرة صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح
أمير دولة الكويت

H.H. Sheikh Meshal AL-Ahmad AL-Jaber AL-Sabah
Amir Of The State Of Kuwait



سَمُو الشَّيْخِ صَبَّاحٍ كَهْدٍ الْحَمَادِ السَّبَّاحِ
وَلِيِّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ

H. H. Sheikh Sabah Khaled Al-Hamad Al-Sabah
Crown Prince Of The State Of Kuwait

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمَنَهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَن أَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَم أَنَّهُ يَرِيءُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بَعْضُ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾

سورة المائدة (٤٨-٥٠)

المحتويات

أرقام الدروس	الموضوعات	السور المقررة وآياتها	الصفحة
	المقدمة		٩
	من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم		١١
	القرآن الكريم رسالة ومعجزة		١٣
	القسم الأول (القرآن الكريم): السور والآيات المقررة حفظاً		١٥
الدرس الأول	عون الله - تعالى - لعباده المؤمنين	من سورة آل عمران الآيات ١٢١ - ١٢٩	١٧
الدرس الثاني	يهود بني النضير	من سورة الحشر الآيات ١ - ٥	٢٩
الدرس الثالث	الفيء والغنيمة	من سورة الحشر الآيتان ٦ - ٧	٤٠
الدرس الرابع	المهاجرون والأنصار	من سورة الحشر الآيات ٨ - ١٠	٤٩
الدرس الخامس	الكذب من علامات المنافقين	من سورة الحشر الآيات ١١ - ١٤	٥٨
الدرس السادس	التحذير من سبل الشيطان	من سورة الحشر الآيات ١٥ - ٢٠	٦٨
الدرس السابع	من أسماء الله الحسنى	من سورة الحشر الآيات ٢١ - ٢٤	٧٦
الدرس الثامن	حكم الظهار في الإسلام	من سورة المجادلة الآيات ١ - ٤	٨٥
الدرس التاسع	الوعيد الشديد لمن يخالف أمر الله ورسوله	من سورة المجادلة الآيات ٥ - ٧	٩٦

أرقام الدروس	الموضوعات	السور المقررة وآياتها	الصفحة
الدرس العاشر	حرمة التناجي بغير البر والتقوى	من سورة المجادلة الآيات ٨ - ١٠	١٠٤
الدرس الحادي عشر	فضيلتنا للإيمان والعلم	من سورة المجادلة الآيات ١١ - ١٣	١١٢
الدرس الثاني عشر	حرمة الحلف على الكذب	من سورة المجادلة الآيات ١٤ - ١٩	١٢١
الدرس الثالث عشر	قضاء الله - تعالى - بنصرة رسله	من سورة المجادلة الآيات ٢٠ - ٢٢	١٣٠
الدرس الرابع عشر	المبادرة إلى فعل الخيرات	من سورة آل عمران الآيات ١٣٣ - ١٤٠	١٣٨
	القسم الثاني : أحكام التلاوة		١٤٩
الدرس الخامس عشر	تدريبات على أحكام التلاوة التي تمت دراستها		١٥١
الدرس السادس عشر	الوقف والسكت والقطع		١٥٦
الدرس السابع عشر	أقسام الوقف من أقسام الوقف الاختياري (الوقف التام)		١٦٠
الدرس الثامن عشر	من أقسام الوقف الاختياري (الكافي والحسن)		١٦٥
الدرس التاسع عشر	من أقسام الوقف الاختياري (الوقف القبيح)		١٦٩
الدرس العشرون	تاء التأنيث المفتوحة والمربوطة في القرآن الكريم		١٧٢
الدرس الحادي والعشرون	الحذف والإثبات لحروف المد		١٧٥
الدرس الثاني والعشرون	من مصطلحات الضبط والوقف		١٨١
الدرس الثالث والعشرون	كلمات لها قراءة خاصة عند حفص		١٨٦
	المراجع		١٨٨

المقدمة

الحمد لله الذي اصطفى من عباده المؤمنين أناساً شرفهم بحمل كتابه، وأوجب عليهم تجويده، وأمرهم بتدبر آياته والعمل بما فيه، وأجزل لهم الأجر والثواب.

والصلاة والسلام على نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي تلقى القرآن العظيم من ربه، وبلغه كما أنزل عليه، فقرأه على الناس على مكث، ورتله كما أحب الله أن يرتله، فأعطى الحروف حقها ومستحقها، ورضي الله عن آل وأصحابه الذين حفظوا كتاب الله - تعالى - وحافظوا عليه وجوده، وتدبروا معانيه، وتخلقوا بأدابه وعملوا بأحكامه.

هذا هو الكتاب الرابع في مادة القرآن الكريم (حفظاً)، نقدمه لطلاب الصف الثاني عشر وطالباته وقد اشتمل الكتاب على الآتي :

- ١ - السور والآيات المقررة (حفظاً) وهي:
 - أ - من سورة آل عمران الآيات من ١٢١-١٢٩ .
 - ب - سورة الحشر كاملة .
 - ج - سورة المجادلة كاملة .
 - د - من سورة آل عمران الآيات من ١٣٣ - ١٤٠ .
- ٢ - تم تقسيم السور إلى أجزاء حتى يسهل حفظها على الطلاب والطالبات، وقد راعينا في ذلك الكم المناسب للحفظ، وإتمام معاني الآيات الكريمة، وترابطها، ووجود العلاقات بينها، حتى يكون في ذلك تسهيل وترغيب لأبنائنا وبناتنا على الإقبال على كتاب الله - تعالى - (حفظاً وفهماً) بإذن الله - تعالى -، ويشجعهم على العمل به والالتزام بما جاء فيه سلوكاً وتطبيقاً.
- ولك أخي المعلم.. أختي المعلمة أن يكون التدريس للآيات الكريمة وفق الموقف التعليمي والخطة الزمنية المحددة لذلك، واستخدام الطرق والأساليب الحديثة التي تساعد على الحفظ الجيد والفهم السديد.
- ٣ - الأسلوب الذي حرصنا عليه في تناول الآيات وتوضيحها هو ما سار عليه المفسرون الأوائل في تفسيرهم للقرآن الكريم، لأن هذا كلام الله - تعالى -، ويجب أخذ الحذر والحيطة في تفسيره، مع مراعاة مستوى طلاب الصف الثاني عشر وطالباته .
- ٤ - تم تناول الآيات الكريمة على النحو الآتي :
 - أ - اسم السورة ومكان نزولها وعدد آياتها .
 - ب - عنوان الدرس وأرقام الآيات المطلوب حفظها .
 - ج - التمهيد من مثل : (سبب النزول) أو (فضل السورة) أو (مقدمة تشير إلى الآيات)، أو (ما تتعرض له الآيات من أحكام وتشريعات) أو ما شابه ذلك .
 - د - النص : (الآيات المحددة لكل درس وأرقامها) .
 - هـ - أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة، وقد أشير إليها باللون الأحمر .
 - و - معاني المفردات .

- ز - المعنى الإجمالي للآيات الكريمة .
- ح - ما ترشد إليه الآيات الكريمة .
- ط - التقويم .
- ٥ - ولقد حرصنا أيضاً عند تناول الآيات على سهولة الألفاظ وترباط المعاني بالقدر المناسب لمستوى الطلاب والطالبات دون خلل أو نقص .
- ٦ - تم تدوين ما جاء في الكتاب من مفاهيم وحقائق ومعلومات وقيم وفق أسلوب يناسب ثقافة طلاب الصف الثاني عشر وطالباته ، ومعرفتهم وخبراتهم ، وبما يزيد وينمي خبرتهم في مجالات الإسلام المختلفة .
- ٧ - جاءت بعض الدروس آياتها قليلة ، وبعض الدروس آياتها كثيرة ، وذلك راجع إلى ترباط المعاني ، ووجود العلاقات بين الآيات ، والهدف من تسجيلها بهذا الشكل هو تسهيل عملية الحفظ والفهم ، وحب الإقبال عليها دون عناء وتعب .
- ٨ - أحكام التلاوة :
- أ - تم استخراج أحكام التلاوة في الآيات الواردة في الكتاب عقب كل نص ضمن جدول للإفادة منها عند القراءة والحفظ ، وقد تضمن الجدول (الكلمة - الحكم - السبب) وقد أشير إليها باللون الأحمر .
- ب - وضعت بعض دروس أحكام التجويد لدراستها وتوظيفها عند القراءة وهي :
- الوقف .
- السكت .
- القطف .
- مواضع السكت لحفص في القرآن الكريم .
- أقسام الوقف (الاختياري ، والانتظاري والاضطراري ، والاختباري) .
- أقسام الوقف الاختياري :
- ١ - التام .
- ٢ - الكافي .
- ٣ - الحسن .
- ٤ - القبيح .
- تاء التأنيث المفتوحة والمربوطة .
- الحذف والإثبات لحروف المد .
- من مصطلحات الضبط والوقف .
- كلمات لها قراءة خاصة عند حفص .
- ج - والهدف من وضع هذه الأحكام ودراساتها هو التطبيق السليم في قراءة القرآن الكريم ، حتى يتم الحفظ بصورة صحيحة .
- ولقد حرصنا على تقديم هذا الكتاب بهذا الشكل ، وقدمنا فيه مجموعة من المفردات والمصطلحات الدينية ، وأحكام التلاوة لتجويد القرآن الكريم ، وراعينا فيه مستويات طلاب الصف الثاني عشر وطالباته النفسية والعقلية ليكون ذلك دافعاً وتشجيعاً لهم على حفظ كتاب الله - تعالى - وفهمه ، والعمل به سلوكاً وتطبيقاً ، فإن وفقنا فذلك من فضل الله - تعالى - وإن قصرنا فذلك من عند أنفسنا .

والله الموفق ، ، ،

المؤلفون

من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم

- ١ - تعرف الرسم العثماني للقرآن الكريم دون غيره من الكتب باستمرار ، والتعامل معه دائماً بحب ورغبة .
- ٢ - العمل على تنشئة أبنائنا وبناتنا على أساس من الارتباط الوثيق بكتاب الله - عز وجل - عملاً بما جاء في وصية النبي - صلى الله عليه وسلم - «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»^(١) .
- ٣ - ترغيب المتعلمين في تلاوة القرآن الكريم لغوياً، وصون اللسان عن الخطأ واللعن الجلي والخفي .
- ٤ - ضبط النطق بكلمات القرآن الكريم وحفظه، وتنمية الثروة اللغوية عند المسلم، والارتباط به في كل حياته .
- ٥ - وضع المتعلمين على الطريق الميسر لحفظ القرآن الكريم وتجويده مما يشجعهم مستقبلاً على استكمال حفظه وفهمه والعمل به .
- ٦ - تنمية الوازع الديني لدى المتعلمين، وتدريبهم على الضبط الذاتي لسلوكهم، وخاصة في حياتهم العملية .
- ٧ - تعميق الاتجاه نحو الاعتزاز بكتاب الله - تعالى - ، واحترام ما جاء فيه من أخلاق وأحكام وتشريعات، والعمل به اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - والصحابة - رضوان الله عليهم - .
- ٨ - بث روح المنافسة والتسابق في العناية بالقرآن الكريم (حفظاً وتجويداً وفهماً وإتقاناً وتطبيقاً) .
- ٩ - توفير المناخ الإيماني التربوي للمتعلمين، وتذكيرهم بما كان عليه السلف الصالح والمسلمون الأوائل من اهتمام بالغ بالقرآن الكريم، حتى وصل إلينا بهذه الصورة العظيمة .
- ١٠ - نيل الأجر والثوبة، وطلب التوفيق من الله - سبحانه وتعالى - لكل خير، حيث إن قراءة القرآن الكريم وتدبر معانيه من أعظم العبادات والقربات التي يتقرب بها المسلم إلى الله - سبحانه وتعالى - ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ . اقْرَأُوا الزَّهْرَاوِينَ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ - كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ - بَابُ خَيْرِكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ - رَقْمُ الْحَدِيثِ ٥٠٢٧ .

تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا عَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ
تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا. اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخَذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا
تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ»^(١).

- ١١ - قراءة القرآن حماية وصيانة للمسلم من الزيغ والانحراف والتمدن الزائف ومجالس
السوء.
- ١٢ - الحرص على تلمس الطريقة الصحيحة في القراءة، وخاصة التي كان يقرأ بها رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - وصحابته الكرام.
- ١٣ - الاحتكام إلى القرآن الكريم (منهجاً ودستور حياة) لأن فيه كل ما يسعد المسلم في
الدنيا والآخرة.
- ١٤ - ترسيخ مقاصد القرآن الكريم عند المسلمين، حتى يدركوا الفرق بينه وبين الكتب
والمذاهب الأخرى.
- ١٥ - تعلق المسلم دائماً بالمصدر الأول للتشريع الإسلامي والكتاب الخاتم للكتب
السمائية.
- ١٦ - المساهمة في بناء الشخصية المسلمة المتزنة التي تعرف ربها ودينها ونبئها ووطنها.
- ١٧ - الميل إلى محبتي القرآن الكريم، والمساهمة في تعليمه للمسلمين.

(١) رواه الإمام مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة رقم ١٣٣٧.

القرآن الكريم رسالة ومعجزة

لم تعرف البشرية في تاريخها الطويل كتاباً لقي من الشهرة والإعجاب ما لقي القرآن الكريم، فإذا اختلط أمر على أهل الدين أو علماء العقائد وجدوا فصل المقال في القرآن الكريم، وإذا خفي حُكْم على علماء الشريعة أو رجال القانون حَكَمُوا فيما بينهم القرآن الكريم، وإذا اختلف أساتذة اللغة وأمراء البيان في مبنى لفظ أو دقة تعبير بحثوا عن ضالتهم في القرآن الكريم.

فشاءت حكمة الله - تعالى - العلي القدير منذ أن خلق الله الإنسان وجعل له في الأرض مستقراً ومتاعاً ومستودعاً أن يبعث الأنبياء، ويرسل الرسل ليسيروا لكل أمة حقوقها وواجباتها نحو الله ونحو أفراد المجتمع الذين يعيشون فيه، ونحو المجتمع الأكبر الذي يضم جميع البشر فلما بلغ المجتمع الإنساني أشده واستوى تفكيره تأذن الحق - تبارك وتعالى - لجميع الناس، فجمع كل الرسائل وصاغها في رسالة واحدة لتهدي البشرية نحو الحق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

فالقرآن الكريم جاء برسالة كاملة تضمنت كل ما يحتاج إليه الإنسان في العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات، ونظّم العلاقة بين الفرد وربّه وبين الفرد ومجتمعه، وبين الإنسان وأخيه الإنسان، ووفقت بين مطالب الروح والجسد، وجاءت رسالته عامة، فلن تأتي بعدها رسالة أخرى، ولن يبعث الله بعد رسول الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - رسولاً آخر إلى يوم الدين، إنه - عليه الصلاة والسلام - خاتم النبيين والمرسلين.

ولقد تضمنت رسالة الإسلام المنهج المتكامل الذي ارتضاه الله للبشرية جمعاء حتى تقوم الساعة.

وتعتبر الرسائل السماوية تمهيداً لظهور رسالة الإسلام، كما تعتبر الرسالة الإسلامية تمة لما جاء قبلها، قال الله - تعالى - : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١).

كما أنها تبقى مع بقاء عقول الناس وتردّ على تساؤلاتهم. وتلبي حاجاتهم في كل عصر وكل مكان، ولو أن ديناً جديداً ظهر في عصرنا الحاضر أو عصوراً مقبلة لما قدّم جديداً على ما أتى به القرآن الكريم الكتاب الخاتم.

لذا فقد تكفل الله - سبحانه وتعالى - بحفظ هذه الرسالة وحمايتها من التحريف والتبديل، فقال جل شأنه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٢).

(١) سورة المائدة، آية ٣.

(٢) سورة الحجر، آية ٩.

وقد سبق لك أن عرفت أنّ المعجزة أمر خارق للعادة يُظهره الله على يد مدعي النبوة تأييداً لدعواه، وكانت المعجزات فيما سبق منفصلة عن الرسالة، ولها طابع مادي يتلاءم مع ما اشتهر به قوم كل رسول ونبي.

فرسالة سيدنا إبراهيم - عليه السلام - تمثلت في عدم إحراق النار لجسده، ﴿قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (١).

ورسالة موسى - عليه السلام - إلى فرعون وبني إسرائيل، فكان من أشهر معجزاته إبطال عِلْم سحرة فرعون حتى آمنوا به، وكفروا بفرعون وسلطانته.

ونبي الله عيسى - عليه السلام - حيث كانت رسالته موجهة إلى بني إسرائيل، ومن معجزاته إبراء الأكمه والأبرص بإذن الله - تعالى -.

أما خاتم الأنبياء والمرسلين فقد كانت رسالته عامة، وكانت معجزته - صلى الله عليه وسلم - معجزة متكاملة ظهر فيها الإعجاز بكل أنواعه.

وأخيراً وضع القرآن الكريم المعاندين أمام هذه الحقيقة الناصعة والمعجزة القاطعة أن يأتوا بمثل هذا القرآن، أو عشر سور منه، أو أقصر سورة منه فلم ولن يصلوا إلى ذلك أبداً.

قال - تعالى - : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (٢).

إنّ رسالة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - محفوظة بأمر الله - تبارك وتعالى -، ولذلك حث الرسول الكريم المسلمين جميعاً على حفظ كتاب الله - تعالى -، والعمل به.

عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «تَعَاهِدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَضُّلاً» (٣) مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا» (٤).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيَقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقُ وَتُرَادُّ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً» (٥).

(٤) صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن - باب استذكار القرآن وتعاهده

- رقم ٤٦٤٥.

(٥) سنن الترمذي - كتاب فضائل القرآن - رقم ٢٨٣٩.

(١) سورة الأنبياء، آية ٦٩.

(٢) سورة البقرة، الآيتان ٢٣ - ٢٤.

(٣) ذهاباً وابتعاداً.



القسم الأول: (القرآن الكريم) السور والآيات المقررة حفظاً

- ١ - من سورة آل عمران
الآيات من (١٢١ - ١٢٩).
- ٢ - سورة الحشر كاملة.
- ٣ - سورة المجادلة كاملة.
- ٤ - من سورة آل عمران
الآيات من (١٣٣ - ١٤٠).

الدرس الأول

عون الله - تعالى - لعباده المؤمنين الآيات من (١٢١ - ١٢٩) من سورة آل عمران

تمهيد: مناسبة النزول:

خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بألف من أصحابه لملاقاة الكفار في أحد في السنة الثانية من الهجرة، بعد غزوة بدر.

فلما قاربوا عسكر الكفرة، وكانوا ثلاثة آلاف، انخذل عبدالله بن أبي بن سلول بثلاث الجيش وقال: علام نقتل أنفسنا وأولادنا، ولكن حَيَّان من الأنصار وهما بنو سلمة، وبنو حارثة عصمهم الله - تعالى - فمضوا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يرجعوا.

وهذا معنى قوله - تعالى - : ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

قال جابر بن عبدالله: فينا نزلت هذه الآية نحن الطائفتين: بنو حارثة وبنو سلمة، وما نحب أنها لم تنزل لقوله - تعالى - : ﴿وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا.....﴾، فالله - سبحانه وتعالى - ينصر من ينصره، ويساعد من يحفظ دينه.

قال الله - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نُّنَصِّرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) (١).
وقال الله - تعالى - : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۖ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (٢) (٢).

«عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمًا فَقَالَ: يَا غُلَامُ، إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ أَحْفَظُ اللَّهُ يَحْفَظُكَ، أَحْفَظُ اللَّهُ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ

(١) سورة محمد، آية ٧.

(٢) سورة الطلاق، الآيتان ٢ - ٣.

يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ
قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»^(١) .

وسبب نزول قوله - تعالى - : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ .
فقد ثبت في صحيح مسلم : «عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كُسِرَتْ
رَبَاعِيَّتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ : كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ
وَكَسَرُوا رَبَاعِيَّتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ»^(٢) .
وإليك ما جاء في الآيات الكريمة :

النص : قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾
إِذْ هَمَّتْ طَافِيفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾
إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُزَلِّينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ
بِخَمْسَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنُظْمِنَ
قُلُوبَكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَآبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ
عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٩﴾﴾

سورة آل عمران (١٢١-١٢٩)

(١) سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع - رقم ٢٤٤٠ .

(٢) صحيح مسلم - كتاب الجهاد - باب غزوة أحد - رقم ٣٣٤٦ .

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة: (١)

الكلمة	الحكم	السبب
مِنْ أَهْلِكَ	إظهار حلقي	نون ساكنة بعدها الهمزة.
الْمُؤْمِنِينَ	إظهار قمري في لام (أل)	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الميم).
لِلْقِتَالِ	إظهار قمري في لام (أل)	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (القاف).
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقي + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات عند الوقف	لأنها مسبوقة بفتح. وقع بعد التنوين حرف العين. حرف مد وقع بعده سكون عارض.
هَمَّتْ طَائِفَتَانِ	إدغام تجانس	تاء ساكنة وقع بعدها حرف الطاء.
مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار شفوي	نون ساكنة وقع بعدها حرفا الكاف والتاء. ميم ساكنة بعدها الهمزة.
وَاللَّهُ وَلِيُّهَا وَعَلَى اللَّهِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة في الموضعين	لأن اللام وقعت بعد فتح في الأولى والثانية.
الْمُؤْمِنُونَ	إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات عند الوقف	لام (أل) وقع بعدها حرف قمري (الميم). حرف مد وقع بعده سكون عارض للوقف.
وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ	قلقلة الدال الساكنة + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	الدال الساكنة من حروف القلقله. لأن الراء مفتوحة. لأن اللام مسبوقة بضم.

(١) ملحوظة: - يراعى التفخيم في الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ)
- المد المنفصل حكمه الجواز، ويجوز مده (٤ - ٥) حركات ٢ عند كبار القراء.

الكلمة	الحكم	السبب
بَبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ	قلقلة الدال الساكنة + إدغام بغنة + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الميم الساكنة	الدال الساكنة من حروف القلقلة . تنوين بعده الواو . نون ساكنة بعدها التاء . ميم ساكنة بعدها الهمزة .
أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ	إخفاء حقيقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	تنوين بعده الفاء . لأن اللام مسبوقه بضم .
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم الراء + مد عارض للسكون يمد ٢ - ٤ - ٦ حركات	ميم ساكنة بعدها التاء . لأن الراء مضمومة . لأن حرف المد بعده سكون عارض للوقف .
أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ أَلْفٍ مِّنْ	إدغام بغنة + إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين + تفخيم الراء + إخفاء شفوي + إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء في الموضعين . ميم ساكنة بعدها الهمزة والراء . لأن الراء مفتوحة . ميم ساكنة بعدها الباء . تنوين بعده الميم .
مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزِلِينَ	إظهار قمري في لام (أل) + مد متصل يمد (٤ - ٥) حركات + إخفاء حقيقي + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	وقع بعد لام (أل) حرف قمري الميم . همزة وقع قبلها حرف المد في كلمة واحدة . نون ساكنة بعدها الزاي حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
إِنْ تَصْبِرُوا	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء	نون ساكنة وقع بعدها التاء . لأن الراء مضمومة .
وَيَأْتُوكُمْ مِّنْ فَوْرِهِمْ هَذَا	إدغام مثلين صغير + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الميم	ميم ساكنة وقع بعدها ميم متحركة . نون ساكنة بعدها الفاء . ميم ساكنة بعدها الهاء .

الكلمة	الحكم	السبب
يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ	+ إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم الراء + إخفاء شفوي	ميم ساكنة بعدها الدال والراء . لأن الراء مفتوحة . ميم ساكنة بعدها الباء .
بِخَمْسَةِ ءَ الْفِ مَنْ أَلْمَلَتْكُمْ	إدغام بغنة + إظهار قمري في لام (أل) + مد متصل يمد (٤ أو ٥) حركات	تنوين بعده الميم . وقع بعد لام (أل) حرف الميم . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة .
مُسَوِّمِينَ	مد عارض للسكون عند الوقف يمد (٢ - ٤ - ٦) حركات	حرف مد بعده سكون عارض .
وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنُطْمِئِنَّ	تفخيم لام لفظ الجلالة + تفخيم الراء + إظهار شفوي + قلقلة الطاء الساكنة + وجوب الغنة في النون المشددة	لأن اللام مسبوقة بضمة . لأن الراء مفتوحة . ميم ساكنة وقع بعدها الواو . الطاء الساكنة من حروف القلقلة . حرف غنة مشدد .
قُلُوبُكُمْ بِهِ ۖ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ	إخفاء شفوي + مد صلة صغرى (حركتان) + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء + إظهار حلقي + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها الباء . ضمير غائب بعده الواو . حرف غنة مشدد . لأن الراء مضمومة . نون ساكنة بعدها حرف العين . نون ساكنة بعدها حرف الدال .
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ	إظهار قمري في لام (أل) في الموضعين	لأن لام (أل) وقع بعدها حرفا العين والحاء .
لِيَقْطَعَ	قلقلة القاف الساكنة	لأن القاف الساكنة من حروف القلقلة .
طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا	إدغام بغنة + تفخيم الراء	تنوين بعده الميم . لأن الراء مضمومة .

الكلمة	الحكم	السبب
أَوْ يَكْتَبُهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَاسِبِينَ	إظهار شفوي + إخفاء حقيقي + مد متصل يمد (٤ أو ٥) حركات + مد عارض للسكون عند الوقف يمد (٢ - ٤ - ٦) حركات	ميم ساكنة بعدها حرف الفاء . نون ساكنة بعدها حرف القاف . حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة . حرف مد بعده سكون عارض .
الْأَمْرُ	إظهار قمري في لام (أل) + إظهار شفوي	وقع بعد لام (أل) الهمزة . ميم ساكنة وقع بعدها حرف الراء .
شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ	إظهار حلقي + إظهار شفوي في المواضع الثلاثة + وجوب الغنة في النون المشددة + مد عارض للسكون عند الوقف يمد (٢-٤-٦) حركات	تنوين بعده الهمزة . ميم ساكنة بعدها الهمزة والفاء والظاء . حرف غنة مشدد . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	إدغام شمسي في (السموات) + إظهار قمري في (الأرض)	وقع بعد لام (أل) حرف السين . وقع بعد لام (أل) الهمزة .
لِمَنْ يَشَاءُ	إدغام بغنة + مد متصل يمد (٤ أو ٥) حركات	نون ساكنة بعدها حرف الياء . حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة .
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ	تفخيم لام لفظ الجلالة + تفخيم الراء في الموضعين + مد عارض للسكون عند الوقف يمد (٢-٤-٦) حركات	لأن اللام وقعت بعد فتح . لأن الراء الأولى مضمومة والثانية مفتوحة . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
وَإِذْ عَدَوْتَ	العدو: الذهاب أول النهار.
مِنْ أَهْلِكَ	أي: أهل الرجل زوجته وأولاده.
تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ	أي: تنزل المجاهدين في أرض المعركة.
هَمَّتْ طَائِفَتَانِ	أي: حدثت نفسها بالرجوع إلى المدينة، والطائفتان هما: بنو سلمة وبنو حارثة من الأنصار.
تَفْشَلَا	أي: تضعفا وتجبنا.
وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا	أي: متولي أمرهما وناصرهما.
بِئْدَرٍ	أي: اسم مكان موقعة غزوة بدر.
وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ	لقلة عددكم.
أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ	الاستفهام إنكاري - أي: ينكر عدم الكفاية، ومعنى يكفيكم: يسد حاجتكم.
أَنْ يُمَدِّكُمْ	أي: بالملائكة عون لكم.
بَلَىٰ	حرف إجابة.
مِّنْ فَوْرِهِمْ هَذَا	أي: من ساعتهم هذه.
مُسَوِّمِينَ	أي: معلمين .
إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ	البشرى: الخبر السار.
وَلِنُطْمِئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ	أي: ولتسكن به قلوبكم، ويذهب عنكم الخوف.
لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبُهُمْ	أي: ليهلك طائفة من جيوش العدو أو يكتسبهم أي: يخزيهم ويذلهم ويغيظهم بالهزيمة، والطرف: الطائفة.
فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ	أي: يرجعوا إلى ديارهم خائبين منهزمين.

الكلمة	معناها
أَلْأَمْرُ	أي: الشأن، والمراد به هنا توبة الله على الكفار أو تعذيبهم.
وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	أي: جميع المخلوقات ملك لله - تعالى - .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

حذر الله المؤمنين من اتخاذ بطانة من أهل الكفر والنفاق، وأخبرهم أنهم متى صبروا واتفقوا فلن يضرهم كيد أعدائهم شيئاً، كما ذكرهم بموقفين: أحدهما: لم يصبروا فيه ولم يتقوا فأصابتهم الهزيمة في غزوة أحد، والثاني: صبروا فيه واتفقوا فانتصروا وهزموا عدوهم في غزوة بدر، فقال الله - تعالى - : ﴿وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ لِلْقِتَالِ﴾، أي: اذكر يا رسولنا لهم غدوك صباحاً من بيتك إلى ساحة المعركة بأحد، تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال، أي: تنزلهم الأماكن الصالحة للقتال الملائمة لخوض المعركة، والله سميع لكل الأقوال التي دارت بينكم في شأن الخروج إلى العدو أو عدم قتاله داخل المدينة، عليم بنياتكم وأعمالكم. ومن ذلك حين هم بنو سلمة وبنو حارثة بالرجوع من الطريق لولا أن الله سلم فعصمهما من الرجوع لأنه وليهما، هذا معنى قوله - تعالى - : ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾، أي: تجبنا وتحجما عن ملاقة العدو، والله وليهما؛ فعصمهما من ذنب الرجوع وترك الرسول - صلى الله عليه وسلم - يخوض المعركة بدون جناحيها وهما: بنو حارثة وبنو سلمة، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾، فتوكلت الطائفتان على الله، وواصلتا سيرهما مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسلمهما الله من شر ذنب وأقبحه والحمد لله.

هذا الموقف المقصود منه التذكير بعدم الصبر، وترك التقوى فيه، حيث أصاب المؤمنين فيه شر هزيمة، واستشهد من الأنصار سبعون، ومن المهاجرين أربعة، وشج رأس النبي - صلى الله عليه وسلم - وكسرت ربايعيته واستشهد عمه حمزة - رضي الله عنه - .

والموقف الثاني هو غزوة بدر حيث صبر فيها المؤمنون واتفقوا أسباب الهزيمة فنصرهم الله وأنجز لهم ما وعدهم؛ لأنهم صبروا واتفقوا، فقتلوا سبعين رجلاً وأسروا سبعين وغنموا غنائم طائلة، قال - تعالى - : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾، فاتقوا الله بالعمل بطاعته، ومن ذلك ترك اتخاذ بطانة من أعدائكم لتكونوا بذلك شاكرين نعم الله عليكم فيزيدكم، فذكر - تعالى - في هذا الموقف النصر لأنه خير، فقال: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ

بَبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ، ولم يقل في الموقف الأول ولقد هزمكم الله بأحد وأنتم أعزة، لأنه تعالى - حيي كريم فاكتفى بتذكيرهم بالغزوة فقط، وهم يذكرون هزيمتهم فيها، ويعلمون أسبابها، وهي عدم الطاعة وقلة الصبر.

﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آَلَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

مُنَزَّلِينَ، أي: إذ تقول يا محمد لأصحابك أما يكفيكم أن يعينكم الله بإمداده لكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين لنصرتكم، ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا﴾، بلى تصديق للوعد أي: بلى يمدكم بالملائكة إن صبرتم في المعركة واتيتم الله وأطعتم أمره، ﴿وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا﴾، أي: يأتيكم المشركون من ساعتهم هذه، ﴿يُمَدِّدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آَلَفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾، أي: يزدكم الله مدداً من الملائكة معلمين على السلاح ومدربين على القتال، ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾، أي: وما جعل الله ذلك الإمداد بالملائكة إلا بشارة لكم أيها المؤمنون لتزدادوا ثباتاً، ﴿وَلِنُطْمِئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾، أي: ولتسكن قلوبكم فلا تخافوا من كثرة عدوكم وقلة عددكم، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾، أي: فلا تتوهموا أن النصر بكثرة العدد والعدد، ما النصر في الحقيقة إلا بعون الله وحده، لا من الملائكة ولا من غيرهم، ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، أي: الغالب الذي لا يغلب في أمره، الحكيم الذي يفعل ما تقتضيه حكمته الباهرة، ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، أي: يغيظهم ويخزيهم بالهزيمة، ﴿فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾، أي: يرجعوا غير ظافرين بمبتغاهم، وقد فعل الله - تعالى - ذلك بهم في بدر حيث قتل المسلمون من صناديدهم سبعين وأسروا سبعين، وأعز الله المؤمنين وأذل الشرك والمشركين، ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾، هذه الآية وردت اعتراضاً وهي في قصة أحد، وذلك لما كسرت رباعيته - صلى الله عليه وسلم - وشج وجهه الشريف قال: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم؟! فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾، أي: ليس لك يا محمد من أمر تدبير العباد شيء وإنما أمرهم إلى الله - تعالى -، ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾، أي: فالله مالك أمرهم فإما أن يهلكهم، أو يهزمهم، أو يتوب عليهم إن أسلموا، أو يعذبهم إن استمروا على الكفر فإنهم ظالمون يستحقون العذاب، ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، أي: له - جل وعلا - ملك السماوات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء وهو - سبحانه وتعالى - الغفور الرحيم.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - الله - سبحانه وتعالى - يحفظ المؤمنين ويعصمهم من الوقوع في المعاصي .
- ٢ - النصر من عند الله - تعالى - ، وعلى المؤمنين الاستعداد والأخذ بالأسباب .
- ٣ - الملائكة جند من جنود الله - تعالى - يساعد الله بهم من يشاء من عباده .
- ٤ - الأمر كله لله - تعالى - ، وطوبى لمن أطاع الله وابتعد عن معاصيه .
- ٥ - الله مالك الملك ومدبره يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء .
- ٦ - الصبر والتزام أمر القائد من عوامل النصر .



السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :
أ - ما المناسبة التي نزلت فيها الآيات؟

ب - ما سبب نزول قوله - تعالى - : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ...﴾؟

ج - اكتب ثلاثة شروط من الشروط التي تحقق النصر على أعداء الله .

السؤال الثاني :

أ - اكتب معنى ما يأتي :
﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ :

﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ :

﴿مُسَوِّمِينَ﴾ :

﴿لَيَقْطَعَ طَرَفًا﴾ :

﴿أَوْ يَكْتُمُهُمْ﴾ :

ب - ما نوع البشارة التي يعد الله بها عباده المؤمنين بنصرتهم؟

ج - ماذا تفهم من قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا ربايته وهو يدعوهم إلى الله»؟

السؤال الثالث :

أ - استخرج من الآيات أحكام التجويد التالية :

- إظهاراً حلقياً :

- إخفاءً حقيقياً :

- إظهاراً شفويّاً :

- إدغاماً بغنة :

- إخفاءً شفويّاً :

- حرفاً حكمه وجوب الغنة :

- مداً متصلاً :

- مداً منفصلاً :

ب - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها .

ج - اسرد أمام زملائك أسباب غزوة أحد ونتائجها .

السؤال الرابع :

علل ما يأتي :

ذكر غزوة بدر ضمن أحداث غزوة أحد .

الدرس الثاني

يهود بني النضير

الآيات من (١ - ٥) من سورة الحشر

تمهيد:

هذه السورة تسمى (سورة بني النضير) وهم طائفة كبيرة من اليهود في جانب المدينة، وقت بعثة النبي - صلى الله عليه وسلم -، فلما بُعث النبي - صلى الله عليه وسلم - وهاجر إلى المدينة كفروا به في جملة من كفر من اليهود، فلما هاجر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة، هَادَنَ سائر طوائف اليهود حيث هم جيرانه في المدينة، وبعد موقعة بدر بستة أشهر أو نحوها، خرج إليهم النبي - صلى الله عليه وسلم - وكلمهم كي يعينوه في دية الكلابيين الذين قتلهم عمرو بن أمية الضمري، فقالوا: نفعل يا أبا القاسم، اجلس هنا حتى نقضي حاجتك، فخلا بعضهم ببعض، وسؤل لهم الشيطان الذي كتب عليهم، فتأمروا بقتله - صلى الله عليه وسلم -، وقالوا: أيكم يأخذ هذه الرchy فيصعد فيلقبها على رأسه يشدخه بها؟ فقال أشقاها عمرو بن جحاش: أنا، فقال لهم سلام بن مشكم: لا تفعلوا، فوالله ليُخْبِرَنَّ بما هممتم به، وإنه لنقض العهد الذي بيننا وبينه، وجاء الوحي على الفور إليه من ربه بما هموا به، فنهض مسرعاً، فوجه إلى المدينة، ولحقه أصحابه، فقالوا: نهضت ولم نشعر بك، فأخبرهم بما همت يهود به.

وبعث إليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «أن اخرجوا من المدينة ولا تسكنوني بها، وقد أَجَلْتُكم عشراً، فمن وجدْتُ بعد ذلك بها ضربت عنقه»

فأقاموا أياماً يتجهزون، وأرسل إليهم المنافق عبدالله بن أبي بن سلول: (أن لا تخرجوا من دياركم، فإن معي ألفين يدخلون معكم حصنكم، فيموتون دونكم، وتنصركم قريظة وحلفائكم من غطفان).

وطمع رئيسهم حيي بن أخطب فيما قال له، وبعث إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: إنا لانخرج من ديارنا، فاصنع ما بدا لك.

فكبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، ونهضوا إليهم، وعلي بن أبي طالب يحمل اللواء.

فأقاموا على حصونهم يرمون بالنبل والحجارة، واعتزلتهم قريظة، وخانهم ابن أبي حلفاءهم من غطفان، فحاصرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وقطع نخلهم وحرق، فأرسلوا إليه، نحن نخرج من المدينة، فأنزلهم على أن يخرجوا منها بنفوسهم وذرائعهم، وأن لهم ما حملت إبلهم إلا السلاح، وقبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأموال والسلاح.

وكانت بنو النضير خالصة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - لنوائبه ومصالح المسلمين، ولم يخمسها، لأن الله أفاءها عليه، ولم يوجف المسلمون عليها بخيل ولا ركاب، وأجلاهم إلى خير وفيهم حيي بن أخطب كبيرهم، واستولى على أرضهم وديارهم، وقبض السلاح، فوجد من السلاح خمسين درعاً، وخمسين بيضة، وثلاثمئة وأربعين سيفاً^(١).

وروي أنه لما قدم الرسول - صلى الله عليه وسلم - المدينة صالح يهود (بنو النضير) على ألا يكونوا معه ولا عليه، فلما ظهر يوم بدر وانتصر على كفار قريش قالوا: إنه النبي المنعوت أي (الموصوف) في التوراة بالنصرة لا ترد له راية، فلما هُزم المسلمون يوم أحد ارتابوا ونكثوا وخرج (كعب بن الأشرف) في أربعين راكباً إلى مكة وحالفوا (أبا سفيان) فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (محمد بن مسلمة) أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة فقتله غيلة، ثم صبحهم بالكتائب وحاصرهم، حتى صالحوه على الجلاء، فجلا أكثرهم إلى الشام، ولحقت طائفة بخبير، فذلك قوله: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ...﴾^(٢).

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للإمام عبدالرحمن بن ناصر السعدي، وورد ذلك في كتب السير.

(٢) تفسير البضاوي ج ٣: ص ٤٦٩.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة :

النص : قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَتْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾﴾

سورة الحشر (١-٥)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١) :

الكلمة	الحكم	السبب
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	إدغام شمسي + إظهار قمري + تفخيم الراء	وقع بعد لام (أل) حرف السين . وقع بعد لام (أل) حرف الهمزة . الراء ساكنة بعد فتح .
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	إظهار قمري في موضعين + مد عارض للسكون يمد ٢ - ٤ - ٦ حركات	وقع بعد لام (أل) حَرْفا العين والحاء . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

(١) ملحوظة : - يراعى عند القراءة تفخيم حروف (خص ضغظ قظ) وهي حروف الاستعلاء .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويجوز مده (٤ - ٥) حركات و٢ عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. لأن الراء مضمومة.
مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ	إظهار حلقي + إظهار قمري	نون ساكنة بعدها الهمزة. وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الكاف).
مِنْ دِيرِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي + إظهار قمري	نون ساكنة بعدها الدال. ميم ساكنة بعدها اللام. وقع بعد لام (أل) حرف الحاء.
مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي + إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها التاء. ميم ساكنة بعدها الهمزة. نون ساكنة بعدها الياء.
وَوَضُّوْا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِّنَ اللَّهِ	وجوب الغنة في النون المشددة + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام مثلين صغير في الموضعين + إظهار شفوي	حرف غنة مشدد. حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. ميم ساكنة بعدها حرف الحاء.
فَأَنبَأَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقي + إظهار شفوي	لأن اللام سبقت بضم. نون ساكنة بعدها الحاء. ميم ساكنة بعدها الياء.
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ	إدغام شمسي + تفخيم الراء	وقع بعد لام (أل) حرف شمسي (الراء). لأن الراء مضمومة.
يُخْرِجُونَ بِيُوْتِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ	إخفاء شفوي + إظهار شفوي + إظهار قمري	ميم ساكنة بعدها الباء. ميم ساكنة بعدها الواو. وقع بعد لام (أل) حرف الميم.

الكلمة	الحكم	السبب
فَاعْتَبِرُوا يٰٓأُولِيَ الْأَبْصَارِ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري + قلقله الباء الساكنة + تفخيم الراء عند الوقف	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. وقع بعد لام (أل) الهمزة. الباء الساكنة من حروف القلقله. لأن الراء وقعت بعد ألف.
وَلَوْلَا أَنْ كُنَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات و٦ حركات عند الوقف	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. لأن اللام مسبوقه بفتح. وقع بعد لام (أل) حرف الجيم. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.
لَعَذَابُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي	إظهار شفوي + إدغام شمسي + إظهار مطلق في (الدنيا)	ميم ساكنة بعدها الفاء في الموضوعين. وقع بعد لام (أل) حرف شمسي (الدال). نون ساكنة بعدها الياء في كلمة واحدة.
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ النَّارِ	إظهار شفوي + إظهار قمري + مد بدل (يمد بمقدار حركتين) + إدغام شمسي + وجوب الغنة + تفخيم الراء عند الوقف.	ميم ساكنة بعدها الفاء. وقع بعد لام (أل) الهمزة. همزة بعدها حرف مد. وقع بعد لام (أل) حرف النون حرف غنة مشدد. لأن الراء الساكنة سبقت بألف.
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ	وجوب الغنة + إظهار شفوي + مد لازم يمد ٦ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + تفخيم الراء	حرف غنة مشدد. ميم ساكنة بعدها الشين. حرف مد بعده سكون أصلي لازم. لأن اللام في لفظ الجلالة سبقت بضم. لأن الراء مفتوحة.

الكلمة	الحكم	السبب
وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	إدغام بغنة + مد لازم يمد ٦ حركات + وجوب الغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + مد عارض للسكون يمد ٢ - ٤ - ٦ حركات + قلقلة الباء الساكنة عند الوقف	نون ساكنة جاء بعدها حرف الياء . حرف مد بعده سكون أصلي لازم . لأن النون مشددة . لأن اللام مسبوقه بفتح . حرف مد بعده سكون عارض للوقف . لأن الباء الساكنة من حروف القلقلة .
مَا قَطَعْتُمْ مِّنْ لِّينَةٍ أَوْ	إدغام مثلين صغير + إدغام بغير غنة + إظهار حلقي	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة . نون ساكنة بعدها اللام . تنوين بعده الهمزة .
تَرَكَتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار حلقي + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . تنوين بعده العين . حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية .
وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ	إظهار قمري + مد عارض للسكون يمد ٢ - ٤ - ٦ حركات	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الفاء) . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	أي : نزه الله - تعالى - و قدسه بلسان الحال والمقال كل ما في السماوات وما في الأرض من سائر الكائنات .
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	أي : العزيز في انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره لأوليائه .
هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ	أي : أخرج يهود بني النضير من ديارهم بالمدينة .

الكلمة	معناها
لَأَوَّلِ الْحَشْرِ	أي: لأول حشر كان في خيبر إلى الشام.
مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا	أي: ما ظننتم أيها المؤمنون أن بني النضير يخرجون من ديارهم وأوطانهم بالذل والهوان.
وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ	أي: وظن يهود بني النضير أن حصونهم تمنعهم مما قضى الله به عليهم من إجلائهم من المدينة.
فَأَنذَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا	أي: فجاءهم بأس الله من حيث لم يظنوا ولم يكن في حسابهم.
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ	أي: وقذف الله - تعالى - الخوف الشديد من محمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه.
يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ	أي: يخربون بيوتهم حتى لا يبتفع بها المؤمنون وليأخذوا بعض أبوابها وأخشابها المستحسنة معهم.
وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ	إذ كانوا يهدمون عليهم الحصون ليتمكنوا من قتالهم.
فَاعْتَبِرُوا يٰٓأُولِيَ الْأَبْصَارِ	أي: فاتعظوا بحالهم يا أصحاب العقول ولا تغتروا ولا تعتمدوا إلا على الله - سبحانه وتعالى - .
وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ	أي: ولولا أن كتب الله عليهم الخروج من المدينة.
لَعَذَبَهُمْ فِي الدُّنْيَا	أي: بالقتل والسبي كما عذب بني قريظة إخوانهم بذلك.
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ	أي: جزاهم بما جزاهم به من عذاب الدنيا والآخرة بسبب مخالفتهم لله ورسوله ومعاداتهم لهما.
مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا	أي: ما قطعتم أيها المؤمنون من نخلة لينة أو تركتموها بلا قطع.
فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ	أي: وليخزي اليهود ويذلهم بقطع أشجارهم ونخيلهم.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يخبر الله - تعالى - عن جلاله وعظمته بأنه سبّحه أي نزهه عن كل النقائص من الشريك والصاحبة والولد والعجز والنقص مطلقاً بلسان المقال ولسان الحال جميع ما في السماوات وما في الأرض من الملائكة والإنس والجن والحيوان والشجر والحجر والمدر، وأنه هو العزيز المنتقم الحكيم في تدبير حياة الأنام.

﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾، أجلى بني النضير من ديارهم بالمدينة لأول الحشر إلى أذرعات بالشام ومنهم من نزل بخير، وسيكون لهم حشر آخر حيث حشرهم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأجلاهم من خير إلى الشام. وقوله - تعالى - : من خطاب المؤمنين: ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾، أي: من ديارهم وظنوا هم أنهم مانعتهم حصونهم من الله. فخاب ظنهم إذ أتاهم أمر الله من حيث لم يظنوا وذلك بأن قذف الله في قلوبهم الرعب والخوف الشديد من الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه حتى أصبحوا يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين. فالمؤمنون يخربونها من الظاهر لفتح البلاد، وهم يخربونها من الباطن، وذلك أن الصلح الذي تم بينهم وبين الرسول - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين أن يحملوا أموالهم إلا الحلقة - أي السلاح - ويجلوا عن البلاد إلى الشام، وهو أول حشر لهم فكانوا إذا أعجبهم الباب أو الخشبة نزعوها من محلها فيخرب البيت لذلك. وقوله - تعالى - : ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾، أي: البصائر والنهي؛ أي: اتعظوا بحال بني النضير الأقوياء كيف قذف الله الرعب في قلوبهم وأجلوا عن ديارهم فاعتبروا يا أولي الأبصار فلا تغتروا بقواكم ولكن اعتمدوا على الله وتوكلوا عليه.

وقوله - تعالى - : ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾، أزلا في اللوح المحفوظ لعذبهم في الدنيا بالسبي والقتل كما عذب بني قريظة بعدهم. ولهم في الآخرة عذاب النار، ثم علل الله - تعالى - هذا العذاب الذي أنزله وينزله بهم بقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي: خالفوهما وعادوهما، ومن يشاق الله يعاقبه بأشد العقوبات؛ فإن الله شديد العقاب.

وقوله - تعالى - : ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾، أي: من نخلة لينة أو تركتموها بلا قطع قائمة على أصولها، فقد كان ذلك بإذن الله، فلا إثم عليكم فيه فقد أسعد به المؤمنين وأخزى به اليهود الفاسقين.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - بيان عظمة الله - تعالى - وحكمته في تسبيح جميع المخلوقات لله - تعالى - .
- ٢ - بيان قدرة الله - تعالى - بالانتقام من كل من يشاق الله ورسوله .
- ٣ - أخذ العبرة والعظة مما جاء في القرآن الكريم وانتقام الله لأعدائه .
- ٤ - وعد الله - تعالى - بنصره للمؤمنين على أعدائهم في كل زمان ومكان، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١) .
- ٥ - عفو الله - تعالى - عن المجتهد إذا أخطأ بدون قصد .
- ٦ - يعذب الله أعداءه في الدنيا بالخزي والعار ونزول المصائب، وفي الآخرة عذاب جهنم وبئس المصير .

(١) سورة الروم، آية ٤٧ .



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عما يأتي:

أ - علل ما يأتي:

- تسبيح جميع الكائنات في السماوات والأرض لله - تبارك وتعالى - .

ب - ما اسم طائفة اليهود الذين تحدثت عنهم الآيات؟

ج - لماذا كتب الله عليهم الجلاء في الدنيا؟

السؤال الثاني:

أ - ما جزاء من يشاق الله ورسوله؟

ب - كان لعبدالله بن أبي دور مع يهود بني النضير - اكتبه .

ج - اكتب معنى ما يأتي:

- ﴿فَأَنذَرَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ :

- ﴿فَاعْتَبِرُوا يَأْأُولَى الْآبَصَرِ﴾

- ﴿وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾

- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللّهُ وَرَسُولَهُ﴾

السؤال الثالث :

أ - استخرج الأحكام التالية من النص الكريم :

١ - مدأ منفصلاً :

٢ - إظهاراً حلقياً :

٣ - مدأ متصلاً :

٤ - إظهاراً شفويّاً :

٥ - حرفاً حكمه وجوب الإدغام :

٦ - مدأ لازماً :

ب - ترشد الآيات الكريمة إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها .

ج - عدد طوائف اليهود التي كانت تسكن بالمدينة .

د - اقرأ الآية الكريمة التي أشارت إلى أهل الكتاب .

الدرس الثالث

الفىء والغنىمة

الآيتان (٦ - ٧) من سورة الحشر

تمهيد:

عندما نقض يهود بني النضير العهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ورفضوا المساهمة في دفع دية الرجلين الكلابيين اللذين قتلتهما عمرو بن أمية الضمري (خطأ)، وتآمروا على الرسول - صلى الله عليه وسلم - بإلقاء الحجر عليه ليقتلوه، ثم إخبار الأمين (جبريل) - عليه السلام - للرسول - صلى الله عليه وسلم - بمؤامرة اليهود عليه، فقام على الفور وتبعه أصحابه وأُسْقِطَ الأمر في أيدي اليهود. وما إن رجع الرسول - صلى الله عليه وسلم - حتى أعلن الخروج إلى بني النضير فإنهم نقضوا العهد، ووجب قتالهم، فنزل بساحتهم، وحاصرهم، وجرت مشاورات بينهم انتهت بالصلح، وهذا الصلح يقضي بأن يجلو يهود بني النضير عن المدينة يحملون أموالهم على إبلهم دون السلاح، ويلتحقون بأذرعات بالشام، فكان هذا أول حشر لهم إلى أرض المعاد والمحشر إلا أسرتين نزلتا بخير.

ومن هنا علمنا الحق - سبحانه وتعالى - أن مال بني النضير هو لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أفاءه الله عليه فقال: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾، أي: من بني النضير، ولما طمع المؤمنون فيه قال الله - تعالى - ردّاً عليهم: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾ أي: على أموال بني النضير أي: ما ركبتهم إليه خيلاً ولا إبلًا ولا أسرعتم عدواً إليهم في طرف المدينة فلم تتحملوا سفراً ولا تعباً ولا قتالاً فلذا لا حق لكم فيها فإنها فيء وليست بغنيمة، فالله - سبحانه وتعالى - قادر على أن يسلط رسله على من يشاء بدون حرب ولا قتال فيفيء عليهم بمال الكفرة الذي هو مال الله فيرده على رسله. وقد سلط الله بحسب سنته في رسله محمداً - صلى الله عليه وسلم - على أعدائه بني النضير فحاز المال وأخذه بدون قتال ولا سفر فهو له دون غيره ينفقه كما يشاء.

فالأموال التي يأخذها الرسول - صلى الله عليه وسلم - من أهل القرى التي ما فتحت عنوة ولكن صلحاً، تقسم فيئاً لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون المال متداولاً بين الأغنياء الأقوياء، ولا يناله الضعفاء والفقراء.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة :

النص : قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا إِلَانَكُمْ الرَّسُولُ فَاخْذُوهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ سورة الحشر (٦-٧)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١) :

الكلمة	الحكم	السبب
وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. لان اللام سبقت بفتح.
عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا	تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إظهار حلقي + إظهار شفوي	لأن الراء مفتوحة. ضمير غائب بعده الميم. نون ساكنة بعدها الهاء. ميم ساكنة بعدها الفاء.
فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. ميم ساكنة بعدها حرف العين.
مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ	إظهار حلقي + إدغام بغنة في الموضعين + وجوب الغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الخاء. تنوين بعده الواو. حرف غنة مشدد. لان اللام سبقت بفتح.

(١) ملحوظة : - يراعى التفخيم في الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ).
- المد المنفصل حكمه الجواز ويجوز مده (٤ - ٥) حركات و٢ عند كبار القراء.

الكلمة	الحكم	السبب
يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ	تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إدغام بغنة + مد متصل يمد (٤ أو ٥) حركات و ٦ حركات عند الوقف	لأن الراء مضمومة . ضمير غائب بعده العين . نون ساكنة بعدها الياء . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة .
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إخفاء حقيقي + ترقيق الراء عند الوقف	لأن اللام سبقت بفتح . تنوين بعده القاف . لأن الراء الساكنة سبقت بياء مدية .
مَا آفَأَهُ اللَّهُ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . لأن اللام سبقت بفتح .
عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى	تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إظهار حلقي + إظهار قمري	لأن الراء مفتوحة . ضمير غائب بعده الميم . نون ساكنة بعدها الهمزة . وقع بعد لام (أل) حرف القاف .
فَلِلَّهِ وَالرَّسُولِ	إدغام شمسي + تفخيم الراء	وقع بعد لام (أل) حرف الراء . لأن الراء مفتوحة .
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ	إظهار قمري في المواضع الثلاثة + قلقلة الباء الساكنة + إدغام شمسي	وقع بعد لام (أل) حرف القاف والياء والميم . الباء الساكنة من حروف القلقلة . وقع بعد لام (أل) حرف السين .
كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ	إقلاب + إظهار قمري + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي	تنوين بعده الباء . وقع بعد لام (أل) همزة . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . نون ساكنة بعدها الكاف .

الكلمة	الحكم	السبب
وَمَا ءَأَنكُمْ رَسُولُ فَحَذُّوهُ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين + إدغام شمسي + تفخيم الراء	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد. وقع بعد لام (أل) حرف الراء. لأن الراء مفتوحة.
وَمَا نَهَنَكُمْ عَنْهُ فَأَنَّهُوْا	إظهار شفوي + إظهار حلقي + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها العين. نون ساكنة بعدها الهاء. نون ساكنة بعدها التاء.
وَأَتَقُوا اللَّهَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقه بضم.
إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	وجوب الغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات + قلقلة الباء الساكنة عند الوقف على (العقاب)	حرف غنة مشدد. لأن اللام سبقت بفتح. وقع بعد لام (أل) حرف العين. حرف مد بعده سكون عارض للوقف. الباء الساكنة من حروف القلقلة.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ	أي: ما رده الله ليد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أموال بني النضير.
فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ	أي: ما ركبتكم إليه خيلاً ولا إبلاً ولا أسرعتم عدواً إليهم لأنهم في طرف المدينة، والإيجاف: الإيضاع في السير، وهو الإسراع، وقيل الركاب الإبل.
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ	أي: وقد سلط رسول الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - على بني النضير ففتح بلادهم صلحاً.

الكلمة	معناها
مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى	أي: وما ردّ الله على رسوله من أموال أهل القرى التي لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب.
فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ	أي: لله جزء، وللرسول جزء، ولقراة الرسول جزء، ولليتامى جزء، وللمساكين جزء، ولابن السبيل جزء، تقسم على المذكورين بالسوية.
كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ	أي: كي لا يكون المال متداولاً بين الأغنياء الأقياء ولا يناله الضعفاء والفقراء.
وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْهَوْا	أي: وما أعطاكم الرسول وأذن لكم فيه أو أمركم به فخذوه وما نهاكم عنه وحظره عليكم ولم يأذن لكم فيه انتهوا عنه.
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ	أي: واتقوا الله فلا تعصوه ولا تعصوا رسوله واحذروا عقوبة الله على معصيته ومعصية رسوله فإن الله شديد العقاب.

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

ما زال السياق فيما جاءت به الآيتان بالحديث عن يهود بني النضير، ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾، أي: وما أعاد الله ورده على رسوله من أموال يهود بني النضير، ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾، أي: لم تُسيروا إليه خيلكم ولا ركابكم، ولا تعبتم في تحصيله. قال القرطبي: وجف البعير وجيفا إذا أسرع في السير، وأوجفه صاحبه إذا حمّله على السير السريع، والركاب: ما يركب من الإبل، والمعنى: لم تقطعوا إليها شقة، ولا لقيتم بها حرباً ولا مشقة، وإنما كانت من المدينة على ميلين، فافتتحها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأجلاهم عنها وأخذ أموالهم، فجعلها الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم - خاصة يضعها حيث شاء، ﴿اللَّهُ يَسِطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾: أي: ولكنه - تعالى - من سنته أن ينصر رسله بقذف الرعب في قلوب أعدائه، من غير أن يقاسوا شدائد الحروب،

﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، أي: هو - تعالى - قادر على كل شيء، لا يغالب ولا يمانع ولا يعجزه شيء. ثم بين - تعالى - حكم الفبي عامة - وهو ما يغنمه المسلمون بدون حرب - فقال: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾، أي: ما جعله الله غنمة لرسوله بدون قتال من أموال الكفار، قال ابن عباس: هي قريظة، والنضير، وفدك، وخيبر، ﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾، أي: فحكمها أنها لله - تعالى - يضعها حيث يشاء، ولرسوله يصرفها على نفسه وعلى مصالح المسلمين، ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾، أي: ولأقرباء الرسول من بني هاشم وعبدالمطلب، ولليتامى الذين مات أبائهم، وللمساكين ذوي الحاجة والفقر، ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾، أي: وللغريب المنقطع في سفره، قال في التسهيل: لا تعارض بين هذه الآية وبين آية الأنفال، فإن آية الأنفال في حكم الغنمة التي تؤخذ بالقتال وإيجاف الخيل والركاب، فتلك يؤخذ منها الخمس ويقسم الباقي على الغانمين، وأما هذه الآية ففي حكم الفبي وهو ما يؤخذ من الكفار من غير قتال فلا تعارض بينهما ولا نسخ، وقد قرر الفقهاء الفرق بين الغنمة والفبي، وأن حكمهما مختلف، فالغنمة: ما أخذت بالقتال، والفبي: ما أخذ صلحاً، وانظر كيف ذكر هنا لفظ الفبي، ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾، وذكر في سورة الأنفال لفظ الغنمة، ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾، ﴿كُنِيَ لَا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾، أي: لئلا ينتفع بهذا المال ويستأثر به الأغنياء دون الفقراء، مع شدة حاجة الفقراء للمال. قال القرطبي: أي: فعلنا ذلك كي لا يتقاسمه الرؤساء والأغنياء بينهم دون الفقراء والضعفاء، لأن أهل الجاهلية كانوا إذا غنموا أخذ الرئيس ربعها لنفسه - وهو المربع - ثم يصطفي منها أيضاً ما يشاء^(١)، قال المفسرون: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قسم أموال بني النضير على المهاجرين فإنهم كانوا حينئذ فقراء، ولم يعط الأنصار منها شيئاً فإنهم كانوا أغنياء، فقال بعض الأنصار: لنا سهمنا من هذا الفبي، فأنزل الله هذه الآية، ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾، أي: ما أمركم به الرسول - صلى الله عليه وسلم - فافعلوه، وما نهاكم عنه فاجتنبوه، فإنه إنما يأمر بكل خير وصلاح، وينهى عن كل شر وفساد. قال المفسرون: والآية وإن نزلت في أموال الفبي، إلا أنها عامة في كل ما أمر به النبي - صلى الله عليه وسلم - أو نهى عنه من واجب، أو مندوب، أو مستحب، أو محرم، فيدخل فيها الفبي وغيره، عن عبدالله قال: «لعن الله الواشحات والموتشحات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله»^(٢). فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب،

(١) تفسير الخازن ج٤: ص٦٠.

(٢) صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن ح٤٥٠٧.

فجاءت، فقالت: إنه بلغني عنك أنك لعنت كيت وكيت. فقال: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن هو في كتاب الله. فقالت: لقد قرأت ما بين اللوحين، فما وجدت فيه ما تقول. قال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، أما قرأت: ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَحُذُّهُ وَمَا نَهَكُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا﴾؟ قالت: بلى. قال فإنه قد نهى عنه^(١). ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، أي: خافوا ربكم بامتنال أوامره واجتناب نواهيه، ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، أي: فإن عقابه أليم وعذابه شديد، لمن عصاه وخالف ما أمره به.

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان :

- ١ - مال بني النضير كان فيئاً خاصاً لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - .
- ٢ - الفيء: مال حصل عليه المسلمون بدون قتال.
- ٣ - الغنيمة: مال حصل عليه المسلمون بقتال.
- ٤ - الفيء يوزع كما نصت عليه الآية الكريمة، ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ...﴾.
- ٥ - الغنائم تخمس خمساً، لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، يوزع بينهم بالسوية، والأخماس الأربعة الباقية تقسم على المجاهدين.
- ٦ - وجوب طاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - والسير على منهجه.
- ٧ - أخذ الحذر من مخالفة الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

(١) صحيح البخاري - كتاب التفسير - باب ﴿وَمَا ءَانَكُمْ الرَّسُولُ فَحُذُّهُ﴾ حديث رقم (٤٥٠٧).



السؤال الأول:

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة ، ثم أجب عما يأتي :

أ - عرف ما يأتي :

١ - الفيء :

٢ - الغنمة :

ب - كيف يوزع كل من الفيء والغنمة؟

ج - ما واجب المسلم تجاه الرسول - صلى الله عليه وسلم -؟

السؤال الثاني:

١ - اكتب معنى ما يأتي :

﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ :

﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾ :

﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾ :

ب - استخرج الأحكام التالية :

١ - مدأً منفصلاً :

٢ - مدأً متصلاً :

٣ - مدأً عارضاً للسكون عند الوقف :

٤ - إدغاماً بغنة :

٥ - إظهاراً شفوياً :

٦ - إخفاءً حقيقياً :

٧ - حرفاً حكمه وجوب الغنة :

٨ - إظهاراً حلقياً :

السؤال الثالث :

أ - لماذا حاصر الرسول - الكريم - يهود بني النضير؟

ب - أرشدت الآيتان إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها :

الدرس الرابع

المهاجرون والأنصار

الآيات (٨ - ١٠) من سورة الحشر

تمهيد:

المهاجرون: هم الذين ألبأهم كفار مكة إلى الهجرة من أوطانهم، فتركوا الديار والأموال ابتغاء مرضاة الله فراراً بدينهم، فهاجروا من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، منهم القرشي كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، ومنهم الفارسي كسلمان، ومنهم الحبشي كبلال، ومنهم الرومي كصهيب - رضي الله عنهم جميعاً - .

قال الله - تعالى - : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (١) .

الأنصار: هم الذين نزلوا المدينة قبل المهاجرين، هم قبائل الأوس والخزرج (٢) الذين اعتقدوا الإيمان بعدما اختاروه على الكفر، وبايعوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - على نصرته ونشر الدين الإسلامي، فصدقوا في إيمانهم بأعمالهم الصالحة، بخلاف من ادعى الإيمان وهو لم يصدق به بالجهد والهجرة والعبادة الحققة، وأووا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومنعوه من الأحمر والأسود، وتبوأوا دار الهجرة والإيمان حتى صارت موئلاً ومرجعاً إليه المؤمنون، ويلجأ إليه المهاجرون، ويسكن بحماه المسلمون ؛ إذ كانت البلدان بلدان حرب وشرك وشر .

فلم يزل أنصار الدين تأوي إلى الأنصار، حتى انتشر الإسلام وقوي، وجعل يزيد شيئاً فشيئاً، حتى فتحوا القلوب بالعلم والإيمان والقرآن، والبلدان بالسيف والسنان .

ومن جملة أوصاف الأنصار الجميلة، أنهم: ﴿يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ﴿١﴾ .

ويدل ذلك على أن المهاجرين أفضل من الأنصار، لأن الله قدمهم بالذكر، وأخبر أن الأنصار لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا، فدل على أن الله - تعالى - آتاهم ما لم يؤت الأنصار ولا غيرهم، ولأنهم جمعوا بين النصرة والهجرة .

(١) سورة البقرة آية (٢٠٧) .

(٢) قبائل كانت تسكن اليمن .

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة :

النص : قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾

سورة الحشر (٨-١٠)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة: (١)

الكلمة	الحكم	السبب
لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ	إظهار قمري في الموضعين + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	وقع بعد لام (أل) حرف الفاء والميم . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة .
مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الموضعين + قلقلة الباء الساكنة	نون ساكنة بعدها الدال . ميم ساكنة بعدها الواو والياء . الباء الساكنة من حروف القلقة .
فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ	إدغام بغنة في الموضعين + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إخفاء حقيقي	تنوين بعده الميم والواو . لأن اللام سبقت بفتح . نون ساكنة بعدها الصاد .

(١) ملحوظة: - يراعى التفخيم في الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خضض ضغظ قظ)
- المد المنفصل حكمه الجواز ويجوز مده (٤ - ٥) حركات و٢ عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + تفخيم الراء + مد صلة طويل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	لأن الراء مضمومة. لأن اللام سبقت بفتح. لأن الراء مفتوحة. ضمير غائب بعده همزة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.
هُمْ الصَّادِقُونَ	إدغام شمسي + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	وقع بعد لام (أل) حرف الصاد. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ	+ مد بدل يمد بمقدار حركتين + إدغام شمسي + تفخيم الراء + إظهار قمري	همزة بعدها حرف مد. وقع بعد لام (أل) حرف الدال. لأن الراء مفتوحة. وقع بعد لام (أل) الهمزة.
مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ	إخفاء حقيقي + قلقلة الباء الساكنة + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها القاف. الباء الساكنة من حروف القلقلة. ميم ساكنة بعدها الياء.
مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحْدُونَ	إظهار حلقي + تفخيم الراء + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها الهاء. لأن الراء مفتوحة. ميم ساكنة بعدها الواو.
فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا	إظهار شفوي + إدغام بغنة + وجوب الغنة في الميم + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	ميم ساكنة بعدها الحاء. تنوين جاء بعده حرف الميم. حرف غنة مشدد. حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد.
وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ	تفخيم الراء + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	لأن الراء مضمومة. حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. نون ساكنة بعدها الفاء. ميم ساكنة بعدها الواو.

الكلمة	الحكم	السبب
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ	إظهار شفوي + إدغام بغنة في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الخاء. تنوين بعده الواو، ونون ساكنة بعدها الياء.
شَحَّ نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ	مد صلة قصير يمد بمقدار حركتين + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	ضمير غائب بعده الفاء. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.
هُمْ أَمْفَلِحُونَ	إظهار قمري + مد عارض للسكون عند الوقف يمد ٢-٤-٦ حركات	وقع بعد لام (أل) حرف الميم. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين + إقلاب + إظهار شفوي	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. همزة بعدها حرف مد. نون ساكنة بعدها الباء. ميم ساكنة بعدها الياء.
بِالْإِيمَانِ	إظهار قمري	وقع بعد لام (أل) الهمزة.
وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا	قلقلة الجيم الساكنة + إدغام بغير غنة + مد بدل يمد بمقدار حركتين	الجيم الساكنة من حروف القلقل. تنوين بعده اللام. همزة بعدها حرف مد.
رَبَّنَا إِنَّكَ	تفخيم الراء + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة	لأن الراء مفتوحة. حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. حرف غنة مشدد.
رَعُوفٌ رَحِيمٌ	إدغام بغير غنة + تفخيم الراء في الموضعين + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	تنوين بعده الراء. لأن الراء مفتوحة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ	أي: هم الذين ألجأهم كفار مكة إلى الهجرة من أوطانهم، فتركوا الديار والأموال ابتغاء مرضاة الله.
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ	أي: هاجروا حال كونهم طالبين من الله رزقاً يكفيهم ورضىً منه - تعالى - .
أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ	أي: في إيمانهم حيث تركوا ديارهم وأموالهم وهاجروا ينصرون الله ورسوله.
وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ	أي: والأنصار الذين نزلوا المدينة قبل المهاجرين، واعتقدوا الإيمان بعدما اختاروه على الكفر.
مِّن قَبْلِهِمْ	أي: من قبل المهاجرين.
وَلَا يَحْدُون فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً	أي: لا حسداً ولا غيظاً.
مِمَّا أُوتُوا	أي: مما أوتي للمهاجرين من فيء بني النضير.
وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ	أي: في كل شيء حتى إن الرجل منهم تكون تحته المراتان فيطلق إحداهما ليتزوجها مهاجرٌ.
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ	أي: حاجة شديدة كبيرة لا يجدون ما يسدونها به.
وَمَن يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ	أي: ومن يقه الله - تعالى - حرص نفسه على المال والبخل به.
وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ	أي: من بعد المهاجرين والأنصار من التابعين إلى يومنا هذا فما بعد.
وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا	أي: حقداً أي: انطواء على العداوة والبغضاء.
رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ	شديد الرأفة والرحمة، فاستجب دعاءنا.

المعنى الإجمالي للآيات:

هذه الآيات الكريمة تتحدث عن المهاجرين والأنصار، فقال الله - تعالى - : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾، وهذا الكلام متعلق بما سبق من حكم الفيء والغنائم لهؤلاء الفقراء المهاجرين الذين ألجأهم كفار مكة إلى الهجرة من أوطانهم، فتركوا الديار والأموال، ابتغاء مرضاة الله ورضوانه، ﴿وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾، أي: قاصدين بالهجرة إعلاء كلمة الله ونصرة دينه، ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾، أي: هؤلاء الموصوفون بالصفات الحميدة هم الصادقون في إيمانهم. قال قتادة: هؤلاء المهاجرون الذين تركوا الديار والأموال والأهل والأوطان، حباً لله ورسوله، حتى إن الرجل منهم كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع.. ثم مدح - تعالى - الأنصار وبين فضلهم وشرفهم فقال: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، أي: والذين اتخذوا المدينة منزلاً وسكناً وآمنوا قبل كثير من المهاجرين وهم الأنصار. قال القرطبي: أي تبوأوا الدار من قبل المهاجرين، واعتقدوا الإيمان وأخلصوه، والتبوء: التمكن والاستقرار، وليس المراد: أن الأنصار آمنوا قبل المهاجرين، بل أراد آمنوا قبل هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - إليهم، ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾، أي: يحبون إخوانهم المهاجرين ويواسونهم بأموالهم، قال الخازن: وذلك أنهم أنزلوا المهاجرين في منازلهم، وأشركوهم في أموالهم، ﴿وَلَا يَحْدُونِ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾، [أي: ولا يجد الأنصار حزاة وغيتاً وحسداً مما أعطي للمهاجرين من الغنيمة دونهم. قال المفسرون: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قسم أموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلا ثلاثة منهم فطابت أنفس الأنصار بتلك القسمة، ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، أي: يفضلون غيرهم بالمال على أنفسهم ولو كانوا في غاية الحاجة والفاقة إليه، فإيثارهم ليس عن غنى عن المال، ولكنه عن حاجة وفقر، وذلك غاية الإيثار، ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، أي: ومن حماه الله وسلم من البخل فقد أفلح ونجح، والشح هو البخل الشديد مع الجشع والطمع، وهو غريزة في النفس ولذلك أضيف إليها، قال ابن عمر: ليس الشح أن يمنع الرجل ماله، إنما الشح أن تطمع عينه فيما ليس له. وفي الحديث (عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشَّحَّ فَإِنَّ الشَّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ)^(١)، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾، هذا هو الصنف الثالث من المؤمنين الذين سبقونا بالإيمان،

(١) صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم الظلم رقم ٤٦٧٥.

قال أبو السعود: وصفوهم بالسبق بالإيمان اعترافاً بفضلهم، لأن أخوة الدين عندهم أعز وأشرف من النسب، ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، أي: ولا تجعل في قلوبنا بغضاً وحسداً لأحد من المؤمنين، ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، أي: مبالغ في الرأفة والرحمة فاستجب دعاءنا، قال ابن كثير: وما أحسن ما استنبط الإمام مالك من هذه الآية الكريمة، إن الذي يسب الصحابة ليس له في مال الغنيمة شيء لعدم اتصافه بأوصاف المؤمنين، وقال شيخ زاده: بين الله - تعالى - إن من شأن من جاء من بعد المهاجرين والأنصار أن يذكر السابقين بالرحمة والدعاء فمن لم يكن كذلك بل ذكرهم بسوء فقد كان خارجاً عن جملة أقسام المؤمنين بمقتضى هذه الآيات، وقد روي عن الشعبي أنه قال: تفاضلت اليهود والنصارى على ساب الصحابة بخصلة، سئلت اليهود: من خير أهل ملتكم؟ فقالوا: أصحاب موسى، وسئلت النصارى فقالوا: أصحاب عيسى، وسئلت ساب الصحابة من شر أهل ملتكم؟ فقالوا: أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - أمروا بالاستغفار لهم فسبواهم اللهم ارزقنا محبة أصحاب نبيك الكريم^(١).

(عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ)^(٢).

ما ترشد إليه الآيات:

- ١ - بيان فضل المهاجرين والأنصار، وأن حبههم إيمان وبغضهم كفران.
- ٢ - فضيلة الإيثار على النفس، وهذا ما اتصف به الأنصار.
- ٣ - فضيلة إيواء المهاجرين ومساعدتهم على العيش في دار الهجرة، وهم الذين هاجروا في سبيل الله - تعالى - فراراً بدينهم ونصرة لإخوانهم المجاهدين والمرابطين.
- ٤ - خطر الشح وهو البخل بما وجب إخراجه من المال والحرص على جمعه من الحلال والحرام، وكان سبباً في هلاك الأمم السابقة.
- ٥ - بيان طبقات المسلمين ودرجاتهم وهي ثلاثة بالإجمال:
 - أ - المهاجرون الأولون.
 - ب - الأنصار الذين تبوأوا الدار (المدينة) وألفوا الإيمان وأخلصوا له.
 - ج - من جاء بعدهم من التابعين إلى قيام الساعة من أهل الإيمان والتقوى.
- ٦ - الواجب على كل المسلمين الاعتزاز بالصحابة وتفضيلهم على غيرهم.
- ٧ - الالتجاء إلى الله - تعالى - دائماً، وطلب العون والمغفرة منه - سبحانه - .

(١) صفوة التفاسير - ج ٣ - ص ٣٥٢. الشيخ / محمد علي الصابوني. بتصرف.

(٢) صحيح البخاري - كتاب فضائل الصحابة - باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: لو كنت متخذاً خليلاً - رقم ٣٣٩٧.



السؤال الأول :

اقرأ آيات النص الكريم مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :
أ - من المهاجرون؟

ب - من الأنصار؟

ج - اكتب ثلاث صفات للأنصار.

السؤال الثاني :

أ - ذكرت الآيات ثلاثة أنواع للمؤمنين - اكتبها.

ب - اكتب معنى ما يأتي :

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ :

﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ :

﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ :
﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ :

السؤال الثالث :

أ - استخرج الأحكام التالية :

١ - إدغاماً بغنة :

٢ - مدّاً متصلاً :

٣ - مدّاً منفصلاً :

٤ - إظهاراً شفويّاً :

٥ - إخفاءً حقيقياً :

٦ - إدغاماً بغير غنة :

ب - ترشد الآيات الكريمة إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها :

ج - اكتب الآية الكريمة التي توجب على المؤمنين الدعاء للمهاجرين والأنصار .

د - اكتب الحديث الشريف الذي ينهى عن سب الصحابة .

الدرس الخامس

الكذب من علامات المنافقين الآيات (١١ - ١٤) من سورة الحشر

تمهيد:

مناسبة نزول الآيات :

لما ذكر الله صفات المؤمنين الصادقين والمهاجرين والأنصار، أعقبه بذكر أوصاف المنافقين المخادعين الذين تركوا نصرة المؤمنين وصادقوا اليهود وحالفوهم على حرب المسلمين.

فللمنافق علامات يعرف بها بين الناس منها ما جاء في القرآن الكريم في قوله - تعالى - :
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخْدِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝٩ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ۝١٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُم لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝١١ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ۝١٢ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ۝١٣ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ۝١٤ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١٥ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝١٦﴾^(١).

وقال الله - تعالى - : ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ۝١٤٢ مَذْبَذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ۝١٤٣ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

(١) سورة البقرة الآيات من (٨ - ١٦).

لَا نَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٤٦﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ ﴿١﴾ .

ومنها ما ذكره الرسول - صلى الله عليه وسلم - في الحديث المروى: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ) ﴿٢﴾ .

ويبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن للمنافق علامات أربع في هذا الحديث: (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النَّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا، إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ) ﴿٣﴾ .
وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولِيَنَّ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿٢﴾ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ لَا يُقَالُوا لَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾

(سورة الحشر ١١ - ١٤)

(١) سورة النساء الآيات من (١٤٢ - ١٤٦).

(٢) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب علامة المنافق - رقم ٣٢.

(٣) صحيح البخاري - كتاب الإيمان - باب علامة المنافق - رقم ٣٣.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة: (١)

الكلمة	الحكم	السبب
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا	إظهار شفوي + تفخيم الراء	ميم ساكنة بعدها حرف التاء . لأن الراء مفتوحة .
يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ	تفخيم الراء + إظهار حلقي + إظهار قمري	لأن الراء مضمومة . نون ساكنة بعدها الهمزة . وقع بعد لام (أل) حرف الكاف .
لِئِنْ أَخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا	إظهار حلقي + قلقلة الجيم الساكنة + إظهار شفوي في الموضعين + وجوب الغنة	نون ساكنة بعدها الهمزة . الجيم الساكنة من حروف القلقلة . ميم ساكنة بعدها اللام والواو . حرف غنة مشدد .
وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ	إظهار شفوي + إظهار حلقي + إدغام بغنة	ميم ساكنة بعدها الهمزة . تنوين بعده الهمزة . تنوين بعده الواو .
وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار شفوي في الموضعين + تفخيم الراء + وجوب الغنة	نون ساكنة بعدها القاف والصاد . ميم ساكنة بعدها اللام والواو . لأنها مفتوحة . حرف غنة مشدد .
وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + وجوب الغنة + إظهار شفوي + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	لأن اللام سبقت بفتح . حرف غنة مشدد . ميم ساكنة بعدها اللام . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
لِئِنْ أَخْرِجُوا	إظهار حلقي	نون ساكنة بعدها الهمزة .
لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا	تفخيم الراء + إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	لأن الراء مضمومة . ميم ساكنة بعدها الواو . نون ساكنة بعدها القاف .

(١) ملحوظة : تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) .

الكلمة	الحكم	السبب
لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الموضعين + إدغام بغنة مثلين صغير	نون ساكنة بعدها الصاد. ميم ساكنة بعدها الواو واللام. نون ساكنة بعدها نون متحركة.
لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَرَ	وجوب الغنة + إظهار قمري + قلقلة الدال الساكنة + تفخيم الراء	حرف غنة مشدد. وقع بعد لام (أل) همزة. الدال الساكنة من حروف القلقة. لأن الراء مفتوحة.
ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ	وجوب الغنة + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + مد عارض للسكون يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف غنة مشدد. نون ساكنة بعدها الصاد. لأن الراء مضمومة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار شفوي + تفخيم الراء	نون ساكنة بعدها التاء، وتنوين بعده الفاء. ميم ساكنة بعدها الهمزة. لأن الراء مفتوحة.
فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ	إدغام مثلين صغير + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. لأن اللام سبقت بفتح.
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ	وجوب الغنة في النون المشددة + إظهار شفوي + إدغام بغير غنة + مد عارض للسكون يمد ٢ - ٤ - ٦ حركات	حرف غنة مشدد. ميم ساكنة بعدها القاف. تنوين بعده اللام. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
لَا يَقْنِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا	إظهار شفوي + إظهار حلقي	ميم ساكنة بعدها الجيم. تنوين بعده الهمزة.
فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ	إدغام بغنة + إظهار حلقي	تنوين بعده الميم. تنوين بعده الهمزة.

الكلمة	الحكم	السبب
أَوْ مِنْ وَرَاءِ جَدِّ بِأَسْهُمْ	إدغام بغنة + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إقلاب	نون ساكنة بعدها الواو. حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة. تنوين بعده الباء.
بِأَسْهُمْ يَلْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا	إخفاء شفوي + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الباء. تنوين بعده التاء. ميم ساكنة بعدها الشين والجيم.
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى	إدغام بغنة + إظهار شفوي	تنوين بعده الواو. ميم ساكنة بعدها الشين.
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ	وجوب الغنة + إظهار شفوي + إدغام بغير غنة + مد عارض للسكون يمد ٢ - ٤ - ٦ حركات	حرف غنة مشدد. ميم ساكنة بعدها القاف. تنوين بعده اللام. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
أَلَمْ تَرَ	أي: ألم تنظر، والاستفهام للتعجب.
نَافِقُوا	أي: أظهروا الإيمان وأخفوا في نفوسهم الكفر.
لَاخُونَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ	أي: يهود بني النضير.
لَئِنْ أَخْرَجْتُمْ	أي: من دياركم بالمدينة.
لَنُخْرِجَنَّكُمْ	أي: نخرج معكم ولا نبقي بعدكم في المدينة.

الكلمة	معناها
وَإِنْ قُوتِلْتُمْ	أي: قاتلكم محمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه.
لَنَنْصُرَنَّكُمْ	أي: بالرجال والسلاح.
وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ	أي: فيما وعدوا به إخوانهم من بني النضير.
وَلَيْنَ نَصْرُهُمْ	أي: وعلى فرض أنهم نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون. المنافقون كاليهود سواء.
لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ	أي: والله لأنتم أشد خوفاً في صدورهم..
مِّنَ اللَّهِ	لأن الله - تعالى - يؤخر عذابهم وأنتم تتعجلونه لهم.
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ	أي: المنافقين.
قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ	لظلمة كفرهم وعدم استعدادهم للفهم عن الله ورسوله.
لَا يُقْبِلُونَكُمْ جَمِيعًا	أي: لا يقاتلكم يهود بني النضير مجتمعين.
إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ	أي: بالأسوار العالية.
أَوْ مِنْ وَرَاءِ جِدْرِ	أي: من وراء المباني والجدران، أما المواجهة فلا يقدرון عليها.
بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ	أي: العداوة بينهم شديدة والبغضاء أشد.
تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا	أي: مجتمعين.
وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى	أي: متفرقة خلاف ما تحسبهم عليه.
بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ	إذ لو كانوا يعقلون لاجتمعوا على الحق وما كفروا به وتفرقوا فيه فهذا دليل عدم تعقلهم.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾، تعجب من الله - تعالى - لرسوله من حال المنافقين أي: ألا تعجب يا محمد من شأن هؤلاء المنافقين الذين أظهروا خلاف ما أضمروا؟ ﴿لَاخُونَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾، أي: يقولون لليهود بني قريظة والنضير الذين كفروا برسالة محمد - صلى الله عليه وسلم - ﴿لَئِنْ أَخْرَجْتُمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ﴾، أي: لئن أخرجتم من المدينة لنخرجن معكم.

جاء في التسهيل: نزلت في عبدالله بن أبي بن سلول، وقوم من المنافقين، بعثوا إلى بني النضير وقالوا لهم: (اثبتوا في حصونكم، فإننا معكم كيفما تقلبت حالكم)^(١)، وإنما جعل المنافقين إخوانهم لأنهم كفار مثلهم، ﴿وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا﴾، أي: ولا نطيع أمر محمد في قتالكم، ولا نسمع من أحد إذا أمرنا بخذلانكم، ﴿وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾، أي: ولئن قاتلكم أحد لنعاونتكم على عدوكم ونكون بجانبكم، ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾، أي: والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيما قالوه ووعدوهم به.. ثم أخبر الله عن حال المنافقين بالتفصيل فقال: ﴿لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾، أي: لئن أخرج اليهود لا يخرج المنافقون معهم، ﴿وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ﴾، أي: ولئن قاتل اليهود لا ينصرهم المنافقون ولا يقاتلون معهم.

قال القرطبي: وفي هذا دليل على صحة نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - من جهة أمر الغيب، لأنهم أخرجوا فلم يخرجوا معهم، وقوتلوا فلم ينصروهم كما أخبر عنه القرآن الكريم^(٢)، ﴿وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَيَنَّ الْأَدْبَرَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَهُمْ﴾، أي: ولئن جاءوا لنصرتهم وقاتلوا معهم - على سبيل الفرض والتقدير - فسوف ينهزمون، ثم لا ينفعهم نصرة المنافقين.

قال الإمام الفخر: أخبر الله - تعالى - أن هؤلاء اليهود إذا أخرجوا فإن المنافقين لن يخرجوا معهم - وقد كان الأمر كذلك، فإن بني النضير لما أخرجوا لم يخرج معهم المنافقون، وقوتلوا كذلك فما نصروهم - وأما قوله - تعالى -: ﴿وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ﴾، فهذا على سبيل الفرض والتقدير أي: بتقدير أنهم أرادوا نصرتهم لا بد وأن يتركوا تلك النصرة وينهزموا، ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾، أي: لأنتم يا معشر المسلمين أشد خوفاً وخشية في قلوب المنافقين من الله، فإنهم يرهبون ويخافون منكم أشد من رهبتهم

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ج: ٤: ص ١١٠.

(٢) تفسير القرطبي ج: ١٨: ص ٣٤.

من الله، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾، أي: ذلك الخوف منكم بسبب أنهم لا يعلمون عظمة الله - تعالى - حتى يخشوه حق خشيته.

قال القرطبي: أي لا يفقهون قدر عظمة الله وقدرته.. ثم أخبر الله - تعالى - عن اليهود والمنافقين بأنهم جنباء من شدة الهلع، وأنهم لا يقدرّون على قتال المسلمين إلا إذا كانوا متحصنين في قلاعهم وحصونهم فقال: ﴿لَا يَقْتُلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ﴾، أي: لا يقدرّون على مقاتلتكم مجتمعين إلا إذا كانوا في قري محصنة بالأسوار والخنادق، ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾، أي: أو يكونوا من وراء الحيطان ليتستروا بها، لفرط جنبنهم وهلعهم، ﴿بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾، أي: عداوتهم فيما بينهم شديدة، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾، أي: تظنهم مجتمعين على أمر ورأي - في الصورة - ذوي ألفة واتحاد، وهم مختلفون غاية الاختلاف لأن آراءهم مختلفة، وقلوبهم متفرقة.

قال قتادة: أهل الباطل مختلفة آراؤهم، مختلفة أهواؤهم، مختلفة شهادتهم، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾، أي: ذلك التفرق والتشتت بسبب أنهم لا عقل لهم يعقلون به أمر الله، وموجب ذلك التفرق والشتات هو انتفاء عقولهم، فهم كالبهائم لا تتفق على حالة، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (١٧٩).

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - الكفر ملة واحدة وأن الكافرين إخوان ولا أمان لهم.
- ٢ - إخلاف الوعد آية من آيات النفاق وعلاماته البارزة.
- ٣ - الجبن والخوف صفتان من صفات اليهود اللازمة لهم ولا تنفك عنهم.
- ٤ - عامة الكفار يبدون متحدّين ضد الإسلام، وهم كذلك، ولكنهم فيما بينهم تمزقهم العداوات وتقطعهم الأطماع وسوء الأغراض والنيات.
- ٥ - من صفات المنافقين الجبن والخوف لضعف الإيمان في قلوبهم.
- ٦ - المنافقون يصطادون دائماً في الماء العكر، فلا يريدون الاستقرار والحياة السعيدة لأي أحد من الناس.
- ٧ - المنافقون أشدّ خطراً على الإسلام والمسلمين من الكفار.

(١) سورة الأعراف آية (١٧٩).



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عما يأتي:
أ - للمنافق علامات كثيرة ! اكتب ثلاثًا منها .

ب - ما نوع الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا؟﴾

ج - تدور الآيات في حديثها حول طائفة من اليهود . ما اسم هذه الطائفة؟

السؤال الثاني:

أ - ما المقصود بقوله - تعالى - ؟

﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ﴾

﴿إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ﴾

﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾

ب - استخرج الأحكام التالية:

- إظهاراً شفوياً:

- إظهاراً حلقياً:

- حرفاً حكمه وجوب الغنة:

- حرفاً مقلقلاً:

- إخفاءً حقيقياً:

- إدغاماً بغير غنة:
- مدّاً عارضاً للسكون عند الوقف:
- إخفاء شفويّاً:

السؤال الثالث :

ترشد الآيات الكريمة إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها .

الدرس السادس

التحذير من سبل الشيطان الآيات (١٥ - ٢٠) من سورة الحشر

تمهيد :

خير من يستفيد من العبر والدروس المؤمن ؛ لأن قلبه موصول بالله - تعالى - ينفذ أوامر الله ويتجنب نواهيه، كما أنه يتبعد عن خطوات الشيطان وإغراءاته، فالمؤمن دائماً حريص على اتباع رضوان الله - تعالى -، ويتنافس في فعل الخير وبذله .

أما المنافق فإن الشيطان يسيطر عليه ويستحوذه وينسيه ذكر الله، ويجعله يتخبط في حياته وكل أموره، فيكون من الخاسرين في الدنيا والآخرة .

وقد اشتملت آيات الدرس الكريمة على :

١ - التنفير من الشيطان وعمله، لأنه يترأ من أتباعه، ويهوي بهم إلى النار التي أعدها الله للظالمين .
قال الله - تعالى - : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَا أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٢٢) (١) .

٢ - دعوة المؤمنين إلى التقوى، والنظر فيما أعدوه للآخرة، واليقظة الدائمة، والحذر من نسيان الله كالذين نسوه من قبل فكانوا من الخاسرين .

«عَنْ الْمُنْذِرِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاءَ عُرَاءٍ مُجْتَابِي النَّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَرَّ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ فَصَلَّى، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا

(١) سورة إبراهيم، آية ٢٢ .

النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴿١﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ﴿١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
 رَقِيبًا ﴿٢﴾، وَالْآيَةُ الَّتِي فِي الْحَشْرِ، ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا
 قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾، تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ ثَوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ
 صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشَقِّ تَمْرَةٍ. قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ
 تَعْجِزُ عَنْهَا بَلٌّ قَدْ عَجَزَتْ. قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ
 حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ. فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ
 عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً
 كَانَ عَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوزَارِهِمْ شَيْءٌ^(١).

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ
 الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ
 اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاؤُ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ
 أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ
 أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾

سورة الحشر (١٥-٢٠)

(١) صحيح مسلم - كتاب الزكاة - باب الحث على الصدقة وأنواعها وأنها حجاب من النار - رقم ١٦٩١ ورواه الإمام أحمد في مسنده - رقم ١٨٣٨١.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١):

الكلمة	الحكم	السبب
مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها القاف . ميم ساكنة بعدها القاف .
قَرِيبًا ذَاقُوا	إخفاء حقيقي	تنوين بعده الذال .
أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو .
عَذَابُ أَلِيمٌ	إظهار حلقي	تنوين بعده الهمزة .
الشَّيْطَانِ	إدغام شمسي	وقع بعد لام (أل) حرف شمسي (الشين) .
لِلْإِنْسَانِ	إظهار قمري إخفاء حقيقي	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الهمزة) . نون ساكنة بعدها السين .
فَلَمَّا	وجوب الغنة	حرف غنة مشدد .
إِنِّ	وجوب الغنة	حرف غنة مشدد .
بَرِيءٌ مِّنكَ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام بغنة	حرف مد بعده الهمزة في نفس الكلمة . تنوين بعده الميم .
إِنِّي أَخَافُ	وجوب الغنة مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف غنة مشدد . + حرف مد بعده الهمزة في كلمة ثانية .
أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + تفخيم الراء	لأن اللام سبقت بضم . لأن الراء مفتوحة .
فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَتَتْهُمَا	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة	حرف مد بعده الهمزة في كلمة ثانية . حرف غنة مشدد .

(١) ملحوظة: - يراعى التفخيم في الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ)
- المد المنفصل حكمه الجواز ويجوز مده (٤ - ٥) حركات و٢ عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
النَّارِ	إدغام شمسي وجوب الغنة	وقع بعد لام (أل) حرف النون. حرف غنة مشدد.
جَزَوْا الظَّالِمِينَ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد عارض للسكون يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف مد بعده الهمزة في نفس الكلمة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
يَايُهَا	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده الهمزة في كلمة ثانية.
ءَامِنُوا	مد بدل يمد بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف مد.
وَلَتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها حرف (الظاء). لأن الراء ساكنة بعد ضم. تنوين بعده الميم.
لِعَدِّ وَاتَّقُوا	إدغام بغنة	تنوين بعده الواو.
إِنَّ اللَّهَ	وجوب الغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف غنة مشدد. لأن اللام سبقت بفتح.
خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	إقلاب + مد عارض للسكون يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	تنوين بعده الباء. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
فَأَنسَهُمْ أَنفُسَهُمْ	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها السين. ميم ساكنة بعدها الهمزة. نون ساكنة بعدها الفاء.
أُولَئِكَ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده الهمزة في نفس الكلمة.
أَلْفَايزُونَ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات مد عارض للسكون يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	حرف مد بعده الهمزة في نفس الكلمة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا	أي: مثل يهود بني النضير من ترك الإيمان ومحاربة الرسول - صلى الله عليه وسلم - مثل إخوانهم بني القينقاع والمشركين في بدر.
ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	أي: ذاقوا سوء عاقبة إجرامهم في الدنيا وحربهم لرسول الله ولهم عذاب شديد موجع في الآخرة.
كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ	أي: مثلهم أيضاً في سماعهم من المنافقين في إغراء اليهود على القتال، كمثال الشيطان الذي أغرى الإنسان بالكفر ثم تخلى عنه وخذله.
أَكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنْ بَرِئْتُ مِنْكَ	أي: فلما كفر الإنسان تبرأ منه الشيطان.
وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ	أي: خلودهم في النار أي: الغاوي والمغوي ذلك جزاؤهما وجزاء الظالمين.
وَلَتَنْظُرَنَّهُمْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ	أي: لينظر كل أحد ما قدم ليوم القيامة من خير وشر.
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ	أي: لا تكونوا أيها المؤمنون كالذين تركوا ذكر الله ومراقبته وطاعته.
فَأَنسَهُمْ أَنفُسَهُمْ	أي: فعاقبهم بأن أنساهم أنفسهم فلم يعملوا خيراً قط.
لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ	أي: لا يتساوى يوم القيامة الأشقياء والسعداء ولا يتساوى أهل النار وأهل الجنة في الفضل والرتبة.
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ	أي: أصحاب الجنة هم الفائزون بالسعادة الأبدية في دار النعيم.

المعنى الإجمالي للآيات :

هذا نداء من الله - تبارك وتعالى - إلى عباده المؤمنين يعظهم وينصح لهم فيه بأن يأخذوا العبرة والعظة ويستفيدوا من تلك الأمثال التي يضربها الله للناس بالألآ يتبعوا أقوال الشيطان وألآ يتخلقوا بأخلاق المنافقين واليهود، بل عليهم لزوم التقوى، وأن يعملوا في دنياهم ما ينفعهم في أخرهم حتى ينالوا الثواب العظيم والنعيم المقيم.

وألآ ينسوا حقوق الله، فيجعل الله الرآن على قلوبهم فلا يقدمون لأنفسهم ما به رشادهم وفلاحهم. وفي هذه الآية الكريمة دليل على محاسبة العبد نفسه وأنه ينبغي له أن يتفقددها، فإن رأى زللاً تداركه بالإقلاع عنه والتوبة النصوح والإعراض عن الأسباب الموصلة إليه، وإن رأى نفسه مقصراً في أمر من أوامر الله بذل جهده واستعان بربه في تكميمه وتكحيله وإتقانه.

وهذا ما صرّحت به الآية الكريمة، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

أما إذا غفل الإنسان عن ذكر الله، وترك طاعة الله - تعالى - وأقبل على شهوات النفس وملذات الدنيا فإن الله سيعاقبه بأن يجعل الرآن على قلبه، وينسيه حظ نفسه، والنظر لها بما يصلحها، قال أبو حيان صاحب تفسير البحر المحيط: (وهذا من المجازاة على الذنب بالذنب، تركوا عبادة الله وامتنال أوامره، فعوقبوا على ذلك بأن أنساهم حظ أنفسهم، حتى لم يقدموا لها خيراً ينفعها)^(١).

ثم يشير المولى - تبارك وتعالى - للمؤمنين ليسلكوا طريقاً غير طريق هؤلاء الغافلين بأن يكونوا من أصحاب الجنة، وأن يسلكوا طريق أهل الجنة؛ لأنهم هم الفائزون في الآخرة.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - ضرب مثل لحال الكافرين في عدم الاتعاظ بحال غيرهم.
- ٢ - التحذير من سبيل الشيطان وهي الإغراء بالمعاصي وتزيينها فإذا وقع العبد في التهلكة تبرأ الشيطان منه وتركه في محنته وعذابه.
- ٣ - وجوب التقوى بفعل الأوامر وترك النواهي.
- ٤ - وجوب مراقبة الله - تعالى - ومحاسبة الإنسان نفسه فيما قدم من أعمال لآخرته.
- ٥ - التحذير من نسيان الله - تعالى - وعصيان أوامره؛ فإن عقوبته خطيرة.
- ٦ - عدم التساوي بين أهل النار وأهل الجنة، فهما على مفرق طريقين لا يلتقيان أبداً في طريق، إذ أصحاب النار في الجحيم يعذبون وأصحاب الجنة في النعيم ينعمون.

(١) تفسير البحر المحيط ج ٨ / ص ٢٥١.



السؤال الأول:

- اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عما يأتي:
- أ - اقرأ الآية الكريمة التي أوصت بالتقوى.
- ب - يقول الله - تعالى - : ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ .
ما الأمر المهم الذي أشارت إليه الآية الكريمة؟

ج - ما عقاب من نسي الله - تعالى - ؟ ولماذا؟

د - اكتب حديثاً شريفاً يؤكد ما جاء في الآيات الكريمة.

السؤال الثاني:

اكتب معنى ما يأتي:

- ﴿ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ﴾ :
- ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ :
- ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ :

- ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾:

- ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ﴾:

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة ثم استخرج ما يأتي:

١ - إخفاءً حقيقياً:

٢ - إظهاراً حلقياً:

٣ - إدغاماً بغنة:

٤ - مد صلة كبرى:

٥ - مداً منفصلاً:

السؤال الرابع:

أ - ترشد الآيات الكريمة إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها.

١ -

٢ -

٣ -

ب - الجزء من جنس العمل، اكتب الآية الكريمة التي تدل على ذلك.

ج - لماذا لا يستوي أصحاب الجنة وأصحاب النار؟

الدرس السابع

من أسماء الله الحسنى الآيات من (٢١ - ٢٤) من سورة الحشر

تمهيد:

خير نعمة أنزلها الله لعباده المؤمنين كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، كتاب جمع الله فيه أبلغ المواعظ على الإطلاق واحتوى على الحُكم والمصالح، فيه خزان العلم ومكارم الأخلاق وطرق الخير؛ لذلك فهو يهز القلوب، ويحيي الأرواح، ويعمق الإيمان، ولا يعرف ذلك إلا من تذوق وتدبر حقيقة القرآن..

لذلك لو خطب بهذا القرآن الجبال مع تركيب العقل فيها لانقادت لمواعظه، ولرايتها على صلابتها ورزانتها خاشعة متصدعة، أي متشقة من خشية الله.

لقد تأثر سلفنا الصالح بالقرآن تأثراً عظيماً هز وجدانهم ومشاعرهم؛ لأنهم عرفوا حقيقته وتدبروا معانيه، وها هو الخليفة (عمر بن الخطاب) - رضي الله تعالى عنه - عندما سمع قارئاً يقرأ: ﴿وَالطُّورِ ۝ وَكُنْ مَسْطُورِ ۝ فِي رَقٍّ مَنشُورِ ۝ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۝ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۝ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ۝﴾^(١).

فارتكن إلى الجدار يبكي، ثم عاد إلى بيته يعود به الناس شهراً مما ألم به. يقول الإمام القرطبي عن قوله - تعالى - : ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ...﴾.

يقول: إنه خطاب للأمة، وإن الله - تعالى - لو أنذر بهذا القرآن جبل لتصدع من خشية الله، أي من الخوف منه، لعله قصر في حق الله وحق كتابه.

(١) سورة الطور، الآيات من ١ - ٨.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة :

النص : قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾

سورة الحشر (٢١-٢٤)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١) :

الكلمة	الحكم	السبب
لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ	إخفاء حقيقي + إظهار قمري + مد بدل يمد بمقدار حركتين	نون ساكنة بعدها الزاي . وقع بعد لام (أل) حرف قمري (القاف) . همزة بعدها حرف مد .
عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا	إدغام بغير غنة + تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	تنوين بعده اللام . لأن الراء مفتوحة . ضمير غائب بعده الخاء .
خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ	إدغام بغنة في الموضعين + إظهار حلقي	تنوين بعده الميم في الكلمتين . نون ساكنة بعدها الخاء .

(١) ملحوظة : - يراعى التفخيم في الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خصض قظ) .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويجوز مده (٤ - ٥) حركات و٢ عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ	إظهار شفوي + إدغام شمسي + وجوب الغنة	ميم ساكنة بعدها الثاء . وقع بعد لام (أل) حرف شمسي (النون) . حرف غنة مشدد .
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ	إظهار شفوي + مد عارض للسكون يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	ميم ساكنة بعدها الياء . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	لأن اللام سبقت بفتح . حرف مد بعده الهمزة في كلمة ثانية .
عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ	إظهار قمري + إدغام شمسي في المواضع الثلاثة + تفخيم الراء في الموضعين	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الغين) . وقع بعد لام (أل) حرفان هما: (الشين، والراء) . لأن الراء مفتوحة .
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	لأن اللام مسبوقه بفتح . حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية .
الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ	إظهار قمري في الموضعين + إدغام شمسي	وقع بعد لام (أل) حرفان قمریان هما: (الميم، والقاف) . وقع بعد لام (أل) حرف شمسي (السين) .
الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ	إظهار قمري في المواضع الخمسة + تفخيم الراء في الموضعين	وقع بعد لام (أل) أحرف قمرية هي: (الميم والعين والجيم) . لأن الراء مضمومة .

الكلمة	الحكم	السبب
سُبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + وجوب الغنة + مد عارض للسكون يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	الباء الساكنة من حروف القلقة. لأن اللام سبقت بفتح. حرف غنة مشدد. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمَصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري في المواضع كلها + تفخيم الراء	لأن اللام مسبوقه بفتح. وقع بعد لام (أل) أحرف قمريه هي: (الخاء، الباء، الميم، الهمزة، الحاء). لأن الراء مضمومة.
يَسِيحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	+ مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إدغام شمسي + إظهار قمري + تفخيم الراء	ضمير غائب بعده الميم. وقع بعد اللام حرف شمسي (السين). وقع بعد اللام حرف قمري (الهمزة). لأن الراء ساكنة بعد فتح.
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	إظهار قمري في الموضعين + مد عارض للسكون يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	وقع بعد اللام حرفا العين والحاء. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ	لو خلقنا في الجبل عقلاً وتمييزاً كما خلقنا الإنسان. وأنزلنا عليه القرآن.
لَرَأَيْتَهُ خَشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ	لرأيت ذلك الجبل متشققاً خاضعاً خوفاً من الله - تعالى - ومهابة له .
وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ	وتلك الأمثال نفصلها ونوضحها للناس .

الكلمة	معناها
لَعَلَّهُمْ يَنْفَكُّونَ	يتذكرون فيؤمنون ويوحدون ويطيعون .
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	هو الله المعبود بحق الذي لا معبود بحق إلا هو .
عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ	عالم السر والعلانية .
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ	هو-تعالى- ذو الرحمة الواسعة في الدنيا والآخرة .
الْمَلِكُ	المالك لجميع المخلوقات المتصرف في خلقه بالأمر والنهي .
الْقُدُّوسُ	الطاهر من كل عيب المنزه عن كل نقص .
السَّلَامُ	الذي سلم الخلق من عقابه وأمنوا في عدله .
الْمُؤْمِنُ	المصدق لرسله بإظهار المعجزات .
الْمُهَيِّمُ	الشهيد على عباده بأعمالهم الرقيب عليهم .
الْعَزِيزُ	القادر القاهر الذي لا يُغلب ولا يناله ذل .
الْجَبَّارُ	القهار العالي الجنب الذي يُذَلُّ له مَنْ دونه .
الْمُتَكَبِّرُ	له الكبرياء حقاً ولا تليق إلا به .
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ	تنزيه الله عن الشركاء والأنداد، وعن كل عيب .
هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ	هو جل وعلا الخالق لجميع الأشياء، الموجد لها من العدم .
الْمُصَوِّرُ	مصور المخلوقات ومركبها على هيئات مختلفة .
لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى	له الأسماء الرفيعة الدالة على محاسن المعاني .
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	ينزهه ويسبحه بلسان المقال والحال جميع ما في السماوات والأرض .
وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	العزیز الغالب على أمره الحكيم في جميع تدبيره .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

أخبر الله - تعالى - في الآيات الكريمة أنه لو أنزل هذا القرآن العظيم على جبل بعد أن خلق فيه إدراكاً وتمييزاً كما خلق ذلك في الإنسان لرئي ذلك الجبل خاشعاً ذليلاً متصدعاً متشققاً من خشية الله، أي من الخوف من الله لعله قصر في حق الله وحق كتابه وما أداهما على الوجه المطلوب، وفي هذا موعظة للمؤمنين ليتدبروا القرآن ويخشعوا له عند تلاوته وسماعه، ثم أخبر الله - تعالى - أن ما ضربه من أمثال في القرآن، ومنها هذا المثل المضروب بالجبل، والمقصود منه أن يتفكر الناس، ويؤمنوا، ويهتدوا إلى طريق كمالهم وسعادتهم.

ثم أخبر - تبارك وتعالى - عن جلاله وكماله بذكر أسمائه الحسنی وصفاته العليا فقال - تعالى - : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمَلِكُ الْقُدُّوسُ أَلَسَّلَمُ أَلْمُؤْمِنُ أَلْمُهَيَّمُنُ أَلْعَزِيزُ أَلْجَبَّارُ أَلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ .

هذه الآيات الكريمة قد اشتملت على كثير من أسماء الله الحسنی وصفاته العليا، وهي عظمة الشأن وبديعة البرهان، وقد أخبر الله - تعالى - أنه الذي يستحق العبادة بحق؛ وذلك لكماله العظيم وإحسانه الشامل وتدبيره العام، وكل إله غيره باطل لا يستحق من عباده مثقال ذرة، لأنه فقير عاجز ناقص لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً، ثم وصف نفسه - تعالى - بعموم العلم الشامل لما غاب عن الخلق وما يشاهدونه، وعموم رحمته التي وسعت كل شيء، ووصلت إلى كل حي.

ثم ذكر المولى بعضاً من صفاته وأسمائه فقال: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلَمَلِكُ الْقُدُّوسُ أَلَسَّلَمُ أَلْمُؤْمِنُ أَلْمُهَيَّمُنُ أَلْعَزِيزُ أَلْجَبَّارُ أَلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ أَلْخَلِيقُ أَلْبَارِئُ أَلْمُصَوِّرُ لَهُ أَلْأَسْمَاءُ أَلْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي أَلْسَمَوَاتِ وَأَلْأَرْضِ وَهُوَ أَلْعَزِيزُ أَلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ .

وتتوالى هذه الصفات المترابطة، اللطيفة العروق فهو ﴿أَلْقُدُّوسُ﴾ السالم من كل عيب ونقص المعظم الممجّد لأن القدوس يدل على التنزيه من كل نقص.

﴿أَلْمُؤْمِنُ﴾ واهب الأمن وواهب الإيمان، ولفظ هذا الاسم يشعر القلب بقيمة الإيمان.

﴿أَلْمُهَيَّمُنُ﴾ الشهيد على عباده بأعمالهم الرقيب عليهم.

﴿الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ - سبحانه - القهار العالي الجنب الذي يذل له من دونه، المتكبر الذي له الكبرياء حقاً لا يليق إلا به، قال الإمام الفخر الرازي: واعلم أن المتكبر في صفة الناس صِفَةٌ دَمٌ، لأن المتكبر هو الذي يظهر من نفسه الكبر. وذلك نقص في حق الخلق، لأنه ليس له كبر ولا علو، بل ليس له إلا الذلة والمسكنة، فإن أظهر العلو كان كاذباً فكان مذموماً في حق الناس، وأما الحق - سبحانه - فله جميع أنواع العلو والكبرياء، فإذا أظهره فقد أرشد العباد إلى تعريف جلاله وعظمته وعلوه، فكان ذلك في غاية المدح في حقه - جلّ وعلا^(١) - .

ولهذا قال في آخر الآية: ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، أي: تنزه الله وتقدس في جلاله وعظمته عما يلحقون به من الشركاء والأنداد.

﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ﴾، الذي خلق جميع الأشياء وأوجدها من العدم، ﴿الْمُصَوِّرُ﴾ المبدع للأشكال على حسب إرادته، ﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾، فله - سبحانه - الأسماء الكثيرة جداً التي لا يحصيها ولا يعلمها أحد إلا هو، ثم ختم - تعالى - السورة بالتسبيح كما ابتدأها إشارة إلى أنها المقصود الأعظم والمبدأ والنهاية، وإن غاية المعرفة بالله تنزيه عظمته كما صورته العقول، وهو العزيز الحكيم، أي: العزيز في ملكه الحكيم في خلقه وصنعه.

جاء في الحديث القدسي: «عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعُظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ»^(٢).

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - اشتمل القرآن الكريم على أمثال وعبر وعظات كثيرة.
- ٢ - الهدف من ضرب الأمثال أخذ العبرة والعظة.
- ٣ - لو أنزل القرآن على غير الإنسان لخشع وتصعد من خشية الله.
- ٤ - الله وحده المستحق للعبادة، وله الأسماء الحسنى والصفات العليا.
- ٥ - جميع المخلوقات تسبح بحمد الله - تعالى - وتخضع له.
- ٦ - ذكر أسماء الله - تعالى - تعليم لعباده ليدعوه ويتوسلوا إليه بها.

(١) التفسير الكبير للإمام الرازي ج ٢٩: ص ٢٩٤.

(٢) سنن ابن ماجه - كتاب الزهد - باب البراءة من الكبر والتواضع - رقم ٤١٦٥.



السؤال الأول:

أ - اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة واكتب بعضاً من أسماء الله - تعالى - .

ب - لماذا ضرب الله للناس مثلاً في نزول القرآن على جبل؟

ج - ما المطلوب من المسلم تجاه كتاب الله - تبارك وتعالى - ؟

السؤال الثاني:

أ - اكتب الآية التي تدل على الاعتبار بالأمثال؟

ب - المتكبر هو الله - تعالى - وهي صفة مدح، أما المتكبر من الناس فهي صفة ذم، وضح ذلك .

ج - لم ختمت السورة بالتسبيح كما ابتدأت به؟

السؤال الثالث :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة واستخرج :

- ١ - إدغاماً بغير غنة :
- ٢ - مدّاً منفصلاً :
- ٣ - إظهاراً شفويّاً :
- ٤ - مدّاً متصلاً :
- ٥ - إخفاءً حقيقياً :
- ٦ - إظهاراً حلقياً :

السؤال الرابع :

ترشد الآيات إلى عدة أمور . اكتب ثلاثة منها :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

السؤال الخامس :

صل بين المجموعة الأولى وما يناسبها من المجموعة الثانية بوضع رقم الكلمة أمام المعنى الذي يناسبها :

المجموعة الأولى		المجموعة الثانية
١ - الْمُصَوِّرُ		الغالب على أمره الحكيم في جميع تدبيره .
٢ - الْخَلِيقُ الْبَارِئُ		الشهيد على عباده بأعمالهم الرقيب عليهم .
٣ - الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ		الخالق لجميع الأشياء الموجد لها من العدم .
٤ - الْمُهِيمُنْ		ذو الرحمة الواسعة في الدنيا والآخرة .
٥ - الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ		مصدر المخلوقات وجعلها على هيئات مختلفة .

الدرس الثامن

حكم الظهار في الإسلام

الآيات من (١ - ٤) من سورة المجادلة

تمهيد:

سورة المجادلة مدنية، وقد تناولت أحكاماً تشريعية كثيرة كأحكام الظهار، والكفارة التي تجب على المظاهر، وآداب المجالس، وتقديم الصدقة عند مناجاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وعدم مودة أعداء الله، كما تناولت السورة الحديث عن المنافقين بشيء من الإسهاب وعلاقتهم باليهود، فكشفت الستار عن هؤلاء المذنبين وفضحتهم، حيث إنهم كانوا يحضرون مجلس الرسول - صلى الله عليه وسلم - فيحيونه بتحية ملغوزة ملؤها الحقد والكراهية، ظاهرها التحية والسلام، وباطنها الشتيمة والمسبة كقولهم: السام عليك يا محمد، يعنون الموت. وختمت السورة الكريمة ببيان حقيقة الحب في الله والبغض في الله، الذي هو أصل الإيمان وأوثق عرى الدين.

سبب النزول^(١):

روي أن (خولة بنت ثعلبة) امرأة (أوس بن الصامت) أراد زوجها موافقتها يوماً فأبت، فغضب وظاهر منها، فأتت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقالت يا رسول الله: إن أوساً.....

وعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى عليّ بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله وهي تقول: يا رسول الله، أكل شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي، ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك. فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٢).

(١) حاشية الصاوي على الجلالين ج ٤: ص ١٧٩.

(٢) أخرجه البخاري في باب قول الله - تعالى -: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [٧٥ - ٩] وابن ماجه في السنن في كتاب الطلاق حديث رقم ٢٠٥٣ والبيهقي.

فالدين الإسلامي دين رحمة ويسر، يرفع عن أتباعه المشقة والعنت، ولا يكلفهم ما لا يطيقون، قال الله - تعالى - : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (١).

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة :

النص : قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ (١) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنَّ أُمَّهَاتَهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝ (٢) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكَ تَوْعُظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ (٣) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ (٤)﴾

سورة المجادلة (١-٤)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١):

الكلمة	الحكم	السبب
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ	قلقلة الدال الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	الدال الساكنة من حروف القلقلّة. لأن اللام سبقت بفتح.
وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. لأن اللام سبقت بفتح.
وَاللَّهُ يَسْمَعُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها سبقت بفتح.
تَحَاوَرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ	تفخيم الراء + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن الراء مفتوحة. حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. حرف غنة مشدد. لأن اللام سبقت بفتح.
سَمِيعٌ بَصِيرٌ	إقلاب + ترقيق الراء عند الوقف	تنوين بعده الباء. لأن الراء سبقت بياء مدية.
الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ	تفخيم الراء + إخفاء حقيقي + إدغام مثلين صغير	لأن الراء مضمومة. نون ساكنة بعدها الكاف. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة.
مَنْ نَسَايَهُمْ مَا هُمْ بِأُمَّهَاتِهِمْ	إدغام بغنة متماثل مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام مثلين صغير + وجوب الغنة في النون والميم	نون ساكنة بعدها نون متحركة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. حرف غنة مشدد.
إِنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِلَّا الَّتِي	إظهار حلقي + وجوب الغنة + إظهار شفوي + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	نون ساكنة بعدها الهمزة. حرف غنة مشدد. ميم ساكنة بعدها الهمزة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.

(١) ملاحظة : يراعى عند القراءة تفخيم حروف (خص ضغط قظ)

الكلمة	الحكم	السبب
وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ	قلقلة الدال الساكنة + إظهار شفوي في الموضعين + وجوب الغنة	لأن الدال الساكنة من حروف القلقة. ميم ساكنة بعدها الواو واللام. حرف غنة مشدد.
مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا	إخفاء حقيقي + إدغام بغنة + تفخيم الراء عند الوصل والوقف	نون ساكنة بعدها الكاف. تنوين بعده الميم. لأن الراء مفتوحة.
وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ	إدغام بغنة + وجوب الغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقي + تفخيم الراء	تنوين بعده الواو. حرف غنة مشدد. لأن اللام سبقت بفتح. تنوين بعده الغين. لأن الراء سبقت بمد غير الياء.
وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ	تفخيم الراء + إدغام بغنة متمثل + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي + وجوب الغنة	لأن الراء مضمومة. نون ساكنة بعدها نون متحركة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. ميم ساكنة بعدها حرف التاء. حرف غنة مشدد.
فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا	تفخيم الراء في الموضعين + إدغام بغنة + إخفاء حقيقي + قلقة الباء الساكنة + إدغام بغنة + مد لازم يمد ٦ حركات	لأن الراء الأولى مضمومة والثانية مفتوحة. تنوين بعده الميم. نون ساكنة بعدها القاف. لأن الباء الساكنة من حروف القلقة. نون ساكنة بعدها الياء. حرف مد بعده سكون أصلي.
ذَلِكَم تَوْعُظُونَ بِهِ وَاللَّهُ	إظهار شفوي + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	ميم ساكنة بعدها التاء. ضمير غائب بعده الواو.

الكلمة	الحكم	السبب
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + ترقيق الراء عند الوقف	لأن اللام سبقت بفتح . لأن الراء سبقت بياء مدية .
فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ	إدغام بغير غنة . + إظهار شفوي + قلقلة الدال الساكنة	نون ساكنة بعدها اللام . ميم ساكنة بعدها الياء . لأن الدال الساكنة من حروف القلقلة .
شَهْرَيْنِ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة .
فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ	إدغام بغير غنة + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها اللام . ميم ساكنة بعدها الياء .
فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ	قلقلة الطاء الساكنة + إخفاء حقيقي	لأن الطاء الساكنة من حروف القلقلة . تنوين بعده الذال .
لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ	تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	لأن الراء مفتوحة . ضمير غائب بعده الواو .
وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها سبقت بضم .
وَاللَّكَفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ	إظهار قمري + إظهار حلقي + مد عارض للسكون يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	وقع بعد اللام حرف قمري وهو الكاف . تنوين بعده الهمزة . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا	أي: لقد سمع الله قول المرأة التي تراجعك وتحاورك.
وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ	أي: وتتضرع إلى الله في تفريج كربتها.
وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا	أي: والله - جل وعلا - يسمع حديثكما ومراجعتها الكلام.
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ	أي: سميع بمن يناجيه ويتضرع إليه، بصير بأعمال العباد.
الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِّن نِّسَائِهِمْ	أي: يُحَرِّمُونَ نساءهم بقول أنت عليّ كظهر أمي.
مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ	أي: لسن في الحقيقة أمهاتهم إنما هن زوجاتهم.
إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ	أي: ما أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم أو أرضعنهم.
وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا	أي: إنهم بالظهار ليقولون منكراً من القول وزوراً أي: كذباً وبهتاناً.
وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ	أي: مبالغ في العفو والمغفرة لمن تاب وأناب.
وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ	أي: يقول أنت علي كظهر أمي أو أختي ونحوها من المحارم.
ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا	أي: يعزمون على العودة للتي ظاهروا منها إذ كان الظهار في الجاهلية طلاقاً.
فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ	أي: عليه عتق رقبة مؤمنة.
مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا	أي: قبل أن يعاشر زوجته التي ظاهر منها أو يجامعها والتماس كناية عن الجماع.

الكلمة	معناها
ذَلِكُمْ تُوعِظُونَ بِهِ	أي: تؤمرون به فافعلوه على سبيل الوجوب .
فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ	أي: فمن لم يجد الرقبة لانعدامها أو غلاء ثمنها فالواجب صيام شهرين متتابعين .
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ	أي: من قبل الجماع .
فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ	أي: الصيام لمرض أو كبر سن .
فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا	أي: يعطي لكل مسكين ما يشبعه من غالب قوت أهل البلد .
وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ	أي: وتلك هي أوامر الله وأحكام شرعه .
وَاللَّكَفِيرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ	أي: وللجاحدين والمكذبين بهذه الحدود عذاب مؤلم موجه .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

قوله - تعالى - : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ نَحَّازٌ كَمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ ، هذه الآيات كما أسلفنا نزلت في خولة بنت ثعلبة الأنصارية وفي زوجها أوس بن الصامت - رضي الله عنه - كان قد ظاهر منها زوجها أوس ، وقال لها في غضب: أنت علي كظهر أمي ، وكان الظهار يومئذ طلاقاً ، وكانت المرأة ذات أطفال صغار وتقدم بها وبزوجها السن فجاءت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - تشكو إليه ما قال زوجها فذكرت للرسول - صلى الله عليه وسلم - ضعفها وضعف زوجها وضعف الصغار ، وما زالت تراجع الرسول - صلى الله عليه وسلم - وتحاوره في شأنها وشأن زوجها حتى نزلت هذه الآيات الأربع من فاتحة سورة المجادلة التي سميت بها السورة .

فقيل سورة المجادلة بكسر الدال ، ويصح فتحها ، فقال - تعالى - مخاطباً رسوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ ، أي: سمع الله قول المرأة التي تراجعك في شأن زوجها الذي ظاهر منها .

ثم تتكلم الآيات عن أحكام الظهار ومنها:

- ١ - أن الظهار هو قول الرجل لامرأته أنت علي كظهر أمي ، لا يجعل المظاهرة منها أمّاً له إذ أمّه هي التي ولدته ، والزوجة لا تكون أمّاً بحال من الأحوال .

- ٢ - هذا القول كذب وزور ومنكر من القول ، وقائله آثم فليتب إلى الله - تعالى - ويستغفره .
- ٣ - على الذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا أي : يعزمون على وطئها بعد الظهار منها فالواجب عليهم قبل الوطء لها إعتاق رقبة ذكراً كان أو أنثى مؤمنة لا كافرة ، فمن لم يجد الرقبة لانعدامها ، أو غلاء ثمنها فعليه صيام شهرين متتابعين ، وإن لم يستطع قام بتجزئة هذا الصيام ، فإن لم يستطع لعله قامت به فالواجب إطعام ستين مسكيناً ما يشبعهم من طعام قوت البلد . كل ذلك من قبل أن يعاشر زوجته .
- ثم حذر الله - تبارك وتعالى - عباده من تجاوز حدوده وأوامره ، بل عليهم اتباع طاعة الله - تعالى - وطاعة رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - إجابة الله لأوليائه بتفريج كربهم وقضاء حوائجهم .
- ٢ - حرمة الظهار باعتباره منكراً وكذباً وزوراً فيجب التوبة منه .
- ٣ - بيان حكم المظاهر ، وكفارته عتق رقبة قبل أن يجمع امرأته المظاهر منها ، فإن لم يجد الرقبة المؤمنة ، صام شهرين متتابعين من الهلال إلى الهلال ، وإذا انقطع التابع لمرض بنى على ما صامه ، فإن لم يستطع لمرض ونحوه أطعم ستين مسكيناً فأعطى لكل مسكين على حده مُدّاً من بُرٍّ أو مُدّين من غير البُرِّ كالشعير والتمر .
- ٤ - لو جامع المظاهر قبل إخراج الكفارة آثم فليستغفر ربه وليخرج كفارته ولا شيء عليه .
- ٥ - وجوب طاعة الله - تعالى - وطاعة رسوله - صلى الله عليه وسلم - .
- ٦ - عدم تعدي حدود شرع الله - تعالى - .
- ٧ - العذاب الأليم لمن يخالف أوامر الله ويتعدى حدوده .



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عما يأتي:
أ - اكتب بعضًا من الأحكام والأمور التي تناولتها هذه السورة.

ب - اكتب سبب نزول الآيات.

ج - لماذا كانت (خولة) تراجع وتحاور الرسول - صلى الله عليه وسلم -؟

السؤال الثاني:

أ - ما حكم من قال لزوجته: أنت علي كظهر أمي؟

ب - هل يجب التتابع في صيام الشهرين؟ وضح ذلك.

ج - إذا انقطع التتابع لمرض، فما حكم صيامه؟

د - ماذا تقصد أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في قولها: (تبارك الذي وسع سمعه كل شيء)؟

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، واستخرج الأحكام التالية:

١ - كلمة فيها حرف مقلقل:

٢ - إدغاماً بغير غنة:

٣ - إخفاءً حقيقياً:

٤ - إظهاراً حلقياً:

٥ - حرفاً حكمه وجوب الغنة:

ب - اكتب معنى ما يأتي :

- ١ - ﴿تُجَدِّلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ :
- ٢ - ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ :
- ٣ - ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ :
- ٤ - ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ :

السؤال الرابع :

- ترشد الآيات إلى عدة أمور. اكتب ثلاثة منها :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

السؤال الخامس :

ما حكم الظهار قبل الإسلام؟

.....

.....

الدرس التاسع

الوعيد الشديد لمن يخالف أمر الله ورسوله

الآيات من (٥ - ٧) من سورة المجادلة

تمهيد:

في آيات النص الكريم بشرى سارة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - بإعلامه بهزيمة قريش التي تحزب الأحزاب لحربه في غزوة الخندق، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ أي يخالفون الله ورسوله ويعادونهما ذلوا وأهينوا كما حدث للأمم السابقة^(١).

وفي آيات النص الكريم بيان بأن الله سيخبر عباده يوم القيامة بما عملوا من خير أو شر وسيجزى كلًّا بما كسبت يده.

قال الله - تعالى - : ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ٣١﴾
 ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣٢﴾
 ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ٣٣﴾^(٢).

ثم بينت الآيات أن الله مع عباده أينما كانوا قلَّ عددهم أم كثر.

«عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمًا فَقَالَ: يَا غُلَامُ إِنِّي أَعَلَّمْتُكُمُ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»^(٣).

(١) المحادة والمشافاة والمعاداة متقاربة المعنى فالمحاد الواقف في حد وخصمه في آخر، وكذا المشاق: هو في شق والآخر في شق مقابل، وكذا المعادي هو في عدوة والآخر في أخرى مقابلة له، والعدوة: هي عدوة الوادي أحد جانبيه.

(٢) سورة آل عمران، الآيات من ٣٠-٣٢.

(٣) سنن الترمذي - كتاب صفة القيامة والرقائق والورع - رقم ٢٤٤٠.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ يَنْتَهِىَ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾

(سورة المجادلة ٥-٧)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة: (١)

الكلمة	الحكم	السبب
إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا	وجوب الغنة في النون المشددة + مد لازم يمد ٦ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + تفخيم الراء	حرف غنة مشدد. حرف مد بعده سكون أصلي لازم. لأن اللام مسبوقه بفتح. لأن الراء مفتوحة.
مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ	إخفاء حقيقي + قلقلة الباء الساكنة + إظهار شفوي + قلقلة الدال الساكنة	نون ساكنة بعدها القاف. الباء الساكنة من حروف القلقلة. ميم ساكنة بعدها الواو. الدال الساكنة من حروف القلقلة.

(١) ملاحظة : - يراعى تفخيم حروف (خص ضغط قظ).

- المد المنفصل حكمه الجواز، ويجوز مده (٤ - ٥) حركات، و٢ عند كبار القراء.

الكلمة	الحكم	السبب
وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ	إخفاء حقيقي + مد منفصل يمد ٤ ، ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين + إقلاب	نون ساكنة بعدها الزاي . حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية همزة جاء بعدها حرف مد . تنوين بعده الباء .
بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ	إدغام بغنة في الموضعين + إظهار قمري + مد عارض للسكون يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	تنوين بعده الواو والميم . وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الكاف) حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم لام لفظ الجلالة + إخفاء حقيقي + إخفاء شفوي	الباء الساكنة من حروف القلقة . لأن اللام سبقت بضم . تنوين بعده الفاء . ميم ساكنة بعدها الباء .
عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد بعده حرف الهمزة في كلمة ثانية . لأن اللام سبقت بضم .
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إخفاء حقيقي + قلقة الدال عند الوقف + مد عارض للسكون يمد ٢ أو ٤ أو ٦ حركات	لأن اللام سبقت بفتح . تنوين بعده الشين . لأن الدال عند الوقف ساكنة . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ	إظهار شفوي + تفخيم الراء + وجوب الغنة + تفخيم لام لفظ الجلالة .	ميم ساكنة بعدها التاء لأن الراء مفتوحة . حرف غنة مشدد . لأن اللام سبقت بفتح .

الكلمة	الحكم	السبب
يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	إدغام شمسي + إظهار قمري	وقع بعد اللام حرف شمسي (السين). وقع بعد اللام حرف قمري (الهمزة).
مِنْ تَجَوَّى	إدغام بغنة متماثل + قلقله الجيم الساكنة	نون ساكنة بعدها نون متحركة. الجيم الساكنة من حروف القلقله.
ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ	إظهار حلقي + تفخيم الراء	تنوين بعده الهمزة. لأن الراء مفتوحة.
وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ	إظهار حلقي	تنوين بعده الهمزة.
سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ	إظهار شفوي + قلقله الدال الساكنة + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها الواو. الدال الساكنة من حروف القلقله. نون ساكنة بعدها الذال.
وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. ميم ساكنة بعدها الهمزة.
ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ	وجوب الغنة في الميم المشددة + إخفاء شفوي	حرف غنة مشدد. ميم ساكنة بعدها الباء.
إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقي + مد عارض للسكون يمد ٢ - ٤ - ٦ حركات	حرف غنة مشدد. لأن اللام سبقت بفتح. تنوين بعده العين. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	أي: يخالفون الله ورسوله ويعادونهما.
كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ	أي: ذلوا وأهينوا كما ذل وأهين من قبلهم لمخالفتهم، والكبت: الخزي والإذلال.
وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ	أي: واضحات، وقيل المعجزات.
عَذَابٌ مُهِينٌ	المهين: الذي يهين صاحبه ويذله ويذهب بعزه.
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا	أي: يوم القيامة مجتمعين.
أَخَصَّهُ اللَّهُ وَسْوَءٌ	أي: جمعه وعدّه.
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ	أي: لا يغيب عنه شيء من الأشياء.
مِنْ تَجَوَّى	أي: ما يقع من حديث وسر بين ثلاثة أشخاص أو أكثر إلا كان الله معهم.
وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ	أي: أقل من ثلاثة، وهو - سبحانه - مع كل عدد.
إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا	أي: في أي مكان من الأرض أو السماء.
ثُمَّ يَنْتَهُمُ بِمَا عَمِلُوا	أي: يخبرهم بما عملوا.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

لما ذكر الله المؤمنين الواقفين عند حدوده والمحافظين عليها، ذكر المحادّين المخالفين لله ورسوله، قال أبو السعود: أي يعادونهما ويشاقونهما، وقد ذكرت المحادة هنا دون المعادة والمشاقة بمناسبة ذكر حدود الله فكان بينهما من حسن الموقع، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، أي: خذلوا وأهينوا كما خذل من قبلهم من المنافقين والكفار الذين حادوا الله ورسوله، وعبر في الآية بالماضي (كتبوا) لتحقيق وقوعه كقوله - تعالى - : ﴿أَفَنْ أَمُرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعِجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١).

وقد أنزل الله آيات واضحات فيها الحلال والحرام والفرائض والأحكام، وكلها دالة على

(١) سورة النحل، آية ١.

صدق رسولنا فيما جاءهم به ودعاهم إليه ومع هذا حاربوه وعادوه فلهذا يكتبهم الله ويذلهم في الدنيا، وللكافرين أمثالهم عذاب مهين يوم القيامة يوم يبعثهم الله جميعاً لا يتخلف منهم أحد فينبئهم بما عملوا من الشر والفساد أحصاه الله إذ كتبه ملائكته، وقد كتب قبل فعلهم له في كتاب المقادير اللوح المحفوظ، ولكنهم نسوه بسبب فساد قلوبهم وكفرهم بربهم ولقائه، وقد كتبت جميع أعمالهم في اللوح المحفوظ، والله شهيد على كل شيء فلا يقع شيء إلا تحت بصره وعلمه.

وقول الله - تعالى - : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾
تقريب وتأکید لما سبق من إحاطة علم الله بكل شيء، فكل شيء معلوم ومعروف عند الله، وسيجزى الله كلاً بما عمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

فالله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، فكل ما يقع في هذا الكون يعلمه الله وسيجزى المنافقين والكافرين لسوء أعمالهم.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - من خالف أمر الله ورسوله استحق العقاب في الدنيا والآخرة.
- ٢ - وعيد الله - تعالى - الشديد بالإكبات والذل والهوان لكل من يحاد الله ورسوله.
- ٣ - علم الله - تعالى - محيط بكل شيء ولا يخفى عليه شيء، في الأرض ولا في السماء.
- ٤ - التنجي يكون في الخير، وينبغي أن يكون عدد المتناجين ثلاثة أو خمسة أو سبعة ليكون الواحد عدلاً مرجحاً للخلاف قاضياً فيه إذا اختلف اثنان لا بد من واحد يرجح جانب الخلاف، وإذا اختلف أربعة لا بد من خامس يرجح جانب الخلاف.
- ٥ - يبعث الله الناس يوم القيامة، ويخبرهم بما عملوا من خير أو شر.
- ٦ - في الآيات بشارة للرسول - صلى الله عليه وسلم - بهزيمة قريش.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة الواردة في النص مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - ما المقصود بقوله تعالى: ﴿يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾؟

ب - في الآيات نهي عن أمر مهم يجب الابتعاد عنه، فما هو؟

ج - ما العدد المسموح به عند وجود التناجي؟

السؤال الثاني:

اكتب معنى ما يأتي:

﴿كُتُبُوا﴾:

﴿ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾:

﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى﴾:

﴿وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ﴾:

السؤال الثالث:

أ - استخرج الأحكام التالية:

حرفاً حكمه وجوب الغنة:

مداً لازماً:

إخفاءً حقيقياً:

كلمة فيها حرف مقلقل:

إظهاراً حلقياً:

إخفاءً شفويّاً:

مدّاً منفصلاً:

ب - ما وظيفة صفة العلم لله - تعالى -؟

ج - ذكرت الآيات بعضاً من صفات الله - تعالى - ، اكتبها.

د - ترشد الآيات الكريمة إلى عدة أمور، اكتب ثلاثة منها:

١ -

٢ -

٣ -

السؤال الرابع:

أ - اقرأ الآيات الكريمة التي تشير إلى المعاني التالية:

١ - الذين يخالفون أوامر الله ورسوله ويعتدون على حدوده يستحقون عذاب الله في الدنيا والآخرة.

٢ - يبعث الله الناس يوم القيامة، ويخبرهم بما عملوا.

٣ - علم الله محيط بكل شيء، وهو مع عباده أينما كانوا.

ب - اسرد ما تعرفه عن غزوة الخندق أمام زملائك.

الدرس العاشر

حرمة التناجي بغير البر والتقوى الآيات من (٨ - ١٠) من سورة المجادلة

تمهيد:

نزلت الآيات في يهود المدينة والمنافقين فيها، إذ كانوا يتناجون أي: يتحدثون سراً على مرأى من المؤمنين، والوقت وقت حرب فيوهمون المؤمنين أن عدواً قد عزم على غزوهم، أو أن سرية هُزمت أو أن مؤامرة تُحاك ضدهم فنهاهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن التناجي وقال في الحديث المروى: (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ)^(١) فأنزل الله - تعالى -: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ...﴾ الآية.

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: إِذَا اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ وَلَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمُ أَخَاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ)^(٢).

قال المفسرون: كان اليهود يأتون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيقولون: السام عليكم بدلاً من السلام عليكم، والسام الموت وهو ما أرادوه بقولهم، وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول لهم: وعليكم، لا يزيد عليها^(٣).

(عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ يَهُودَ أَتَوْا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَلَيْكُمْ وَلَعَنَكُمْ اللَّهُ وَعَظَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكَ بِالرَّفْقِ، وَإِيَّاكَ وَالْعُنْفَ وَالْفُحْشَ، قَالَتْ: أَوْ لَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا. قَالَ: أَوْ لَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ، رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِي)^(٤).

(١) صحيح البخاري - كتاب الاستئذان - باب لا يتناجي اثنان دون الثالث... رقم ٥٨١٤.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسند المكثرين من الصحابة - رقم ٥٧٥١.

(٣) أسير التفاسير، المجلد (٥) لأبي بكر الجزائري ص ٢٨٩، ٢٩٠.

(٤) صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب لم يكن النبي فاحشاً، رقم ٥٥٧٠.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة :

النص : قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ وَيَنْجُونَ بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي
أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُونَهَا فَبئسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنْجَيْتُمْ فَلَا تَنْجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنْجُوا
بِالْبِرِّ وَالنَّقْوَى وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَوْنَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ
لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾

سورة المجادلة (٨-١٠)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة: (١)

الكلمة	الحكم	السبب
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ	إظهار شفوي + تفخيم الراء	ميم ساكنة بعدها التاء . لأن الراء مفتوحة .
نَهَوْنَا عَنِ النَّجْوَى	إدغام شمسي + قلقلة الجيم الساكنة	وقع بعد اللام حرف شمسي (النون) الجيم الساكنة من حروف القلقلة .

(١) ملاحظة : - يراعى تفخيم حروف (خص ضغط قظ) .

- المد المنفصل حكمه الجواز، ويجوز مده (٤ - ٥) حركات و٢ عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا كُنْتُمْ عَنْهُ	وجوب الغنة في الميم المشددة + إظهار حلقي	حرف غنة مشدد. نون ساكنة بعدها الهاء.
وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْأَثْمِ وَالْعُدُونِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ	إظهار قمري في الموضعين + إدغام شمسي + تفخيم الراء	وقع بعد اللام حرفا الثاء والعين. وقع بعد اللام حرف الراء. لأن الراء مفتوحة.
وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. ميم ساكنة بعدها الياء.
وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية.
لَوْلَا يَعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ	تفخيم لام لفظ الجلالة	لأن اللام سبقت بفتح.
حَسَبَهُمْ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا	إظهار شفوي + وجوب الغنة	ميم ساكنة بعدها الجيم. حرف غنة مشدد.
فَبِئْسَ الْمَصِيرُ	إظهار قمري + ترقيق الراء عند الوقف مد عارض للسكون يمد ٢ - ٤ - ٦ حركات	وقع بعد اللام حرف الميم. لأن الراء عند الوقف سبقت بياء مدية. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد.

الكلمة	الحكم	السبب
إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْأَثَرِ وَالْعُدُونِ	إظهار شفوي + إظهار قمري في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الفاء . وقع بعد اللام الهمزة والعين .
وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ	إدغام شمسي + تفخيم الراء	وقع بعد اللام حرف الراء وهو حرف شمسي . لأن الراء مفتوحة .
وَتَنَجَّوْا بِالْبَرِّ وَالنَّقْوَى	إظهار قمري + إدغام شمسي	وقع بعد اللام حرف قمري (الباء) . وقع بعد اللام حرف القاف .
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ	تفخيم لام لفظ الجلالة + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء + مد عارض للسكون عند الوقف يمد ٢-٤-٦ حركات	لأن اللام سبقت بضم . حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . لأن الراء مضمومة . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ	وجوب الغنة + إدغام شمسي في الموضعين + قلقلة الجيم الساكنة	حرف غنة مشدد . وقع بعد اللام حرفا النون والشين . لأن الجيم الساكنة من حروف القلقلة .
لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا	مد بدل يمد بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف مد .
وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	مد لازم يمد ٦ حركات + إظهار شفوي + إظهار حلقي	حرف مد بعده السكون . ميم ساكنة بعدها الشين . تنوين بعده الهمزة .

الكلمة	الحكم	السبب
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	لأن اللام سبقت بفتح . وقع بعد اللام حرف الميم . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
أَلَمْ تَرَ	الاستفهام للتعجب، والمراد به توبيخ اليهود .
إِلَى الَّذِينَ هُمْ عَنِ النَّجْوَى	هم اليهود والنصارى .
وَيَنْتَحِبُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ	أي: يتحدثون فيما بينهم بما هو إثم وعدوان ومخالفة لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - .
وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ	أي: حيوك بقولهم السام عليكم: بمعنى الموت والهلاك .
بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ	حياه الله بلفظ: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته .
وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ	أي: سرا فيما بينهم .
لَوْلَا يَعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ	أي: هلا يعذبنا الله بما نقول له .
حَسَبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلَوْنَهَا فَيَنْسُوا الْمَصِيرَ	أي: يكفيهم عذاب جهنم يصلونها فبئس المصير لهم والمرجع والمآل، وهذا أسلوب ذم .
إِذَا تَنْجَبْتُمْ فَلَا تَنْجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَنِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ	أي: فلا ينج بعضكم بما هو إثم وعدوان وظلم ولا بما هو معصية الرسول .
وَتَنْجُوا بِالْبِرِّ وَالْتَّقْوَى	أي: الخير والتقوى وهي طاعة الله والرسول .
إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ	أي: النجوى بالإثم والعدوان من الشيطان .
لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا	أي: ليوهمهم أنها بسبب شيء وقع مما يؤذيهم .
وَلَيْسَ بِضَارٍّ لَهُمْ شَيْئًا إِلَّا يَأْذِنَ اللَّهُ	أي: ليس التناجي بضر المؤمنين شيئا إلا بإرادة الله .

الكلمة	معناها
وَعَلَى اللَّهِ فَلَئْسَ كُلُّ الْمُؤْمِنُونَ	أي: على الله وحده يجب أن يتوكل عليه المؤمنون لا على غيره.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

روى أبو سعيد الخدري قال: (كُنَّا نَتَنَاقَشُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَنَبِّئُ عَنْهُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَّةُ أَوْ يَطْرُقُهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّيْلِ فَيَبْعَثُنَا فَيَكْثُرُ الْمُحْتَسِبُونَ وَأَهْلُ التَّوْبِ فَكُنَّا نَتَحَدَّثُ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ النَّجْوَى؟ أَلَمْ أَنْهَكُمُ عَنِ النَّجْوَى؟ قَالَ: قُلْنَا: نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ. إِنَّمَا كُنَّا فِي ذِكْرِ الْمَسِيحِ - يَعْنِي الدَّجَالَ - فَرَقًا مِنْهُ، فَقَالَ: أَلَا أَخْبَرْتُكُمْ بِمَا هُوَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَسِيحِ عِنْدِي، قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: الشُّرْكُ الْخَفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِمَكَانٍ رَجُلٍ^(١) ذكره الماوردي.

قال القرطبي: نزلت الآيات في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم وينظرون إلى المؤمنين ويغمزون بأعينهم فشكوا ذلك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنهاهم عن النجوى فلم يتنوها فنزلت، ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا هُمْ عَنْهُ﴾، أي: ثم يرجعون إلى المناجاة التي نهوا عنها. وصيغة المضارع (ثم يعودون) للدلالة على تكرار عودهم وتجدد واستحضار صورته العجيبة^(٢).

قال أبو حيان: بدأ بالاثم لعمومه، ثم بالعدوان لعظمته في النفوس إذ هي ظلمات العباد ثم ترقى إلى ما هو أعظم وهي معصية الرسول - صلى الله عليه وسلم - وفي هذا طعن على المنافقين إذ كان تناجيهم في ذلك^(٣).

ومن خبث اليهود وحقدهم على الرسول كانوا إذا دخلوا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه قالوا: السام عليكم، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يرد عليهم فيقول: وعليكم^(٤).

قال الله - تعالى - : ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾.

وكان اليهود والمنافقون يقولون لو كان محمد نبياً لعذبنا الله على هذا الكلام فرد الله عليهم، ﴿حَسَبَهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فِئْسَ الْمَصِيرُ﴾، أي: بثست جهنم مرجعاً ومستقراً

(١) رواه الإمام أحمد في باقي مسند المكثرين بلفظ (المسيح) رقم ١٠٨٢٢ + تفسير القرطبي، ج ١٧ ص ٢٩١.

(٢) تفسير أبي السعود ج ٥: ص ١٤٥.

(٣) تفسير البحر المحيط ج ٨: ص ٢٣٦.

(٤) صحيح مسلم (باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم) ج ١٣-١٤: ص ١٤٧.

لهم . قال ابن العربي : كانوا يقولون : لو كان محمد نبياً لما أمهلنا الله بسببه والاستخفاف به وجهلوا أن الباري - تعالى - حليم لا يعاجل العقوبة لمن سبّه فكيف من سب نبيه ! وقد ثبت في صحيح مسلم : (عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : لَا أَحَدٌ أَضْبَرُ عَلَى أَدَى يَسْمَعُهُ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ، إِنَّهُ يُشْرِكُ بِهِ وَيُجْعَلُ لَهُ الْوَلَدُ ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ)^(١) . فأنزل الله - تعالى - الآيات لكشف سرائرهم وفضح بواطنهم وتكريم رسوله - صلى الله عليه وسلم -^(٢) .

ثم نهى الله المؤمنين عن التناجي بالإثم والعدوان ومعصية الرسول ، ثم أمرهم بالبر والتقوى ، كما أمرهم بالخوف منه فهو صاحب المرجع والمآل ، والتناجي بالإثم والعدوان ومن أعمال الشيطان ووساوسه وألعايبه الدنيئة ، والله - سبحانه وتعالى - غني عن عباده ولا يضرهم بشيء ، وعليهم أن يستعينوا بالله الواحد الأحد ، وأن يعتمدوا عليه في كل أمورهم فهو - سبحانه - مالك الملك ، وعليه يتوكل المؤمنون ، ولا يبالون بنجوى اليهود والمنافقين .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - بيان مكر اليهود والنصارى والمنافقين وكيدهم للمؤمنين في كل زمان ومكان .
- ٢ - نهى الله المؤمنين عن التناجي بالإثم والعدوان ومعصية الرسول .
- ٣ - التناجي بالبر والتقوى من الأمور المباحة في الإسلام .
- ٤ - تحية الإسلام بين المسلمين هي : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
- ٥ - كانت تحية اليهود للرسول - صلى الله عليه وسلم - توحى بالهلاك للرسول - صلى الله عليه وسلم - .
- ٦ - لا بأس في رد السلام على من يقول : السلام عليكم حتى ولو كان من أهل الكتاب .
- ٧ - وجوب التوكل على الله وترك الأوهام والوساوس فإنها من ألعايب الشيطان ووساوسه .
- ٨ - ترك الأوهام والخرافات يزيد من قوة الإيمان ، ويرفع من شأن المؤمنين .

(١) صحيح مسلم - كتاب صفة القيامة والجنة والنار - باب لا أحد أصبر على الأذى من الله - رقم ٥٠١٦ .

(٢) تفسير القرطبي ج ١٧ : ص ٢٩٢ .



السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عما يأتي :

- أ - ما المقصود بالاستفهام في الآية الأولى؟
- ب - ما نوع التناجي المنهي عنه؟
- ج - ما التحية التي كان اليهود يحيون بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟

السؤال الثاني :

اكتب معنى ما يأتي :

- ﴿النَّجْوَى﴾ :
- ﴿لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ :
- ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ :

السؤال الثالث :

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، واستخرج منها :

- ١ - حرفاً حكمه وجوب الغنة :
- ٢ - مداً متصلاً :
- ٣ - إخفاءً حقيقياً :
- ٤ - مداً منفصلاً :
- ٥ - مداً لازماً :

السؤال الرابع :

ترشد الآيات الكريمة إلى عدة أمور . اكتب ثلاثة منها :

- ١
- ٢
- ٣

الدرس الحادي عشر

فضيلتا الإيمان والعلم

الآيات من (١١ - ١٣) من سورة المجادلة

تمهيد:

لما نهى الله - تعالى - عباده المؤمنين عن كل ما يؤدي إلى التباغض والتنافر، أمرهم بما يكون سبباً لزيادة المحبة والمودة، ومنها: التوسع في المجلس بأن يفسح بعضهم لبعض بنفس راضية، سواء كان مجلس الرسول - صلى الله عليه وسلم - أو غيره من المجالس.

سبب نزول الآية رقم (١١) ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ.....﴾.

قال مقاتل^(١): «كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الصُّفَّةِ وَفِي الْمَكَانِ ضِيقٌ وَذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُكْرِمُ أَهْلَ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَقَدْ سَبَقُوا إِلَى الْمَجْلِسِ فَقَامُوا حِثَالِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى أَرْجُلِهِمْ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَوْسَعَ لَهُمْ فَلَمْ يَفْسَحُوا لَهُمْ، وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ بَدْرٍ: «قُمْ يَا فُلَانُ وَأَنْتَ يَا فُلَانُ» فَأَقَامَ مِنَ الْمَجْلِسِ بِقَدْرِ النَّفَرِ الَّذِي قَامُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى مَنْ أُقِيمَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَعَرَفَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْكَرَاهِيَةَ فِي وُجُوهِهِمْ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ لِلْمُسْلِمِينَ: أَلَسْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ صَاحِبَكُمْ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ؟ فَوَاللَّهِ مَا عَدَلَ عَلَى هَؤُلَاءِ قَوْمٍ أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ وَأَحَبَّهُمُ الْقُرْبَ مِنْ نَبِيِّهِمْ أَقَامَهُمْ وَأَجْلَسَ مَنْ أَبْطَأَ عَنْهُمْ مَقَامَهُمْ»، فأنزل الله - تعالى - هذه الآية.

سبب نزول الآية رقم (١٢)، ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَكَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ جُوعِكُمْ صَدَقَةٌ.....﴾.

(١) تفسير الطبري.

رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ
الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ﴾: قَالَ لِي النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا تَرَى
دِينَاراً قُلْتُ: لَا يُطِيقُونَهُ، قَالَ: فَنِصْفُ دِينَارٍ قُلْتُ: لَا يُطِيقُونَهُ قَالَ: فَكَمْ قُلْتُ: شَعِيرَةٌ قَالَ:
إِنَّكَ لَزَهِيدٌ قَالَ: فَتَزَلْتُ، ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَتٍ...﴾ الآية، قَالَ:
فَبِي خَفَّفَ اللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ^(١).

وأخرج ابن جرير الطبري عن علي قال: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ عَنْ عَلِي
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: ﴿فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةٌ﴾.

وَذَاكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرُوا الْمَسَائِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَتَّى شَقُّوا
عَلَيْهِ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْ نَبِيِّهِ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ صَبَرَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَفُّوا عَنِ الْمَسْأَلَةِ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ هَذَا: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ﴾.

فَوَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُضَيِّقْ.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ
وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١١) يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ
نَجْوَانِكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٢)
ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَانِكُمْ صَدَقَتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٣)

(سورة المجادلة ١١-١٣)

(١) سنن الترمذي - كتاب تفسير القرآن - باب - سورة المجادلة، رقم ٣٢٢٢.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١):

الكلمة	الحكم	السبب
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد.
إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ	إظهار شفوي + إظهار قمري	ميم ساكنة بعدها التاء. وقع بعد لام (أل) حرف الميم.
يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ^ط وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا	إظهار شفوي + إخفاء حقيقي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الواو. نون ساكنة بعدها الشين.
يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ	مد بدل يمد بمقدار حركتين + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	همزة بعدها حرف مد. نون ساكنة بعدها الكاف. ميم ساكنة بعدها الواو.
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ	مد بدل يمد بمقدار حركتين + إظهار قمري + إدغام بغنة	همزة بعدها حرف مد. وقع بعد لام (أل) حرف قمري (العين). تنوين بعده الواو.
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + مد عارض للسكون يمد (٢-٤-٦) حركات + ترقيق الراء	وقع قبل لفظ الجلالة فتحة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف. سبقت الراء بياء مدية.
يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين + إدغام شمسي + تفخيم الراء	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد. وقع بعد لام (أل) حرف شمسي (الراء). لأن الراء مفتوحة.

(١) ملحوظة: - يراعى التفخيم في الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ)
- المد المنفصل حكمه الجواز ويجوز مده (٤ - ٥) حركات ٢ عند كبار القراء.

الكلمة	الحكم	السبب
فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ	قلقلة الجيم الساكنة + إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	الجيم الساكنة من حروف القلقله . ميم ساكنة بعدها الصاد . تنوين بعده الذال .
ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطَهَرُ	إدغام بغير غنة + تفخيم الراء في كلمة خير + إظهار شفوي + قلقله الطاء الساكنة	تنوين بعده اللام . لأن الراء مضمومة . ميم ساكنة بعدها الواو . الطاء الساكنة من حروف القلقله .
فَإِنْ لَّمْ تَحِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ	إدغام بغير غنة + إظهار شفوي + وجوب الغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها اللام . ميم ساكنة بعدها التاء . حرف غنة مشدد . لأن اللام مسبوقه بفتح .
غَفُورٌ رَّحِيمٌ	إدغام بغير غنة + تفخيم الراء في الموضعين + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	تنوين بعده الراء . لأن الراء الأولى مضمومة والثانية مفتوحة . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا	إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها الهمزة . نون ساكنة بعدها التاء .
بَيْنَ يَدَيَّ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ فَإِذَا	قلقله الجيم الساكنة + إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	الجيم الساكنة من حروف القلقله . ميم ساكنة بعدها الصاد . تنوين بعده الفاء .
فَإِذَا لَّمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا	إظهار شفوي في الموضعين + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها التاء والفاء . لأن اللام مسبوقه بفتح .
فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ	إدغام شمسي في الموضعين	وقع بعد لام (أل) في الكلمتين الصاد والزاي .

الكلمة	الحكم	السبب
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة في الكلمتين + تفخيم الراء + مد صلة صغرى بمد بمقدار حركتين	اللام مسبوقه بضم في الأولى وفتح في الثانية . لأن الراء مفتوحة . ضمير غائب بعده الواو .
وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	إقلاب + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	تنوين بعده الباء . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا	يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله .
إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ	توسعوا في مجالس العلم والذكر .
فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ	فوسعوا يوسع الله لكم في الجنة وفي الرزق والقبر .
وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا	قوموا إلى الخير والصلاة .
يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ	بالنصر وحسن الذكر في الدنيا والآخرة .
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ	كما يرفع الذين أوتوا العلم الدرجات العالية في الدنيا والآخرة .
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	والله بأعمالكم أيها الناس ذو خبرة .
إِذَا نَزَجْنَاهُ الرَّسُولَ	إذا أردتم مساررة الرسول .
فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ	فقدموا قبل مساررتكم له صدقة .
ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ	ذلك خير لكم وأطهر وأزكى لقلوبكم .
فَإِنْ لَّمْ تَعِدُوا	فإن لم تجدوا ما تتصدقون به أمام مساررتكم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

الكلمة	معناها
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	غفور لمناجاتكم رحيم بكم فليس عليكم في المناجاة بدون صدقة إثم.
ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَىكُمْ صَدَقْتُمْ	أخفتم الفقر إن قدمتم بين يدي مساررتكم صدقات.
فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا	ما أمرتم به من الصدقة بين يدي النجوى لثقلها عليكم.
وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ	بأن رخص لكم في الترك.
فَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ	إذا وقع منكم التثاقل عن تقديم الصدقة بين يدي النجوى فاثبتوا على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله.
وَاللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ	والله ذو خبرة وعلم بأعمالكم، وهو محصياها عليكم ليجازيكم بها.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله واهتدوا بهديه، إذا طُلبَ منكم أن يوسع بعضكم لبعض في المجالس فافسحوا يوسع الله عليكم في الدنيا والآخرة، وإذا طلب منكم - أيها المؤمنون - أن تقوموا من مجالسكم لأمر من الأمور التي يكون فيها خير لكم فقوموا، يرفع الله مكانة المؤمنين المخلصين منكم، ويرفع مكانة أهل العلم درجات كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان، والله - تعالى - خير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وهو مجازيكم عليها. وفي الآية تنويه بمكانة العلماء وفضلهم، يرفع درجاتهم.

يا أيها الذين صدقوا الله واتبعوا رسوله، إذا أردتم أن تكلموا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سراً بينكم وبينه، فقدموا قبل ذلك صدقة لأهل الحاجة، ذلك خير لكم لما فيه من الثواب، وأزكى لقلوبكم من المأثم، فإن لم تجدوا ما تتصدقون به فلا حرج عليكم فإن الله غفور لعباده المؤمنين، رحيم بهم.

أخشيتم الفقر إذا قدمتم صدقة قبل مناجاتكم رسول الله؟ فإذا لم تفعلوا ما أمرتم به وتاب الله عليكم، ورخص لكم في ألا تفعلوه، فاثبتوا وداوموا على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله في كل ما أمرتم به، والله - سبحانه - خير بأعمالكم، ومجازيكم عليها.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - الحث على التوسع في مجالس الذكر.
- ٢ - الحث على الاستزادة من الإيمان وطلب العلم.
- ٣ - بيان فضل العلماء العاملين.
- ٤ - التأدب في حضرة المعلم وعدم رفع الصوت أكثر مما يحتاج السامع.
- ٥ - الحرص على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.
- ٦ - طاعة الله ورسوله في أداء الواجبات تعوض المؤمن عما يفوته من النوافل.
- ٧ - الترغيب في عمل الخير وأداء الواجبات.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:
أ - لمن النداء في الآيات الكريمة؟

ب - بِمَ أَمَرَ اللَّهُ - تعالى - في الآيات؟

ج - اكتب سبب نزول الآيات الكريمة:

السؤال الثالث:

أ - اكتب معنى ما يأتي:
﴿تَفْسَحُوا فِي الْمَجَلِسِ﴾:

﴿أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا﴾ :

﴿إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ :

﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ :

ب - ماذا يترتب على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله؟

السؤال الثالث :

اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

استخرج من آيات النص الأحكام التالية :

١ - إخفاءً حقيقياً :

٢ - إدغاماً بغنة :

٣ - إظهاراً حلقياً :

٤ - نوناً مشددة :

السؤال الرابع :

أ - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثاً منها :

١ -

٢ -

٣ -

ب - للعلم فوائد كثيرة . اكتب ثلاثاً منها .

ج - اقرأ الآية الكريمة التي تحت على الإيمان والعلم .

الدرس الثاني عشر

حرمة الحلف على الكذب

الآيات من (١٤ - ١٩) من سورة المجادلة

تمهيد:

قال الله - تعالى - : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝﴾ .

سبب النزول:

قال السدي ومقاتل: نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُبْتَلِ الْمَنَافِقِينَ كَانَ أَحَدُهُمَا يُجَالِسُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ يَزْفَعُ حَدِيثَهُ إِلَى الْيَهُودِ فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي حُجْرَةٍ مِنْ حُجَرِهِ إِذْ قَالَ: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ قَلْبُهُ قَلْبُ جَبَّارٍ وَيَنْظُرُ بَعَيْنِي شَيْطَانٌ» فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُبْتَلٍ وَكَانَ أَزْرَقَ فَقَالَ- عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- «عَلَامَ تَشْتَمُنِي أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ؟» فَحَلَفَ بِاللَّهِ مَا فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «فَعَلْتَ» فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا بِاللَّهِ مَا سَبَّوْهُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ^(١).

وعن ابن عباس قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالسا في ظل حجرته. قال يحيى: قد كاد يقلص عنه. فقال لأصحابه: يجيئكم رجل ينظر بعين شيطان، فإذا رأيتموه فلا تكلموه. فجاء رجل أزرق. فلما رآه النبي - صلى الله عليه وسلم - دعاه. فقال: علام تشتمني أنت وأصحابك. قال: كما أنت، حتى آتيك بهم. قال: فذهب فجاء بهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا وما فعلوا. وأنزل الله - عز وجل - : ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكَ^(٢)﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ^(٢).

وجاء في الحديث بأن من مات على شيء يبعث عليه، ولما مات المنافقون على النفاق سبيعتون عليه، فلذا يحلفون لله - تعالى - أنهم كانوا مؤمنين كما هم يحلفون في الدنيا بأنهم مؤمنون وهم كاذبون.

(١) تفسير القرطبي، ج ١٧: ص ٣٠٤.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسند بني هاشم حديث رقم ٣١٠٧.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة :

النص : قال الله - تعالى - :



أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١) :

الكلمة	الحكم	السبب
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ	إظهار شفوي + تفخيم الراء	ميم ساكنة بعدها التاء . لأن الراء مفتوحة .
تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ	إظهار حلقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	تنوين بعده الغين . لأن اللام سبقت بفتح .
عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ	إدغام مثلين صغير في الموضعين + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الموضعين + إظهار حلقي	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة . نون ساكنة بعدها الكاف . ميم ساكنة بعدها الواو . نون ساكنة بعدها الهاء .

(١) ملحوظة : - يراعى التفخيم في الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط فقط) .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويجوز مده (٤ - ٥) حركات و٢ عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	إظهار قمري + إظهار شفوي + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	وقع بعد لام (أل) حرف الكاف. ميم ساكنة بعدها الياء. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار شفوي + إخفاء حقيقي + إظهار حلقي وجوب الغنة	لأن اللام سبقت بفتح. ميم ساكنة بعدها العين. تنوين بعده الشين. تنوين بعده الهمزة. حرف غنة مشدد.
إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	إظهار شفوي + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	ميم ساكنة بعدها السين حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي + وجوب الغنة + إخفاء حقيقي	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. ميم ساكنة بعدها الجيم. حرف غنة مشدد. تنوين بعده الفاء.
فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها السين.
فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ	إظهار شفوي + إدغام بغنة + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	ميم ساكنة بعدها العين. تنوين بعده الميم. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
لَنْ تَغْنَى عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا	إخفاء حقيقي + إظهار حلقي + إظهار شفوي في الموضعين إدغام مثلين صغير	نون ساكنة بعدها التاء. نون ساكنة بعدها الهاء. ميم ساكنة بعدها الهمزة والواو. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة.

الكلمة	الحكم	السبب
مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقي + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	لأن اللام سبقت بفتح. تنوين بعده همزة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	إدغام شمسي + وجوب الغنة + إظهار شفوي + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	وقع بعد لام (أل) حرف النون. حرف غنة مشدد. ميم ساكنة بعدها الفاء. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إخفاء حقيقي	الباء الساكنة من حروف القلقلة. لأن اللام سبقت بضم. تنوين بعده الفاء.
فَيَحْلِفُونَ لَهُمْ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ	+ مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إظهار شفوي	ضمير غائب بعده الكاف. ميم ساكنة بعدها الواو.
وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا	وجوب الغنة + إظهار شفوي + إظهار حلقي	حرف غنة مشدد. ميم ساكنة بعدها العين. تنوين بعده همزة.
أَلَّا إِنَّهُمْ هُمْ الْكَذِبُونَ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة + إظهار شفوي + إظهار قمري + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. حرف غنة مشدد. ميم ساكنة بعدها الهاء. وقع بعد لام (أل) حرف الكاف. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
أَسْتَحْذَرُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَأَنسَهُمُ ذِكْرَ اللَّهِ	إدغام شمسي + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	وقع بعد لام (أل) حرف الشين. نون ساكنة بعدها السين. ميم ساكنة بعدها الذال. لأن اللام سبقت بفتح.

الكلمة	الحكم	السبب
أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام شمسي + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. وقع بعد لام (أل) حرف الشين. حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية.
إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمْ الْخَاسِرُونَ	وجوب الغنة + إدغام شمسي + إظهار قمري + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات عند الوقف	حرف غنة مشدد. وقع بعد لام (أل) حرف الشين. وقع بعد لام (أل) حرف الخاء. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ	ألم تنظر إلى المنافقين الذين والوا اليهود، والاستفهام تعجبي.
قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ	هم اليهود تولاهم المنافقون.
مَا هُمْ مِنْكُمْ	من أهل دينكم وملتكم.
وَلَا مِنْهُمْ	من اليهود بل هم مذنبون.
وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	ويحلفون على أنهم مؤمنون مع علمهم بأنهم كاذبون.
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا	أعد الله لهؤلاء المنافقين الذين تولوا اليهود عذاباً شديداً في الآخرة.
اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً	جعلوا هذه الأيمان وقاية وسترة دون دمائهم، فأمنت ألسنتهم من خوف القتل، ولم تؤمن قلوبهم.
فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ	فصدوا المؤمنين عن سبيل الله بأيمانهم التي اتخذوها جنة فيهم، أي منعوهم عن الدخول في الإسلام.

الكلمة	معناها
فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ	فلهم عذاب مذل لهم في النار .
لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً	لن تغني عن هؤلاء المنافقين يوم القيامة أموالهم، فيفتدوا بها من عذاب الله المهين لهم ولا أولادهم، فينصرونهم ويستنقذونهم من الله إذا عاقبهم .
أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ	يعني : أهلها الذين هم فيها ملازمون .
يَوْمَ يَبْعَهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً	من قبورهم أحياء كهيئاتهم قبل مماتهم .
وَيَحْشُبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ	يظنون بأيمانهم الكاذبة أنهم على الحق .
أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ	غلب عليهم الشيطان .
أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ	أتباع الشيطان وجنده .
أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ	هم المغبونون الخاسرون الهالكون .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

في تلك الأيام التي نزلت فيها هذه السورة كان النفاق في المدينة بالغاً أشده، وكذلك كان اليهود كثيرين ومحزين، فحذر الله المؤمنين من العدوِّين معاً بقوله : ألم تر إلى المنافقين الذين اتخذوا اليهود أصدقاء وأولياء؟ والمنافقون في الحقيقة ليسوا من المسلمين ولا من اليهود، ويحلفون كذباً أنهم مسلمون، وأنت رسول الله، وهم يعلمون أنهم كاذبون فيما حلفوا عليه، ولشدة خطرهم نزلت سورة كاملة في حقهم، ولذلك أعد الله لهؤلاء المنافقين عذاباً بالغ الشدة والألم، إنهم ساء ما كانوا يعملون من النفاق والحلف على الكذب .

اتخذ المنافقون أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من القتل بسبب كفرهم، ولمنع المسلمين عن قتالهم وأخذ أموالهم، فبسبب ذلك صدوا أنفسهم وغيرهم عن سبيل الله وهو الإسلام، فلهم عذاب مذل في النار ؛ لاستكبارهم عن الإيمان بالله ورسوله وصددهم عن سبيله . لن تدفع عن المنافقين أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئاً، أولئك أهل النار الملازمون لها، لا يخرجون منها، ولا يموتون فيها . وهذا الجزاء يعم كل من صد عن دين الله بقوله أو فعله يوم القيامة يبعث الله المنافقين جميعاً من قبورهم أحياء، فيحلفون له أنهم كانوا مؤمنين، كما

كانوا يحلفون لكم - أيها المؤمنون - في الدنيا، ويعتقدون أن ذلك ينفعهم عند الله كما كان ينفعهم في الدنيا عند المسلمين، ألا إنهم هم البالغون في الكذب حداً لم يبلغه غيرهم، غلب عليهم الشيطان، واستولى عليهم، حتى تركوا أوامر الله والعمل بطاعته، أولئك حزب الشيطان وأتباعه. ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون في الدنيا والآخرة، لأنهم فوتوا على أنفسهم النعيم الدائم، وعرضوها للعذاب الأليم المقيم.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - حرمة موالاة اليهود ونصرتهم.
- ٢ - التحذير من النفاق وأهله.
- ٣ - تحريم الحلف على الكذب وهي (اليمين الغموس).
- ٤ - المنافقون أشد خطراً على الإسلام والمسلمين من الكفار.
- ٥ - ترك ذكر الله من علامات استحواذ الشيطان على الإنسان.
- ٦ - المسلم يراقب الله - تعالى - في كل وقت وحين، ويتعظ بما جاء في القرآن الكريم.
- ٧ - من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه.
- ٨ - حزب الشيطان هم الخاسرون في الدنيا والآخرة.



السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :
أ - عمّن تحدثت الآيات الكريمة؟

ب - اكتب ثلاث صفات للمنافقين .

ج - ما المقصود بقوله تعالى : ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾؟

السؤال الثاني :

أ - اكتب معنى ما يأتي :

﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ :

﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ :

﴿أَسْتَحْذَوْا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ :

﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ :

﴿هُمْ الْخَاسِرُونَ﴾ :

ب - اكتب ثلاث حقائق تشمل عليها الآيات الكريمة :

ج - المنافقون لهم أشد العذاب في النار، ولن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً.
اكتب الآية الكريمة التي تشير إلى ذلك:

السؤال الثالث :

اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

أ - استخرج من آيات النص الأحكام التالية :

١ - إدغاماً بغنة :

٢ - إخفاءً حقيقياً :

٣ - إظهاراً حلقياً :

٤ - إدغام مثلين صغيراً :

٥ - مدداً منفصلاً :

٦ - مدداً متصلاً :

٧ - حرفاً حكمه وجوب الغنة :

ب - بين نوع الوقف على قوله - تعالى - : ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾

السؤال الرابع :

أرشدت الآيات الكريمة إلى عدة أمور . اكتب ثلاثة منها .

١ -

٢ -

٣ -

الدرس الثالث عشر

قضاء الله تعالى بنصرة رسله الآيات من (٢٠ - ٢٢) من سورة المجادلة

تمهيد:

أسباب النزول:

جاء في أيسر التفاسير عن مقاتل قال: قال المؤمنون: لئن فتح الله لنا مكة والطائف وخيبر وما حولهن، رجونا أن يظهرنا الله على فارس والروم، فقال عبدالله بن أبي بن سلول: أتظنون أن الروم وفارس مثل القرى التي غلبتم عليها؟ والله إنهم لأكثر عدداً وأشد بطشاً من أن تظنوا فيهم ذلك، فأنزل الله - تعالى - : ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ﴾، أي: قضى الله ذلك.

وروي في سبب نزول قوله - تعالى - : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ...﴾، إنها نزلت في عبد الله بن عبدالله بن أبي بن سلول فقد جاء لوالده بفضلة ماء من شراب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعل الله يطهر قلبه من النفاق فسأله، ما هذا؟ فأخبره، فقال - : فهلا جئتني ببول أمك فإنه أطهر منها، فغضب وجاء يستأذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في قتله فلم يأذن له، وقيل: نزلت في أبي بكر الصديق لما ضرب والده بشدة لما سب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقيل: نزلت في الذين بارزوا أقرباءهم يوم بدر. (١)

وقال ابن كثير: نزلت ﴿وَلَوْ كَانُوا عَابَاءَهُمْ﴾ في (أبي عبيدة) قتل أباه الجراح يوم بدر، ﴿أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾ في الصديق هم بقتل ابنه (عبدالرحمن بن أبي بكر)، ﴿أَوْ إِخْوَانَهُمْ﴾ في مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يومئذ، ﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ في حمزة، وعلي، وعبيدة بن الحارث، قتلوا عتبة، وشيبه، والوليد بن عتبة يوم بدر.

(١) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير - لأبي بكر الجزائري.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ۚ﴾ ٢٠ ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ۚ﴾ ٢١ ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيَدْخُلُهُمُ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۖ﴾ ٢٢

سورة المجادلة (٢٠-٢٢)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة^(١):

الكلمة	الحكم	السبب
إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ	وجوب الغنة + مد لازم يمد (٦) حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + تفخيم الراء	حرف غنة مشدد. حرف مد بعده سكون أصلي. لأن اللام سبقت بفتح. لأن الراء مفتوحة.
وَرَسُولَهُ ۖ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ	مد صلة كبرى يمد (٤ أو ٥) حركات + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار قمري + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	ضمير غائب بعده الهمزة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. وقع بعد لام (أل) الهمزة. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

(١) ملحوظة: - يراعى التفخيم في الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ)
- المد المنفصل حكمه الجواز ويجوز مده (٤ - ٥) حركات و٢ عند كبار القراء.

الكلمة	الحكم	السبب
كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + وجوب الغنة + تفخيم الراء	لأن اللام سبقت بفتح. حرف غنة مشدد. لأن الراء مضمومة.
وَرُسُلِي إِبْرَاهِيمَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقي + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. حرف غنة مشدد. لأن اللام سبقت بفتح. تنوين بعده العين. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ	إدغام بغنة	تنوين بعده الياء.
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	إظهار قمري في الموضعين	وقع بعد لام (أل) حرفا الياء والهمزة.
يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	مد لازم يمد (٦) حركات في الموضعين + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + تفخيم الراء	حرف مد بعده سكون أصلي. لأن اللام سبقت بفتح. لأن الراء مفتوحة.
وَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين + إظهار شفوي + مد متصل يمد (٤ أو ٥) حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. همزة بعدها حرف مد. ميم ساكنة بعدها الهمزة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ	إظهار شفوي في الموضعين + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	ميم ساكنة بعدها الهمزة. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.

الكلمة	الحكم	السبب
أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ	إظهار قمري	وقع بعد لام (أل) الهمزة.
وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ	إخفاء شفوي + إدغام بغنة + إظهار حلقي	ميم ساكنة بعدها الباء . تنوين بعده الميم . نون ساكنة بعدها الهاء .
وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّتٍ تَجْرَى	قلقلة الدال الساكنة + إظهار شفوي + وجوب الغنة + إخفاء حقيقي + قلكلة الجيم الساكنة	الدال الساكنة من حروف القلكلة . ميم ساكنة بعدها الجيم . حرف غنة مشدد . تنوين بعده التاء . الجيم الساكنة من حروف القلكلة .
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	إخفاء حقيقي + إظهار قمري + إظهار حلقي	نون ساكنة بعدها التاء . وقع بعد لام (أل) حرف الهمزة . نون ساكنة بعدها الهاء .
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقي في الموضعين + إظهار شفوي + تفخيم الراء	لأن اللام سبقت بفتح . نون ساكنة بعدها الهاء . ميم ساكنة بعدها الواو . لأن الراء مفتوحة .
أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . لأن اللام سبقت بضم .
أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + وجوب الغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري + مد عارض للسكون يمد (٢-٤-٦) حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . حرف غنة مشدد . لأن اللام سبقت بفتح . وقع بعد لام (أل) حرف الميم . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
إِنَّ الَّذِينَ يُخَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	أي: يخالفون أمر الله ورسوله فيما يأمران به وينهيان عنه.
أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ	أي: مغلوبين مقهورين، والأذلين: جمع الأذل وهو الأكثر ذلاً من كل ذليل، والذلّ المهانة والصغار والاحتقار.
كَتَبَ اللَّهُ لَاغْلِبَ أَنَا وَرُسُلِي	أي: قضى في سابق علمه في اللوح المحفوظ: لأغلبن أنا ورسلي بالحجة والسيف.
إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ	أي: قوي على نصر أوليائه، غالب لأعدائه، لا يغلبه أحد.
يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ	يؤادون أي: يحبون ويوالون من عادى الله ورسوله وشاقهما.
أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ	أي: أثبت الإيمان في قلوبهم.
وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ	أي: برهان ونور وهدى.
أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ	أي: جند الله وأوليائه.
هُمُ الْمُفْلِحُونَ	أي: هم الفائزون بالنجاة من النار ودخول الجنة.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

يبين الله - تعالى - موضحاً للمؤمنين مرشداً إياهم إلى أقوم الطرق بأن الذين يخالفون أمر الله ورسوله أولئك من جملة الأذلاء المغلوبين المهانين في الدنيا والآخرة.

كتب الله في اللوح المحفوظ وقضى وحكم بأن النصر له ولكتابه ورسله وعباده المؤمنين، لأن الله - سبحانه - قوي لا يعجزه شيء، عزيز على خلقه.

لا تجد يا محمد أناساً يصدقون بالله واليوم الآخر، ويعملون بما شرع الله لهم، يحبون ويوالون من عادى الله ورسوله وخالف أمرهما، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو أقرباءهم، أولئك الموالون في الله والمعادون فيه كتب في قلوبهم الإيمان، أي أثبت في قلوبهم وقواهم بنصر منه وتأييد على عدوهم في الدنيا، ويدخلهم في الآخرة جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار، ماكثين فيها زمناً ممتداً لا ينقطع، وأحلّ الله عليهم رضوانه فلا

يسخط عليهم، ورضوا عن ربهم بما أعطاهم من الكرامات برفع الدرجات، أولئك حزب الله وأوليأؤه، وأولئك هم الفائزون بسعادة الدنيا والآخرة.

وقد ورد في الحديث النبوي الشريف: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى)^(١).

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - الذل والصغار لمن خالف الله ورسوله.
- ٢ - النصر والتأييد والعزة لرسول الله وللمؤمنين.
- ٣ - تحريم مناصرة ومحبة الكافر ولو كان أقرب قريب.
- ٤ - في الآيات بشارة للمؤمنين العاملين برضوان الله عليهم.
- ٥ - حزب الله هم الفائزون بالنجاة من النار.
- ٦ - المؤمن يقاتل أعداء الله ورسوله حتى ولو كانوا من أقرب الناس إليه.
- ٧ - المسلم يحرص على رضا الله ورسوله.

(١) صحيح البخاري - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب الاقتداء بسنن الرسول - صلى الله عليه وسلم - رقم ٦٧٣٧.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:
أ - ما جزاء من يخالف أمر الله ورسوله؟

ب - لمن الغلبة في الدنيا من خلال فهمك للآيات؟

ج - اكتب سبب نزول قوله - تعالى - : ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ .

السؤال الثاني:

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:
أ - استخرج أحكام التلاوة التالية من آيات النص الكريم:

١ - إظهاراً شفوياً:

٢ - إدغاماً بغنة:

٣ - إخفاءً شفوياً:

٤ - حرفاً حكمه وجوب الغنة:

٥ - إخفاءً حقيقياً:

٦ - مد صلة قصير :

٧ - مداً طبعياً في ثلاث كلمات :

٨ - لاماً قمرية :

٩ - لاماً شمسية :

السؤال الثالث :

أ - اكتب سبب نزول قوله - تعالى - : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾ .

.....
.....
.....
.....

ب - ما المقصود من قول الله - تعالى - : ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ ؟

.....
.....
.....

ج - أرشدت الآيات الكريمة إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها :

.....
.....
.....

الدرس الرابع عشر

المبادرة إلى فعل الخيرات

الآيات من (١٣٣ - ١٤٠) من سورة آل عمران

تمهيد:

روي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - (سئل: ما دامت الجنة عرضها السموات والأرض فأين النار؟ فأجاب قائلاً: سبحانه الله، فأين الليل إذا جاء النهار؟ قال حيث شاء الله - تعالى-) (١).

ذُكِرَ عرض الجنة في الآيات ولم يُذكر الطول لأن الطول لا يدل على العرض أما العرض فإنه يدل على الطول، فطول كل شيء بحسب عرضه، فلو أخذت السموات، سماء بعد سماء، والأرضون وألصقت ببعضها كان عرض الجنة كذلك هذا الذي عليه أهل التفسير من السلف، قال الزهري: أما طولها فلا يعلمه إلا الله.

ومن صفات أهل الجنة كظم الغيظ والعفو عن الناس وكثرة الاستغفار. فقد ورد في كظم الغيظ أحاديث كثيرة منها: (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ) (٢).

وورد في فضل العفو أحاديث كثيرة منها:

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ) (٣).

(وعن حُمُرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ بَنَ عَفَّانَ دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفِّهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ فَعَسَلَهُمَا ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَشْشَقَ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مِرَارٍ ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مِرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثُمَّ قَالَ: قَالَ:

(١) رواه البزار مرفوعاً - أسير التفاسير لأبي بكر الجزائري .

(٢) صحيح البخاري - كتاب الأدب - باب الحذر من الغضب - رقم ٥٦٤٩ .

(٣) صحيح مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب استحباب العفو والتواضع - رقم ٤٦٨٩ .

رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ^(١).

وورد في فضل الاستغفار: (عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مَا أَصْرَ مَنْ اسْتَغْفَرَ وَإِنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً^(٢)).

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظَّيْنِ وَالْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾

سورة آل عمران (١٣٣-١٤٠)

(١) صحيح البخاري - كتاب الوضوء - باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً - رقم ١٥٥.

(٢) سنن أبي داود - كتاب الصلاة - باب في الاستغفار - رقم ١٢٩٣.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
وَسَارِعُوا إِلَى	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية.
إِلَى مَعْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ	إدغام بغنة + إدغام بغير غنة + إظهار شفوي + وجوب الغنة	تنوين بعده الميم. نون ساكنة بعدها الراء. ميم ساكنة بعدها الواو. حرف غنة مشدد.
وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ	إظهار حلقي + تفخيم الراء + إدغام شمسي + إظهار قمري	تنوين بعده العين. لأن الراء ساكنة بعد الفتح. وقع بعد لام (أل) حرف السين. وقع بعد لام (أل) حرف الهمزة.
أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ	إظهار قمري + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	وقع بعد لام (أل) حرف الميم. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ	إخفاء حقيقي + إدغام شمسي في الموضعين + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات في الموضعين	نون ساكنة بعدها الفاء. وقع بعد لام (أل) حرفا السين والضاد. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.
وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ	إظهار قمري في المواضع الثلاثة + إدغام شمسي + وجوب الغنة	وقع بعد لام (أل) الحروف التالية (الكاف والغين والعين). وقع بعد لام (أل) حرف النون. حرف غنة مشدد.
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار قمري + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	لان اللام سبقت بفتح. وقع بعد لام (أل) حرف الميم. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.

الكلمة	الحكم	السبب
وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَّرُوا	إظهار حلقي + مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي + تفخيم الراء	تنوين بعد الهمزة. حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية. نون ساكنة بعدها الفاء. ميم ساكنة بعدها الذال. لأن الراء مضمومة.
ذَكَّرُوا اللَّهَ فَأَسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ	+ تفخيم الراء في المواضع الثلاثة تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار شفوي + إدغام بغنة + إدغام شمسي	لأن الراء مضمومة. لأن اللام سبقت بضم وفتح. ميم ساكنة بعدها الواو. نون ساكنة بعدها الياء. وقع بعد لام (أل) حرف الذال.
وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا	إظهار شفوي + تفخيم الراء	ميم ساكنة بعدها الياء. لأن الراء مضمومة.
وَهُمْ يَعْلَمُونَ	إظهار شفوي + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	ميم ساكنة بعدها الياء. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
أُولَئِكَ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.
جَزَاءُهمْ مَغْفِرَةٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَجَنَّتٌ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إدغام مثلين صغير + إدغام بغنة + إدغام بغير غنة	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة. ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. تنوين بعده الميم. نون ساكنة بعدها الراء.

الكلمة	الحكم	السبب
وَجَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	وجوب الغنة + إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار قمري + إظهار حلقي + تفخيم الراء	حرف غنة مشدد. تنوين بعده التاء ونون ساكنة بعدها التاء. وقع بعد لام (أل) حرف الهمزة. نون ساكنة بعدها الهاء. لأن الراء مضمومة.
خَلِيدَيْنِ فِيهَا وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَمَلَيْنِ	قلقلة الجيم الساكنة + تفخيم الراء + إظهار قمري + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	الجيم الساكنة من حروف القلقله. لأن الراء مضمومة. وقع بعد لام (أل) حرف العين. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
قَدْ خَلَتْ	قلقلة الدال الساكنة	الدال الساكنة من حروف القلقله.
مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَّ فَسِيرُوا	إخفاء حقيقي + قلقله الباء الساكنة + إظهار شفوي إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها القاف. الباء الساكنة من حروف القلقله. ميم ساكنة بعدها السين. تنوين بعده الفاء.
فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا	إظهار قمري + تفخيم الراء في الكلمتين + إخفاء حقيقي	وقع بعد لام (أل) حرف الهمزة. لأن الراء الأولى ساكنة بعد فتح والثانية مضمومة. نون ساكنة بعدها الظاء.
كَيْفَ كَانَ عِقَبَةُ الْمُكَذِّبِينَ	إظهار قمري + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	وقع بعد لام (أل) حرف الميم. حرف مد بعده سكون عارض للوقف.
هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ	إدغام بغير غنة + إدغام شمسي + وجوب الغنة	تنوين بعده اللام. وقع بعد لام (أل) حرف النون. حرف غنة مشدد.

الكلمة	الحكم	السبب
وَهْدَى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ	إدغام بغنة + إدغام بغير غنة + إظهار قمري + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	تنوين بعده الواو . تنوين بعده اللام . وقع بعد لام (أل) حرف الميم . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ	إخفاء حقيقي + إظهار قمري	نون ساكنة بعدها التاء . وقع بعد لام (أل) حرف الهمزة .
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	إخفاء حقيقي في الموضعين + إدغام مثلين صغير + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	نون ساكنة بعدها الكاف والتاء . ميم ساكنة بعدها الميم المتحركة . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ	إدغام بغنة + إظهار شفوي في الموضعين + تفخيم الراء + إخفاء حقيقي + قلقلة الدال الساكنة	نون ساكنة بعدها الياء . ميم ساكنة بعدها السين والقاف . لأن الراء ساكنة بعد فتح . تنوين بعده الفاء . الدال الساكنة من حروف القلقلة .
فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ	إظهار قمري + إدغام بغنة + تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	وقع بعد لام (أل) حرف القاف . تنوين بعده الميم . لأن الراء ساكنة بعد فتح . ضمير غائب بعده الواو .
وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُذَوِلْهَا بَيْنَ النَّاسِ	إظهار قمري + إدغام شمسي + وجوب الغنة	وقع بعد لام (أل) حرف الهمزة . وقع بعد لام (أل) حرف النون . حرف غنة مشدد .
وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + مد بدل يمد بمقدار حركتين	لأن اللام سبقت بفتح . همزة بعدها حرف مد .

الكلمة	الحكم	السبب
وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	نون ساكنة بعدها الكاف . ميم ساكنة بعدها الشين . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة .
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام شمسي + مد عارض للسكون يمد ٢-٤-٦ حركات	لأن اللام سبقت بفتح . وقع بعد لام (أل) حرف الظاء . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
وَسَارِعُوا	المبادرة إلى الشيء بدون توان ولا تراخ .
إِلَى مَعْفِرَةٍ	المغفرة: ستر الذنوب وعدم المؤاخذه بها، والمراد هنا: المسارعة إلى التوبة بترك الذنوب، وكثرة الاستغفار .
وَجَنَّةٍ	الجنة دار النعيم فوق السماوات، والحصول عليها يكون بكثرة الأعمال الصالحة .
أُعِدَّتْ	هِيَئَتْ وَأُخْضِرَتْ .
لِلْمُتَّقِينَ	الذين اتقوا الله - تعالى - فلم يعصوه .
السَّرَّاءِ	حال الشُّرُور بِكَثْرَةِ المال، وَرَخَاءِ العِيش .
وَالضَّرَّاءِ	العسر والشدة حال الفقر .
وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ	الذين يكتُمون غضبهم، يقال: كظم غيظه، أي سكت عليه ولم يظهره .
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ	العفو عدم المؤاخذه للمسيء مع القدرة على ذلك .
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ	المحسنون هم الذين يبرّون ولا يسيئون في قول أو فعل .
فَنَجْشَةٍ	الفعلة القبيحة الشديدة القبح كالزنى وكبائر الذنوب .

الكلمة	معناها
أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ	بترك واجب أو فعل محرم.
وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا	الإصرار: هو الشدة على الشيء.
وَنِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ	أجر العاملين: الجنة.
قَدْ خَلَتْ	مَضَتْ وَسَلَفَتْ.
سُنَنٌ	جمع سنة وهي: السيرة والطريقة التي يكون عليها الفرد أو الجماعة.
هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ	دلالة ظاهرة، تبين للناس الحق من الباطل.
وَمَوْعِظَةٌ	الحال التي يتعظ بها المؤمن فيسلك سبيل النجاة.
وَلَا تَهِنُوا	ولا تضعفوا في أبدانكم.
قَرَحٌ	أثر السلاح في الجسم كالجرح.
شُهَدَاءُ	جمع شهيد وهو: المقتول في سبيل الله.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

في الآيات السابقة لآيات النص الكريم نهى الله المؤمنين عن أكل الربا، ودعا إلى اتقاء النار، وترك كل ما يغضب الله - تعالى -، ثم دعاهم في هذه الآيات إلى طاعة الله، وطاعة رسوله كي يُزحموا في دنياهم وآخرهم وليبادروا لاغتنام مغفرة عظيمة من الله - تعالى -، وجنة واسعة عرضها السماوات والأرض، أعدها الله للمتقين. الذين ينفقون أموالهم في اليسر والعسر، والذين يمسكون ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر، وإذا قدروا عَفَوْا عمن ظلمهم. وهذا هو الإحسان الذي يحبه الله - تعالى -.

والذين إن ارتكبوا ذنباً كبيراً أو ظلموا أنفسهم بارتكاب ما دونه، ذكروا وعد الله ووعيده فلجأوا إلى ربهم تائبين، يطلبون منه أن يغفر لهم ذنوبهم، وهم موقنون أنه لا يغفر الذنوب إلا الله، فهم لذلك لا يقيمون على معصية، وهم يعلمون أنهم إن تابوا تاب الله عليهم.

أولئك الموصوفون بتلك الصفات العظيمة جزاؤهم أن يستر الله ذنوبهم، ولهم جنات تجري من تحت أشجارها وقصورها المياه العذبة، خالدين فيها لا يخرجون منها أبداً. ونعم أجر العاملين المغفرة والجنة.

ثم خاطب الله المؤمنين لما أصيبوا يوم «أحد» تعزية لهم بأنه قد مضت من قبلكم أمم، ابْتُلِيَ المؤمنون منهم بقتال الكافرين فكانت العاقبة لهم، فسيروا في الأرض معتبرين بما آل إليه أمر أولئك المكذبين بالله ورسله.

هذا والقرآن بيان وإرشاد إلى طريق الحق، وتذكير تخشع له قلوب المتقين، وهم الذين يخشون الله، وخُصُّوا بذلك؛ لأنهم هم المنتفعون به دون غيرهم.

ولا تضعفوا - أيها المؤمنون - عن قتال عدوكم، ولا تحزنوا لما أصابكم في «أحد»، وأنتم الغالبون والعاقبة لكم، إن كنتم مصدقين بالله ورسوله.

إن أصابتكم - أيها المؤمنون - جراح أو قتل في غزوة «أحد» فحزنتم لذلك، فقد أصاب المشركين جراح وقتل مثل ذلك في غزوة «بدر». وتلك الأيام يصرِّفها الله بين الناس، نصر مرة وهزيمة أخرى، لما في ذلك من الحكمة، فيتميز المؤمن الصادق عن غيره، ويكرم ناس منكم بالشهادة. والله لا يحب الذين ظلموا أنفسهم، وقعدوا عن القتال في سبيله.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - تعجيل التوبة وعدم التسويف فيها.
- ٢ - بيان سعة الجنة وخلقها وجاهزيتها للمؤمنين.
- ٣ - المؤمنون المتقون هم أهل الجنة.
- ٤ - فضيلة الإنفاق ولو بالقليل لقوله - صلى الله عليه وسلم - : (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقْ تَمْرَةٍ)^(١).
- ٥ - محبة الله لمن يملك نفسه عند الغيظ.
- ٦ - العفو عن الناس مطلقاً فضيلة يُحمد عليها الإنسان.
- ٧ - المستغفر من الذنب كمن لا ذنب له.
- ٨ - عاقبة المكذبين بدعوة الحق خسارة ووبال عليهم في الدنيا والآخرة.
- ٩ - آيات القرآن هدى ومواعظ وعبر للمؤمنين المتقين.
- ١٠ - الأيام دول وعلى المؤمن أن يقابلها بالشكر والصبر.

(١) متفق عليه رواه البخاري في كتاب الأدب باب (طيب الكلام) وكتاب الزكاة ورواه مسلم في كتاب الزكاة باب: الحث على الصدقة.



السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :
أ - بم أمر الله المؤمنين في الآيات؟

ب - ما جزاء المتقين كما ورد في الآيات الكريمة؟

ج - من المحسنون؟

السؤال الثاني :

أ - اكتب معنى ما يأتي :

﴿أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ :

﴿فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ :

﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ :

﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ :

ب - ارجع إلى كتب السيرة، وكتب ما تعرفه عن أسباب ونتائج غزوة أحد.

ج - اكتب الآية الكريمة التي تشير إلى أخذ العبرة والعظة من سير الأمم السابقة.

السؤال الثالث :

اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :
استخرج من آيات النص الأحكام التالية :

- ١ - إخفاءً حقيقياً :
- ٢ - إدغاماً بغنة :
- ٣ - إظهاراً حلقياً :
- ٤ - نوناً مشددة :
- ٥ - مدّاً متصلاً :
- ٦ - مدّاً مبدلاً من همزة :
- ٧ - حرفاً مقلقلاً :
- ٨ - إدغاماً بغير غنة :

السؤال الرابع :

ترشد الآيات إلى أمور كثيرة. اكتب ثلاثة منها :

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

القسم الثاني : أحكام التلاوة

- ١ - التدريب على ما سبق من أحكام.
- ٢ - الوقف والسكت والقطع.
- ٣ - أقسام الوقف .
من أقسام الوقف الاختياري
(الوقف التام).
- ٤ - من أقسام الوقف الاختياري
(الكافي والحسن).
- ٥ - من أقسام الوقف الاختياري
(الوقف القبيح).
- ٦ - تاء التأنيث المفتوحة والمربوطة في
القرآن الكريم.
- ٧ - الحذف والإثبات لحروف المد.
- ٨ - من مصطلحات الضبط والوقف.
- ٩ - كلمات لها قراءة خاصة عند حفص.

الدرس الخامس عشر

تدريبات على أحكام التلاوة التي تمت دراستها

تمهيد:

بعد دراستك لمجموعة كبيرة من أحكام التلاوة .

اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة وأجب عن المطلوب بعدها من أحكام .

١ - قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ
يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾ (٢٨٤) ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفَرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا
وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا
اَكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا
كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا
وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

سورة البقرة (٢٨٤-٢٨٦)

أ - استخرج أحكام التلاوة التالية :

- لأمًا حكمها الإظهار القمري :

- لا ماً حكمها الإدغام الشمسي :
- إخفاء حقيقياً :
- مداً منفصلاً :
- مداً مبدلاً من همزة :
- إدغاماً بغنة :
- مداً عارضاً للسكون عند الوقف :
- مداً متصلاً :
- إظهاراً حقيقياً :
- حرفاً في كلمة حكمه وجوب الغنة :
- ب - اكتب مخارج الحروف التالية :

- الضاد :
- الواو غير المدية :
- القاف :
- اللام :
- النون :

٢ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عن المطلوب بعدها:
قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٨٩) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا
وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا
سُبْحَنَكَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِن أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَمَّا رَبَّنَا
فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا
عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

سورة آل عمران (١٨٩-١٩٤)

أ - ضع كلمة (صح) أو كلمة (خطأ) مقابل ما يأتي :

- () - الواو من الحروف الحلقية .
- () - الشين من الحروف الشجرية .
- () - النون من الحروف الذلقية .
- () - الهمزة من حروف الحلق .

ب - استخرج من الآيات الكريمة الأحكام التالية :

- إدغاماً بغنة :
- حرفاً مقلقلاً في كلمة :
- إخفاءً حقيقياً :
- حرفاً حكمه وجوب الغنة :
- لاماً حكمها الإظهار القمري :
- لاماً حكمها الإدغام الشمسي :

٣ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عن المطلوب بعدها.
قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحُسَيْنِ ﴿٦٢﴾﴾

سورة الأنعام (٥٩-٦٢)

أ - استخرج أحكام التلاوة التالية :

- إخفاءً حقيقياً :
- مداً منفصلاً :
- إدغاماً بغنة :
- حرفاً مقلقلاً في كلمة :
- إخفاءً شفويّاً :
- لاماً حكمها الإظهار القمري :
- لاماً حكمها الإدغام الشمسي :

٤ - اقرأ الآيات الكريمة التالية ، ثم أجب عن المطلوب بعدها :

قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾ وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَأْبٍ ﴿٣٦﴾ وَكَذَلِكَ أُنْزِلَتْهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾

سورة الرعد (٣٥-٣٧)

أ - استخرج أحكام التلاوة التالية :

- راءً حكمها التفخيم :
- راءً حكمها الترقيق :

ب - اكتب مخارج الحروف التالية :

- حرف الشاء :

- حرف التاء:
- حرف الحاء:
- حرف الذال:
- حرف اللام:
- حرف العين:
- حرف الجيم:
- حرف الكاف:
- حرف الخاء:

٥ - أجب عما يأتي:

أ - صل بين المجموعة (١) وما يناسبها من المجموعة (٢):

(٢)

﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾

﴿وَمِنْ شَرِّ﴾

﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾

﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾

(١)

- الراء مفخمة في كلمة
- الراء مرققة في كلمة
- الإظهار الحلقي في كلمة
- الإخفاء الحقيقي في كلمة

ب - بين مخارج الحروف التالية:

- حرف الهاء:
- حرف السين:
- حرف الباء:
- حرف الميم:
- حرف الغين:
- حرف الفاء:
- حرف الراء:

٦ - مثل لما يأتي:

- لام فعل حكمها وجوب الإظهار:
- لام فعل حكمها وجوب الإدغام:
- لام حرف حكمها وجوب الإظهار:
- لام حرف حكمها وجوب الإدغام:
- لام أمر حكمها وجوب الإظهار:

الدرس السادس عشر

الوقف والسكت والقطع

الوقف لغة: الكف والحبس، واصطلاحاً: قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه القارئ عادة، بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض عنها ويأتي في رؤوس الآيات وأوسطها، ولا بد من التنفس.

من مثل: الوقف على (المتقين) من قوله - تعالى - : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة: ٢).

ومثل الوقف على ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ من قوله - تعالى - : ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة البقرة: ٥).

وكالوقف على ﴿السَّمَاءِ﴾ من قوله - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ (سورة آل عمران: ٥).

وكالوقف على ﴿النَّاسِ﴾ من قوله - تعالى - : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ وهكذا... ثم يستأنف القارئ قراءته أو يواصل قراءته.

والوقف من أهم أبواب التجويد التي ينبغي للقارئ أن يهتم بها ويعرفها فقد ورد أن سيدنا علياً - رضي الله عنه - سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَبِّلَ الْقُرْآنِ تَرْتِيلاً﴾، فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقف وهو: أي الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالي وفهم المستمع وفخر العالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والمتناقضين المتنافيين والحُكمين المتغايرين.

السكت لغة: المنع، واصطلاحاً: قطع الكلمة عما بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة، ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها. وهو مقيد بالسماع والنقل.

مواضع السكت لحفص في القرآن الكريم تكون في أربعة مواضع:

١ - ﴿عِوَجًا﴾ في سورة الكهف، فيسكت على الألف المبدلة من التنوين في ﴿عِوَجًا﴾ عند وصلها بما بعدها.

٢ - ﴿مِّن مَّرْقَدًا﴾ في سورة يس، فيسكت على ألف ﴿مَّرْقَدًا﴾ عند وصلها بما بعدها.

- ٣ - ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ في سورة القيامة، فيسكت على نون ﴿مَنْ﴾ عند وصلها بما بعدها.
- ٤ - ﴿بَلْ رَانَ﴾ في سورة المطففين، فيسكت على لام ﴿بَلْ﴾ عند وصلها بما بعدها.
- وقد أشار إلى ذلك العلامة الشاطبي بقوله:

وسكتة حفص دون قطع لطيفة على ألف التنوين في عوجا بَلَا وفي نون من راق ومرقدنا ولام بل ران والباقون لا سكت موصلا

القطع لغة: الإبانة والإزالة، واصطلاحاً: قطع القراءة رأساً ولا يكون إلا على رؤوس الآيات، من مثل الوقف على ﴿الْكَافِرِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ثم ينهي القارئ قراءته، وكالوقف على ﴿أَحَدٌ﴾ من قوله - تعالى - : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ ثم ينهي القارئ قراءته.

وقد ذكر الإمام ابن الجزري في النشر بسند متصل إلى عبدالله بن أبي الهذيل، قال: كانوا يكرهون أن يقرأوا الآية ويدعوا بعضها) وعبدالله بن أبي الهذيل تابعي كبير، وقوله: (كانوا) يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك، والله - تعالى - أعلم. . . .

والابتداء هو الشروع في القراءة سواء كان بعد قطع وانصراف عنها، أو بعد وقف، فإذا كان بعد قطع فلا بد فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة. عند القراءة.

وأما إذا كان بعد وقف فلا حاجة إلى ملاحظة ذلك لأن الوقف إنما هو للاستراحة وأخذ النفس فقط.

وقال ابن الجزري:

الابتداء لا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بكلام مستقل يفى بالمقصود مثل: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) من شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾.

عند وصل سورة الأنفال بسورة التوبة (براءة) يجوز للقارئ ثلاثة أوجه:

- ١ - وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة براءة بدون بسملة، ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧٥) بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ... ﴿٢﴾.
- ٢ - السكت على كلمة ﴿عَلِيمٌ﴾ سكتة لطيفة بمقدار حركتين ثم وصلها بأول سورة براءة ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (س) بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ... ﴿٢﴾.
- ٣ - القطع بينهما بتنفس ولكن بدون بسملة ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (-) بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ... ﴿٢﴾.



السؤال الأول:

أ - عرّف كلاً مما يأتي:

١ - الوقف لغة واصطلاحاً.

٢ - السكت لغة واصطلاحاً.

٣ - للسكت عند حفص مواضع أربعة. اكتبها.

السؤال الثاني:

أ - عرف القطع لغة واصطلاحاً:

ب - علل:

- الوقف من أهم أبواب أحكام التجويد.

ج - ماذا يفعل القارئ إذا همَّ بانتهاء القراءة؟

السؤال الثالث :

أ - اكتب الأوجه الجائزة في القراءة بين سورتي الأنفال وبراءة.

ب - مثل لما يأتي :

الوقف على رؤوس الآيات .

السكت :

القطع :

الدرس السابع عشر

أقسام الوقف

الوقف ينقسم إلى أربعة أقسام:

أ - اختباري ب - اضطراري ج - انتظاري د - اختياري

أ - الوقف الاختباري وحكمه:

وهو أن يقف القارئ على كلمة أو على حرف لبيان الحكم من حيث الحذف أو الإثبات، مثل: ﴿الْأَيْدِي﴾ بإثبات الياء عند الوقف من قوله - تعالى -: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ﴾^(١)، وتحذف الياء عند الوقف في ﴿الْأَيْدِ﴾ من قوله - تعالى -: ﴿أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^(٢).

والتاء المفتوحة يوقف عليها بالتاء المفتوحة في مثل: (امرأت)، والتاء المربوطة يوقف عليها بالهاء في مثل: (امرأة)، وذلك بحسب الرسم العثماني، وسُمِّي اختبارياً لأنه إجابة عن سؤال، أو تعليم متعلم، وهو ليس محلاً للوقف في العادة، وحكمه جواز الوقف عليه ما دام للاختبار أو للتعليم.

ب - الوقف الاضطراري:

وهو ما يعرض للقارئ أثناء القراءة بسبب عطاس، أو ضيق، أو عجز عن القراءة بسبب نسيان أو غلبة بكاء، أو أي عذر من الأعذار يضطره للوقف عن القراءة، وسُمِّي اضطرارياً لأن سببه الاضطرار، وحكمه جواز الوقف حتى تنتهي الضرورة التي دعت إلى ذلك، ثم يعود القارئ إلى الكلمة التي وقف عليها فيصلها بما بعدها إن صح الابتداء بها، وإلا فبما قبلها.

(١) سورة ص، آية ٤٥.

(٢) سورة ص، آية ١٧.

ج - الوقف الانتظاري :

وهو الوقف بقصد استيفاء أوجه الخلاف في الكلمة أو الآية حين القراءة بجميع الروايات، وسُمِّي انتظاريًا لتكملة الأوجه التي وردت فيها، وحكمه جواز الوقف على أي كلمة، ووصلها بما بعدها إن كانت متعلقة بما بعدها.

د - الوقف الاختياري :

وهو أن يقف القارئ على الكلمة باختياره دون عذر أو إجابة عن سؤال، وسُمِّي اختياريًا لأن الوقف باختياره، وحكمه جواز الوقف إلا إذا أُوهم معنى غير المعنى المراد، كما يجوز الابتداء بالكلمة أو بما بعدها إن صلح ذلك.

أقسام الوقف الاختياري :

١ - وقف تام ٢ - وقف كاف ٣ - وقف حسن ٤ - وقف قبيح

من أقسام الوقف الاختياري :

١ - الوقف التام :

هو ما تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى، وأكثر ما يكون في أواخر السور، مثل : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾^(١). وعلي رؤوس الآي، مثل : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ومثل : ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾^(٢) وعند انقضاء القصص، مثل : ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٣) في نبي الله لوط - عليه السلام - ، وقد يكون قبل انقضاء الفاصلة مثل : ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾^(٤) ، وقد يكون بعد رأس الآية مثل : ﴿وَلَبِئْسَ أَهْلُهَا يَتَكَبَّرُونَ﴾^(٥) وَزُخْرَفًا^(٦).

(١) سورة البقرة، آية ٢٨٦ .

(٢) سورة الفاتحة، الآيتان (١) و(٤) .

(٣) سورة الأنبياء، آية ٧٥ .

(٤) سورة النمل، آية ٣٤ .

(٥) سورة الزخرف، الآيتان ٣٤-٣٥ .

(٦) وهذان المثالان الأخيران عند بعض العلماء .

حكم الوقف التام :

يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، والوقف عليه أولى من الوصل، إلا إذا أدى وصل الكلام التام إلى فساد في المعنى أو إيهاام السامع يحرم الوصل مثل : ﴿سُبْحَنَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ﴾ فإذا وصل القارئ كلمة ﴿وَلَدٌ﴾ بما بعدها ﴿وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(١) لأوهم الوصل أنه وَصَفَ الولد بكونه مالكا للسموات والأرض، لأن الجمل بعد النكرات صفات، وهذا يسمى بالوقف اللازم.

ومن أمثلة الوقف اللازم قوله - تعالى - : ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ فإذا وصلها القارئ بما بعدها لفسد المعنى ﴿يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾^(٢).

ومنها قول الله - تعالى - : ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ لأنه لو وصل ﴿قَوْلُهُمْ﴾ بما بعدها ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(٣) لظن السامع أنها من مقول القول. وأمثلة الوقف اللازم في القرآن الكريم كثيرة .

وليس في القرآن من وقف واجب، ولا من وقف حرام إلا إذا كان له سبب.

قال صاحب متن الجزرية :

وبعد تجويدك للحروف لا بد من معرفة الوقوف

(١) سورة النساء، آية ١٧١ .

(٢) سورة الأنعام، آية ٣٦ .

(٣) سورة يونس، آية ٦٥ .



السؤال الأول:

أ - عدد أقسام الوقف واذكر حكم كل قسم.

ب - مثل للوقف الاختباري في التاء المفتوحة والمربوطة.

ج - علل لتسمية كل من:

١ - الوقف الاختباري:

٢ - الوقف الاضطراري:

٣ - الوقف الانتظاري:

٤ - الوقف الاختياري:

السؤال الثاني:

أ - عدد أقسام الوقف الاختياري.

ب - عرف الوقف التام، وبين حكمه.

ج - مثل للوقف التام بأربعة أمثلة مختلفة .

السؤال الثالث :

أ - متى يحرم وصل الكلام التام؟

ب - مثل للوقف اللازم بمثالين .

ج - أكمل ما يأتي :

الوقف الاختباري هو :

الوقف الاضطراري هو :

الوقف الانتظاري هو :

الوقف الاختياري هو :

د - مثل للوقف التام من سورتي الحشر والمجادلة .

هـ - بم نسمي الوقف على قوله تعالى : ﴿الضَّالِّينَ﴾ في سورة الفاتحة؟

الدرس الثامن عشر

من أقسام الوقف الاختياري (الكافي والحسن)

٢ - الوقف الكافي وحكمه:

الوقف الكافي: هو الوقف على ما تم في نفسه، وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً، وأكثر ما يكون هذا الوقف في أواخر الآيات (رؤوس الآيات)، وفي أثنائها، فالوقف على رؤوس الآيات داخل الموضوع الواحد.

من مثل: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ ثم الابتداء بقوله: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(١).
ومثل قوله - تعالى -: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ ثم الابتداء بقوله: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٢).
ومثل قوله - تعالى -: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾ ثم الابتداء بقوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾^(٣).

ومثل قوله - تعالى -: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾ ثم الابتداء بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا...﴾^(٤).

والوقف على رؤوس الآيات التالية يسمى وقفاً كافياً:

قال الله - تعالى -: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝﴾^(٥).

(١) سورة الصفات، الآيتان (٨٣) و(٨٤).

(٢) سورة القلم، الآيتان (١٤) و(١٥).

(٣) سورة الغاشية، الآيتان رقم (١) و(٢).

(٤) سورة المجادلة، الآيتان (٢) و(٣).

(٥) سورة البقرة، الآيات من (٢-٤).

فالوقف على الآية الأولى لا تعلق لها بالآية التي بعدها من ناحية الإعراب، ولكن لها تعلق بها من جهة المعنى.

ومن أمثلة الوقف الكافي في أثناء الآيات قوله - تعالى - : ﴿رَبَّنَا ثَبِّتْ لَنَا قُلُوبَنَا وَلَا تَجْعَلْ لَنَا فِتْنَةً وَلَا تُفْسِدْ لَنَا أَعْمَارَنَا﴾ (١) لكن أكثر كفاية.

حكم الوقف الكافي :

يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

ويحرم إذا أدى الوصل إلى خلاف المعنى المراد، من مثل قوله - تعالى - : ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فالوقف هنا لازم، ثم الابتداء بقوله - تعالى - : ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ (٢) ففي حالة الوصل قد يظن السامع أنه عطف على ما قبله، وليس هذا هو المراد، وإنما المراد والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة منزلة، لأنه لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة.

٣ - الوقف الحسن وحكمه :

هو الوقف على ما تم في ذاته، وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى لكونه إما موصوفاً والآخر صفة له، أو مبدلاً منه، والثاني بدلاً أو مستثنى منه والآخر مستثنى، ونحو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على لفظ (الله) من قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فإنه كلام يحسن الوقف عليه لأنه فهم معناه، وما بعده ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ صفة له لكنه لا يحسن الابتداء بقوله : رب العالمين، لأنه ليس رأس آية، وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه.

أما إذا كان الوقف على رأس آية مثل : العالمين من قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يحسن الوقف، ويحسن الابتداء بما بعده، ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

وكذلك الوقف على رؤوس الآيات التالية : قال الله - تعالى - : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٣) ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٤) ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٥).

والوقف على رؤوس الآيات سنة كما ذكر ابن الجزري.

(١) سورة البقرة، آية ١٢٧.

(٢) سورة البقرة، آية ٢١٢.

(٣) سورة الحشر، الآيات من ٢٢-٢٤.



السؤال الأول:

أ - عرّف كلاً مما يأتي، ومثل لكل بمثالين:

١ - الوقف الكافي.

٢ - الوقف الحسن.

ب - اكتب حكم كل من الوقفين الكافي والحسن.

السؤال الثاني:

أ - متى يحرم وصل الكافي؟

ب - ما نوع الوقف على رؤوس الآيات التالية؟

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ٦﴾ ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشوة ٧ ولهم عذاب عظيم ٨
ومن الناس من يقول ءأمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ٩ يخدعون
الله والذين ءأمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون ١٠﴾^(١).

(١) سورة البقرة، الآيات من ٦-٩.

ب - اقرأ الآيات التالية وبين نوع الوقف على رؤوس الآيات فيها :

قال - تعالى - : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ١ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿ ٢ ﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِمَّنِ نَسَايَهُمْ مَا هُمْ أُمَّهَاتُهُمْ إِنِ امَّهَتْهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿ ٣ ﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحَرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكَ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ ٤ ﴾ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ ٥ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُنْتُمْ كَمَا كُنْتُمُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿ ٦ ﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿ ٧ ﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ ٨ ﴾ ١ .

الدرس التاسع عشر

من أقسام الوقف الاختياري (الوقف القبيح)

٤ - الوقف القبيح:

هو ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى^(١).

وذلك كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، مثل الوقف على: ﴿تَنْزِيلُ﴾ من قوله - تعالى -: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(٢).

أو على أحد جزأي الكلام، كالوقف على الفعل دون الفاعل، مثل الوقف على: ﴿قَالَ﴾ من قوله - تعالى -: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾^(٣) والمبتدأ دون الخبر، مثل الوقف على: ﴿ذَلِكَ﴾ من قوله - تعالى -: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٤).

أو على الموصوف دون صفته، مثل الوقف على: ﴿سِحْرٌ﴾ من قوله - تعالى -: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾^(٥).

وحكمه: أي حكم هذا النوع من الوقف (أنه لا يصح الوقف عليه، ولا الابتداء بما بعده إلا إذا كان مضطراً، كأن عطس، أو ضاق النفس، فيقف للضرورة) ويسمى (وقف ضرورة)، ثم يرجع، ويصل الكلمة بما بعدها، فإن وقف وابتدأ اختياراً كان قبيحاً.

وأقبح القبيح الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد:

مثال: الوقف على قوله - تعالى -: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾ وعلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ وكالوقف على: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ وكالابتداء بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ وقوله:

(١) مرشد المريد إلى علم التجويد، د. محمد سالم محسن.

(٢) سورة غافر، آية ٢.

(٣) سورة البقرة، آية ٣٠.

(٤) سورة البقرة، آية ٢.

(٥) سورة القمر، آية ٢.

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ونحوها مما يوهم خلاف المراد، فإن وقف أو ابتدأ بما ذكر متعمداً عالماً بمعناه فقد أثم، وإن قصد المعنى الفاسد فقد كفر.

واعلم أن الوقف في حد ذاته لا يوصف بكونه واجباً أو حراماً، ولم يوجد في القرآن وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا حرام يأثم بفعله، إلا إذا وجد سبباً لذلك من قصد إيهام ما لا يراد.

وإليك دليل الوقف من الجزرية:

وبعد تجويدك للحروف	لا بد من معرفة الوقوف
والابتداء وهي تقسم إذن	ثلاثة: تام وكاف وحسن
وهي لما تم فإن لم يوجد	تعلق أو كان معنى فابتدي
فالتام فالكافي ولفظاً فامنعن	إلا رؤوس الآي جواز فالحسن
وغير ما تم قبيح وله	يوقف مضطراً ويبدأ قبله
وليس في القرآن من وقف وجب	ولا حرام غير ماله سبب



السؤال الأول :

أ - صل بين كل مصطلح في المجموعة (أ) وما يناسبه من المجموعة (ب):
(أ) (ب)

الرقم	المصطلح	التعريف
١	الوقف التام	هو ما تم من جهة اللفظ وتعلق بما بعده من جهة المعنى .
٢	الوقف القبيح	هو ما تم في ذاته ، وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى .
٣	الوقف الكافي	هو ما تم معناه ، ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى .
٤	الوقف الحسن	هو ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى .

ب - مثل للوقف القبيح .

السؤال الثاني :

أ - مثل لأقبح القبيح في الوقف ، وأقبح القبيح في الابتداء .

ب - ماذا تفهم من هذا البيت؟

وليس في القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب

ج - بين حكم الوقف القبيح .

الدرس العشرون

تاء التانيث المفتوحة والمربوطة في القرآن الكريم

هاء التانيث هي تاء من بنية الاسم المفرد مثل :

﴿رَحْمَةً - نِعْمَةً﴾ ، والأصل فيها أن تكتب بالتاء المربوطة .

لكن جاءت كلمات في القرآن الكريم مخالفة لذلك مكتوبة بالتاء المفتوحة ، ويوقف عليها لحفص بالتاء المفتوحة كرسمها بالمصحف ، وعددها ثلاث عشرة كلمة وهي :

١ - ﴿رَحِمْتَ﴾ جاءت في سبعة مواضع في ست سور وهي الزخرف والأعراف والروم وهود ومريم ، من مثل : ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ﴾ .

٢ - ﴿نِعْمَتٌ﴾ جاءت في أحد عشر موضعاً في ثمان سور وهي البقرة والنحل وإبراهيم ولقمان والطور وفاطر وآل عمران مثل : ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ بسورة البقرة .

٣ - ﴿لَعَنَتْ﴾ جاءت في موضعين في سورتين وهما : في سورة آل عمران ، ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ، وفي سورة النور ، ﴿وَالْخَمْسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ .

٤ - ﴿أُمَرَأْتُ﴾ جاءت في سبعة مواضع في أربع سور وهي : يوسف وآل عمران والقصص والتحريم ، مثل : ﴿وَقَالَتِ أُمَرَأْتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ .

٥ - ﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ جاءت في موضعين في سورة المجادلة ، ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ و ﴿فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ .

٦ - ﴿شَجَرَتْ﴾ جاءت في موضع واحد في سورة الدخان هو : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْإِثْمِ﴾ .

٧ - ﴿سُنَّتُ﴾ جاءت في خمسة مواضع في السور التالية : فاطر - غافر - الأنفال مثل : ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ .

- ٨ - ﴿قُرْتُ﴾ جاءت في موضع واحد في سورة القصص هو: ﴿قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾.
- ٩ - ﴿وَجَنْتُ﴾ جاءت في موضع واحد في سورة الواقعة هو: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنْتُ نَعِيمٍ﴾.
- ١٠ - ﴿فَطَرْتُ﴾ جاءت في سورة الروم في موضع واحد، ﴿فِطَرْتُ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾.
- ١١ - ﴿بَقِيْتُ﴾ جاءت في موضع واحد في سورة هود، ﴿بَقِيْتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ﴾.
- ١٢ - ﴿أَبْنَتْ﴾ جاءت في موضع واحد في سورة التحريم، ﴿وَمَرِّمَ أَبْنَتْ عِمْرَانَ أَلَّتِي أَحْصَنْتَ فَجَّهًا﴾.
- ١٣ - ﴿كَلِمْتُ﴾ جاءت في موضع واحد في سورة الأعراف، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمْتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾.

فجميع الكلمات التي وردت فيها التاء المفتوحة يوقف عليها بالتاء المفتوحة عند حفص من غير خلاف، وأما ما جاء في القرآن الكريم من هاء التانيث مكتوباً بالتاء المربوطة فإنه يوقف عليها بالهاء من غير خلاف.

وهناك كلمات أخرى يوقف عليها بالتاء المفتوحة عند حفص من غير خلاف مثل: ﴿أَلَّتْ - مَرْضَاتٍ - ذَاتَ - وَلَاتَ حِينَ - هَيْهَاتَ - يَتَأْتِ﴾.

الأمثلة:

- ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّكْتَ وَالْعُزَّى﴾ في سورة النجم.
- ﴿وَمِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ في سورة البقرة.
- ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ و ﴿وَتُودُونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ في سورة الأنفال.
- ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ في سورة ص.
- ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ في سورة المؤمنون.

وهناك كلمات بالتاء المفتوحة مختلف في قراءتها بين الأفراد والجمع وهي: ﴿جَمَلْتُ﴾ في سورة المرسلات - ﴿ءَايْتُ﴾ في سورتي يوسف والعنكبوت - ﴿كَلِمْتُ﴾ في السور التالية: غافر والأنعام ويونس - ﴿الْعُرْفَتِ﴾ في سورة سبأ - ﴿يَنْتِ﴾ في سورة فاطر - ﴿ثَمَرَتِ﴾ في سورة فصلت - ﴿غَيْبَتِ﴾ في سورة يوسف.



السؤال الأول:

أ - ما الأصل في كتابة هاء التأنيث؟

ب - وردت هاء التأنيث في القرآن الكريم مكتوبة بالتاء المفتوحة في عدة مواضع. اكتب خمسة منها.

ج - كيف تقرأ الكلمات التي تحتها خط عند الوقف.

١ - ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ .

٢ - ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ .

٣ - ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ .

٤ - ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ﴾ .

٥ - ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ .

٦ - ﴿وَأَجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ .

السؤال الثاني:

أ - كيف يقف القارئ للقرآن الكريم على الكلمات التالية: ﴿مَرْضَاتٍ - وَلَاتٍ - هَيْهَاتَ﴾ .

ب - ما الكلمات المكتوبة بالتاء المفتوحة المختلف في قراءتها بين الأفراد والجمع التي أشار إليها ابن الجزري؟

ج - كيف يقف القارئ على هاء التأنيث المربوطة؟

الدرس الحادي والعشرون

الحذف والإثبات لحروف المد

الحذف هو: عدم إثبات ذات الحرف نطقاً مع ثبوته رسماً.

والإثبات هو: إثبات الحرف نطقاً.

يكون الحذف والإثبات في ثلاثة أحرف من الحروف الهجائية هي: (الألف - الياء - الواو).
يقع الحذف والإثبات لأي حرف من الحروف الثلاثة إما في حالة الوصل، أو حالة الوقف عليها في آخر الكلمة.

أولاً - الألف:

كل ألف حذفت في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً.
مثل: ﴿وَأَنَا أَخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾ (١٣) إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (١٤) في سورة طه، ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ في سورة هود، ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ في سورة الحشر، ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ في سورة النمل، فالألف في هذه الأمثلة ثابتة رسماً، وإذا ما اضطر القارئ للوقف على شيء منها، وقف بإثباتها، فيقول (وأنا، أنا، قلنا، ربنا، وقالوا) وقس على ذلك، إلا ثلاثة مواضع حذفت منها الألف رسماً ووقفاً وهي: ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ في سورة الرحمن، و﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ في سورة النور، و﴿يَتَأَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ في سورة الزخرف، بحذف الألف في المواضع الثلاثة.

وإذا ما اضطر القارئ للوقف على شيء منها وقف بالحذف تبعاً للرسم، فيقول: ﴿أَيُّهُ﴾ بدون ألف.

أما كلمة: ﴿سَلَسَلَا﴾^(١) في سورة الإنسان، وكلمة ﴿ءَاتِنِ﴾ في قوله - تعالى -: ﴿فَمَا ءَاتِنِ اللَّهُ﴾ في سورة النمل، ففي الوقف عليهما وجهان: حذف الألف، وإثباتها في

(١) بعلامة الصغر المستدير على الألف - راجع درس مصطلحات الضبط والوقف.

﴿سَلَسِيلاً﴾، وحذف الياء وإثباتها في ﴿ءَاتَنِىَ اللَّهُ﴾، وفي الوصل بحذف الألف من ﴿سَلَسِيلاً﴾، وبإثبات الياء مفتوحة في ﴿ءَاتَنِىَ اللَّهُ﴾. ءاتاني.

هذا وتثبت الألف وقفاً وتحذف وصلاً في الكلمات الآتية:

- ١ - ﴿لَكِنَّا﴾^(١) في قوله - تعالى - : ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى﴾ في سورة الكهف.
- ٢ - ﴿أَنَا﴾ حيثما وقعت نحو: ﴿قَالَ أَنَا أَحْيِ وَأُمِيتُ﴾ في سورة البقرة.
- ٣ - ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ من قوله - تعالى - : ﴿فَاضْلُونا السَّيِّئَاتِ﴾.
- ٤ - ﴿الرَّسُولَا﴾ في قوله - تعالى - : ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾.
- ٥ - ﴿الظُّنُونَا﴾ من قوله - تعالى - : ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ ثلاثتها في سورة الأحزاب.
- ٦ - ﴿قَوَارِيرَا﴾ في قوله - تعالى - : ﴿قَوَارِيرَا - قَوَارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ﴾، فتحذف الألف وصلاً وتثبت وقفاً في الأولى، وتحذف الألف وصلاً ووقفاً في الثانية ولو أنها ثابتة رسماً.
- ٧ - أما ﴿ثَمُودَا﴾ فألفها محذوفة وصلاً ووقفاً ولو أنها ثابتة رسماً، وذلك في قوله - تعالى - ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ في سورة هود، ﴿وَعَادَا وَثَمُودَا وَأَصْحَبَ الرَّسِّ وَقُرُونَا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ في سورة الفرقان، ﴿وَعَادَا وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَكِنِهِمْ﴾ في سورة العنكبوت، ﴿وَتَمُودَا فَمَا أَتَقَى﴾ في سورة النجم.

ثانياً - الياء :

أما الياء وهي الحرف الثاني من أحرف الحذف والإثبات.

- أ - ففي حالة إثباتها رسماً تكون ثابتة في الوقف في كلمة ﴿وَلَدَى﴾ من قوله - تعالى - : ﴿وَلَدَى الْقُرْنَى وَالْيَتَمَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ في سورة الحشر. وفي كلمة ﴿الْأَيْدَى﴾ من قوله - تعالى - : ﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَارِ﴾ في سورة ص، وفي كلمة ﴿مُعْجِزَى اللَّهِ﴾، وفي كلمة ﴿حَاضِرَى﴾ من قوله - تعالى - : ﴿حَاضِرَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، وكلمة ﴿ءَاتَى﴾ من قوله - تعالى - : ﴿ءَاتَى الرَّحْمَنَ﴾ وفي كلمة ﴿مُهْلِكَى﴾ من قوله - تعالى - : ﴿مُهْلِكَى الْقُرَى﴾ وفي كلمة : ﴿وَالْمُقِيمَى﴾ من قوله - تعالى - : ﴿وَالْمُقِيمَى الصَّلَاةِ﴾ حيث إن الياء في كل ما سبق ثابتة في الرسم.

(١) بعلامة الصفر المستطيل على الألف في (لكننا - وأنا - السبيل - الرسول - الظنون - قواريرا الأولى) - راجع درس مصطلحات الضبط والوقف.

ب - أما حالة الحذف فتقع في كلمة ﴿الْأَيْدِ﴾ من قوله - تعالى - : ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ في سورة ص، وتحذف كذلك الياء وقفاً ووصلاً في الكلمات الآتية وهي : ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ﴾ في سورة النساء، لأنه وقع بعدها ساكن.
وكذلك في : ﴿وَأَخْشَوْنَ الْيَوْمَ﴾ في سورة المائدة. وفي : ﴿نُجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في : سورة يونس. وفي : ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ في سورة طه والنازعات. وفي : ﴿وَادِ النَّمْلِ﴾ في سورة النمل، وفي : ﴿الْوَادِ الْأَيْمَنِ﴾ في سورة القصص، وفي : ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ في سورة الرحمن، وفي : ﴿الْجَوَارِ الْكُنُسِ﴾ في سورة التكوين، وفي : ﴿لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ في سورة الحج، وفي : ﴿بِهَدِ الْعُمَى﴾ في سورة الروم، وفي : ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ في سورة الصافات، وفي : ﴿تُغْنِ النُّذُرَ﴾ في سورة القمر، وفي : ﴿يُرِدِّنِ الرَّحْمَنُ﴾ في سورة يس، وفي : ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ في سورة ق.

ثالثاً - الواو :

أما الواو فتكون واو مفرد، أو جمع :

أ - الحالة الأولى تحذف في الوصل لالتقاء الساكنين : وهي ثابتة رسماً ووقفاً. مثال ذلك في قوله - تعالى - في كلمة : ﴿يَمْحُوا﴾ من قوله - تعالى - : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾، وفي كلمة : ﴿أَطِيعُوا﴾ من قوله - تعالى - : ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ في سورة آل عمران، ﴿مُلْكُوا﴾ من قوله - تعالى - : ﴿مُلْكُوا اللَّهَ﴾، وفي كلمة : ﴿مُرْسَلُوا﴾ من قوله - تعالى - : ﴿مُرْسَلُوا النَّاقَةَ﴾، وفي كلمة : ﴿كَاشِفُوا﴾ من قوله - تعالى - : ﴿كَاشِفُوا الْعَذَابِ﴾، وفي كلمة : ﴿جَابُوا﴾ من قوله - تعالى - : ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾ وشبهها، فهي محذوفة وصلاً ثابتة وقفاً ورسماً.

ب - الحالة الثانية تكون فيها الواو محذوفة وصلاً ووقفاً ورسماً ولفظاً، ولكن وقعت في أربعة أفعال، واسم واحد، والكلمات هي :

١ - الفعل الأول في قوله - تعالى - : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَنُ﴾ في سورة الإسراء عندما تقف على كلمة : ﴿وَيَدْعُ﴾ بالحذف.

٢ - الفعل الثاني في قوله - تعالى - : ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ في سورة الشورى عندما تقف على كلمة : ﴿وَيَمْحُ﴾ بالحذف.

- ٣ - الفعل الثالث في قوله - تعالى - : ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ﴾ في سورة القمر عندما تقف على كلمة : ﴿يَدْعُ﴾ بالحذف .
- ٤ - الفعل الرابع في قوله - تعالى - : ﴿سَنَدُّ الزَّبَانِ﴾ في سورة العلق عندما تقف على كلمة : ﴿سَنَدُّ﴾ بالحذف .
- أما الاسم فهو في قوله - تعالى - : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ في سورة التحريم عندما تقف على كلمة : ﴿وَصَلِّحُ﴾ بالحذف .



السؤال الأول:

أ - عرّف ما يأتي:

١ - الحذف.

.....

٢ - الإثبات.

.....

ب - في أي الحروف يكون الحذف والإثبات؟

.....

السؤال الثاني:

أ - أين يقع الحذف والإثبات؟

.....

ب - مثل للحذف مع الألف في ثلاثة أمثلة.

.....

.....

.....

ج - بيّن الحذف والإثبات في الكلمات الآتية:

﴿سَلَسِلَا - لَكِنَّا - أَنَا - قَوَارِيرًا - السَّيْلَا - الرَّسُولَا - الظُّنُونَا﴾

.....

.....

.....

.....

.....

السؤال الثالث :

أ - اكتب خمس كلمات تحذف منها الواو عند الوقف .

ب - كيف تقرأ الكلمات التالية وصلأ ووقفأ .

﴿كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ﴾ :

﴿قُلْنَا اُحْمِلْ فِيهَا﴾ :

﴿أُولَى الْأَيْدَى وَالْأَبْصَرِ﴾ :

﴿وَالْمُقِيمِ الصَّلَاةِ﴾ :

﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ :

﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ :

ج - كيف نقف على الكلمات التي تحتها خط :

﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ﴾ :

﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ :

﴿مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ :

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ :

﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ :

الدرس الثاني والعشرون

من مصطلحات الضبط والوقف

مصطلحات الرسم العثماني وضبطه وتجويده:

- الحروف المحذوفة أو المبدلة:

الحروف الصغيرة (و ، ا ، ي) الواو، والألف، والياء، يجب دائماً النطق بها، سواء كانت مكان حرف محذوف، أو فوق حرف مبدل، أو بعد كلمة، نحو ﴿كِتَبٌ ، زَكُوَّةٌ ، رَبُّهُ ، يَدُهُ﴾ .

- علامة الحروف الزائدة:

وضع الصفر المستدير (o) فوق حرف يدل على زيادة هذا الحرف، فلا ينطق به بأي حال من الأحوال، نحو: ﴿قَالُوا﴾ ، ﴿مَائَةٍ﴾ ، ﴿أُولَئِكَ﴾ ، ﴿نَبَأٍ﴾ .

- علامة الألف الزائدة وصلًا والثابتة وقفًا:

وضع الصفر المستطيل (o) فوق ألف يدل على عدم النطق بهذه الألف إذا وصلت بها بعدها أما إذا وقفت عندها فيجب النطق بها، نحو: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ ﴿هُنَالِكَ﴾ ، ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ ، ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ .

- علامة المد:

وضع علامة (˜) فوق حرف يدل على مده مدًا زائدًا نحو: ﴿الْمَ﴾ .

- علامة السكون:

- ١ - وضع علامة السكون (◌ْ) فوق حرف يدل على سكونه السكون المعتاد نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ .
- ٢ - وضع الميم الصغيرة (◌ِ) بدل السكون فوق النون الساكنة يدل على قلب النون ميماً ساكنة، نحو: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ فتقرأ: (مِم بَعْدِ) .
- ٣ - عدم وضع علامة السكون فوق الحرف الساكن مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغام الأول في الثاني إدغاماً كاملاً، نحو: ﴿قَالَتْ طَآئِفَةٌ﴾ .

٤ - عدم وضع علامة السكون فوق الحرف الساكن مع عدم تشديد الحرف التالي يدل على إخفاء الأول عند الثاني، فلا هو مظهر ولا هو مدغم حتى ينقلب من جنس تاليه، نحو: ﴿مِنْ تَحْتَهَا﴾.

- علامات التنوين:

- ١ - وضع حركتي التنوين متساويتين (ة َ =) يدل على إظهار التنوين المعتاد نحو: ﴿سَمِعَ عَلِيمٌ﴾.
- ٢ - وضع ميم صغيرة بدل حركة التنوين الثانية (ة ُ =) يدل على قلب التنوين ميماً، نحو ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.
- ٣ - وضع حركتي التنوين متتابعتين (ة ُ =) مع تشديد الحرف التالي يدل على إدغامه، نحو ﴿عَفُورًا رَّحِيمًا﴾.
- ٤ - وضع حركتي التنوين متتابعتين (ة َ =) مع عدم تشديد الحرف التالي يدل على الإخفاء، نحو ﴿شَهَابٌ ثَاقِبٌ﴾.
- ٥ - للتنوين بالضم أو بالكسر قاعدة عامة هي أنه يبطل، ويقلب سكوناً إذا لم يوصل بما بعده، أما إذا كان بالفتح فإنه يقلب ألفاً عند الوقف عليه ما لم يكن منتهياً بتاء مربوطة، فتتكون وصلاً، وتسكن وقفاً، فتنتطق هاءً، نحو ﴿شَجَرَةٌ﴾ في حالة الوصل، و﴿شجره﴾ في حالة الوقف.

مصطلحات الوقف والوصل، والسكتات والسجادات والأجزاء وأقسامها:

- (م) تعني: الوقف اللازم، فيجب ويتحتم الوقوف عند موضعها، وإلا ضاع المعنى، ويلاحظ أن ميم الوقف هذه، مخالفة في شكلها عن الميم (م) المخصصة للإقلاب، والسابق الإشارة إليها عند الكلام عن السكوت والتنوين.
- (لا) تعني: لا تقف، فيجب ويتحتم الوصل، وعدم الوقف عند موضعها ولو كان ذلك في نهاية آية، وإلا ضاع المعنى عند القارئ والسامع.
- (ج) تعني: جواز الوقف، أي الوقف عند موضعها يتساوى تماماً مع الوصل.
- (صل) تعني: صل، أي: أن الوصل عند موضعها أفضل من الوقف وإن كان الوقف جائزاً غير ممنوع.
- (قل) تعني: قف، أي: أن الوقف عند موضعها أفضل من الوصل، وإن كان الوصل جائزاً غير ممنوع.

(. .) تعني: تعانق الوقف، وتوضع دائماً في موضعين متقاربين في آية واحدة، ومعناها أنه إذا وقفت عند موضع أولهما، فيجب ويتحتم الوصل عند موضع الثانية، وإلا ضاع المعنى، والعكس جائز كذلك، أي أنه إذا وصلت عند الأولى، وقفت عند الثانية كما في قوله - تعالى - : ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

(س) تدل على الوقف عندها لحظة قصيرة جداً بحبس النفس قبل النطق بما بعدها، وفي القرآن الكريم أربع سكتات: في سورة الكهف ويس والقيامة والمطففين.

(🕌) علامة السجدة هي: أن تسجد عند موضعها سجدة واحدة لله - تعالى - سواء كانت التلاوة في صلاة، أو في غير صلاة، أما الخط الأفقي فوق الكلمات السابقة على هذه العلامة فيدل على سبب هذه السجدة والداعي إليها - وفي القرآن خمس عشرة سجدة: سجدتان في سورة الحج، وسجدة في كل من السور التالية: الأعراف، والرعد، والنحل والإسراء ومريم والفرقان والنمل والسجدة وص وفصلت والنجم والانشقاق والعلق.

هذه العلامة (🕌) تدل على نهاية الآية، وعلى رقم تسلسلها في السورة وتعرف الآية بهذا الرقم في المراجع والمعاجم.

هذه العلامة (🕌) تدل على ابتداء الجزء.

هذه العلامة (🕌) تدل على ابتداء الحزب.

هذه العلامة (🕌) تدل على ابتداء ربع الحزب.

هذه العلامة (🕌) تدل على ابتداء نصف الحزب.

هذه العلامة (🕌) تدل على ابتداء ثلاثة أرباع الحزب.

وفي القرآن الكريم ثلاثون جزءاً، والجزء مقسم إلى حزبين، والحزب مقسم إلى أربعة أرباع.

وعدد سور القرآن الكريم ١١٤ سورة.



السؤال الأول:

أ - على أي شيء تدل المصطلحات التالية؟

١ - (هـ):

٢ - (صل):

٣ - (ج):

٤ - (قل):

٥ - (م):

ب - كيف يعرف السكون في الرسم العثماني؟

ج - في أي سور وردت السكتات الأربع؟

السؤال الثاني:

أ - على أي شيء تدل علامة التعانق؟

ب - متى توضع علامة المد (ـ)؟

ج - ما الفرق بين علامة التنوين في الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء؟

السؤال الثالث :

أ - أكمل ما يأتي :

- ١ - عدد أجزاء القرآن الكريم :
 - ٢ - عدد أحزاب القرآن الكريم :
 - ٣ - عدد أرباع القرآن الكريم :
 - ٤ - عدد سور القرآن الكريم :
- ب - متى توضع هذه العلامة (س) ؟

ج - ما حكم الحروف الصغيرة (و ، ا ، ي) في القراءة ؟

الدرس الثالث والعشرون

كلمات لها قراءة خاصة عند حفص

- ١ - ﴿وَيَبْصُطُ﴾ من قوله - تعالى - : ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْصُطُ﴾ في سورة البقرة، بالسين الخالصة.
- ٢ - ﴿بَصْطَةً﴾ من قوله - تعالى - : ﴿فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ في سورة الأعراف كلاهما يقرأ بالسين فقط.
- ٣ - ﴿الْمُصِيطِرُونَ﴾ من قوله - تعالى - : ﴿أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ﴾ في سورة الطور، يقرأ بالوجهين السين والصاد معاً.
- ٤ - ﴿بُصِيطِرَ﴾ من قوله - تعالى - : ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصِيطِرٍ﴾ في سورة الغاشية، يقرأ بالصاد فقط.
- ٥ - ﴿بَجْرِدَها﴾ من قوله - تعالى - : ﴿وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ بَجْرِدَها وَمُرْسَها﴾ في سورة هود، تقرأ بالإمالة، وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء.
- ٦ - ﴿تَأْمَنَّا﴾ من قوله - تعالى - : ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ في سورة يوسف تقرأ بالروم، أو بالإشمام في النون الأولى المدغمة في الثانية.
- ٧ - ﴿وَمَا أُنْسِيهِ﴾ في سورة الكهف ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ في سورة الفتح، كلاهما يقرأ بضم هاء الضمير.
- ٨ - ﴿فِيهِ مُهَكَناً﴾ في سورة الفرقان، تقرأ بإشباع هاء الضمير.
- ٩ - ﴿ضَعْفٍ وَضَعْفًا﴾ من قوله - تعالى - ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ في سورة الروم، كلاهما يقرأ بفتح الضاد، وضمها في الآية المذكورة.
- ١٠ - ﴿الْأَسْمُ﴾ من قوله - تعالى - : ﴿بِسْمِ الْأَسْمِ الْفُسُوقِ﴾ في سورة الحجرات، يجوز في الهمزة الأولى الإثبات والحذف عند البدء بها اختصاراً.
- ١١ - ﴿ءَأَنْجَمِي﴾ من قوله - تعالى - : ﴿ءَأَنْجَمِي وَعَرِي﴾ في سورة فصلت، يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف.
- ١٢ - ﴿الْأَيْدِي﴾ من قوله - تعالى - : ﴿أُولَى الْأَيْدِي﴾ في سورة ص، يقرأ بإثبات الياء وصللاً ووقفاً لأنها جمع يد.
- ١٣ - ﴿الْأَيْدِ﴾ من قوله - تعالى - : ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ في سورة ص، تقرأ بدون ياء لأنها مفرد بمعنى: القوة.
- ١٤ - ﴿نُنَجِّي﴾ في سورة الأنبياء آية ٨٨، وضعت نون صغيرة بجوار الأخرى للدلالة على أنها تقرأ (نُنَجِّي).



السؤال الأول :

أ - اقرأ الكلمات التالية :

﴿وَبَصَّطُ﴾

﴿بَصَّطَةً﴾

﴿الْمُصِيطِرُونَ﴾

﴿بِمُصِيطِرٍ﴾

ب - كيف تقرأ كلمة :

﴿مَجْرُئَهَا﴾

ج - ما الأوجه الواردة في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ .

السؤال الثاني :

أ - كيف تكون القراءة للكلمتين التاليتين :

١ - ﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ﴾ في سورة الكهف .

٢ - ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ في سورة الفتح .

ج - أكمل المجموع (ب) بما يتناسب مع المجموعة (أ) :

(أ)	(ب)	
الْأَسْمُ		١
ءِئْجَمِيٌّ		٢
الْأَيْدَى		٣
الْأَيْدِ		٤
نُشْجِي		٥

المراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف	ملحوظات
١	القرآن الكريم	مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف	
٢	تفسير القرطبي	لأبي عبد الله محمد بن محمد الأنصاري القرطبي	
٣	تفسير الطبري	لابن جرير الطبري	
٤	تفسير الجلالين	جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي	
٥	روح المعاني	الألوسي	
٦	أيسر التفاسير	للشيخ أبو بكر الجزائري	
٧	صفوة التفاسير	للشيخ محمد علي الصابوني	
٨	التفسير الواضح	د. محمد محمود حجازي	
٩	زبدة التفسير	محمد بن سليمان الأشقر	ط ثانية وزارة الأوقاف
١٠	في ظلال القرآن	سيد قطب	ط دار التراث العربي
١١	مختصر تفسير ابن كثير	للشيخ محمد علي الصابوني	ط دار القرآن الكريم
١٢	تفسير القرآن الكريم	أبي الفداء إسماعيل بن كثير	ط دار الفكر
١٣	تفسير المراغي	أحمد مصطفى المراغي	ط مصطفى الحلبي - مصر
١٤	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	عبدالرحمن بن ناصر السعدي	ط ١٣٩٨ مؤسسة مكة للطباعة
١٥	التفسير الكبير	الإمام فخر الرازي	ط دار إحياء التراث العربي
١٦	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	
١٧	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد	
١٨	سنن الترمذي	محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك	
١٩	سنن أبو داود	أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر	
٢٠	مسند الإمام أحمد	أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد	
٢١	فتح الباري	لابن حجر العسقلاني	
٢٢	جامع الأصول	لابن الأثير	
٢٣	برنامج القرآن الكريم	الإصدار ١ ، ٧ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
٢٤	برنامج موسوعة الحديث الشريف	الإصدار ١ ، ٢ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
٢٥	البيان في أحكام تلاوة القرآن	وزارة التربية مقرر ٣١	



قيّم مناهجنا



الكتاب كاملاً